

الشيخ محمد توفيق البوطي رئيساً لاتحاد علماء بلاد الشام

انتخب علماء بلاد الشام الذين حضروا من سورية ولبنان والأردن وفلسطين إلى دمشق، نجل الشهيد العلامة د. محمد سعيد رمضان البوطي؛ الشيخ محمد توفيق، رئيساً لاتحاد علماء بلاد الشام. وفي المناسبة وضع العلماء الحجر الأساسي لمجمع الاتحاد في دمشق.
«الثبات» تغتنم المناسبة لتوجه تهانيها للشيخ د. محمد توفيق البوطي لقيادة الاتحاد، سائلة المولى عز وجل أن يكون خير خلف لخير سلف.

ATHABAT
www.athabat.net

263

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ - السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

FRIDAY 17 MAY - 2013

السنة السادسة - الجمعة - 7 رجب 1434هـ / 17 أيار 2013 م.

3 سقوط قوانين الانتخاب يعزز فرص «حكومة الأمر الواقع»

سورية تفرض اتفاقية «بوتين - أوباما»

5



الاتفاق التركي -
الكرديستاني بين
مأزق أردوغان
وتكتيك أوجلان

16

الاعتراف بيهودية
الدولة «الإسرائيلية»
ينسف القضية
الفلسطينية

12

سعد الدين حسن
خالد: سورية لا
تستحق كل هذه
الدماء والفوضى

8

الصحافة التركية
وأهالي الريحانية غير
مقتنعين بالرواية
الرسمية للتفجيرين

4

الافتتاحية

«الديمقراطية» اللبنانية العجيبة

منذ بيان الحكومة الاستقلالية الأولى عام 1943، كان الوعد بقانون انتخاب يحفظ صحة التمثيل، لكن النتيجة كانت دائماً القانون الأسود. في العام 1951 أنتج عهد الرئيس بشارة الخوري قانوناً هو نفس قانون 1942، لكنه قسّم كلا من محافظتي جبل لبنان ولبنان الشمالي إلى ثلاث دوائر انتخابية، كما رفع عدد النواب من 55 نائباً إلى 77. وفي العام 1953 أنتج عهد كميل شمعون قانون الدائرة الفردية، فجعل لبنان 33 دائرة انتخابية يُنتخب فيها 44 نائباً.

وفي العام 1957 جعل كميل شمعون عدد الدوائر الانتخابية 27 دائرة يُنتخب فيها 66 نائباً.

وفي العام 1960 حاول الرئيس فؤاد شهاب تطوير قانون الانتخاب، بالعودة إلى المحافظات الخمس، لكنه جوبه بمعارضة السياسيين الذين وجدوا أن ذلك يتعارض مع مصالحهم، فكان ما يسمى «قانون القضاء»، الذي هو في حقيقته قانون عام 1957 مع بعض التحديث والتطوير، ورفع عدد النواب إلى 99 نائباً.

لم يكن الرئيس شهاب مقتنعاً تماماً بهذا القانون، لكنه أراد خطوة إلى الأمام في تطوير القانون مستقبلاً، فاصطدم بجدار مصالح السياسيين السميكة، ما جعله يرفض التجديد له عام 1964، رغم أن الأكثرية الساحقة متوافرة له، كما رفض عام 1970 إعادة انتخابه، وأطلق في حينه وصفه الشهير لسياسي «أكلة الجبنة».

لم يتغير شيء في الحياة السياسية اللبنانية، لأن كثيرين منهم، خصوصاً هؤلاء الذين يتغذون من الطائفة السياسية، الذين لا يريدون تطوير الحياة السياسية، ولا تطوير البلد ولا تقدمه، بل يريدون أن يبقى كل شيء مشاعاً لهم ولأولادهم وأحفادهم من بعدهم، ولعصبي يعينونها نواباً، لأنه مشهورة في لبنان مقولة قديمة منذ أيام الانتداب أن «فلاناً إذا رشح عصا تكون نائباً».

هؤلاء السياسيون لا يريدون لمجتمعنا ولشعبنا قانوناً ينتج سياسيين وقادة من أفضل الكفاءات العلمية والمهنية والدستورية والقانونية، وهم ببساطة لا يريدون استقلالاً حقيقياً، ولا مجتمعاً وطنياً، ولا عدالة اجتماعية حقيقية.

راقبوا وتابعوا حركة الكثير من سياسيي لبنان، لاحظوا حركة «أمير الديمقراطية» وليد جنبلاط.. تابعوا نظريات «العبري» سمير جعجع، وانتبهوا جيداً لـ «بليغ لبنان أولاً» سعد الحريري، ولا تنسوا بتاتا حزب آل الجميل وكبيره أمين وسلالته سامي ونديم.. تأملوا وتابعوا حرص آل سعود وآل ثاني والملا مسعود البرازاني على «الديمقراطية» اللبنانية العجيبة التي تقودها مورا كونيلى وجيفري فيلتمان.. انتبهوا جيداً للفيلم الطويل في المجلس النيابي اللبناني.

أحمد شحادة

جنبلاط يبيع الماء في «حارة السقاين»

99

السعوديون لم يقدموا لجنبلاط ما «يبيل ريقه».. بل أسمعوه كلاماً يفهم منه أنهم غير مستعدين لهجاراته في مقارباته، سوى في النظرة إلى الوضع السوري

66

من جهة أخرى، أظهرت الخلافات السياسية داخل ائتلاف الرابع عشر من آذار، وداخل فريق الثامن من آذار، وبين الفريقين، أن التوافق في الظروف الراهنة أمر في غاية الصعوبة، حتى لو تم استجلاب نصاب قانوني للتصويت على مشروع الطرح الأرثوذكسي للانتخابات، إذ إن الرئيس بري يتعاطى بالموضوعين الحكومي والانتخابي كمدخل للتوافق الوطني، ولو بحدوده المعقولة، إذ إنه يرى أن تأليف الحكومة ليس هدفاً بحد ذاته، والأهم هو القانون الانتخابي، بينما قوى 14 آذار تريد الاستئثار بالصيد الحكومي، والضغط لإنتاج قانون انتخاب يؤمن أكثرية نيابية، وهو ما يتبناه وليد جنبلاط تماماً، حيث مارس الفريق الآذاري تهويلاً مقصوداً، واضعاً البلد أمام مخاطر كبرى.

في هذا المقام، انبرى فريق الثامن من آذار إلى الرد بإرسال سلسلة من الرسائل النصية القصيرة والقوية المضمون، فيها مجموعة من الخطوات الجدية، منها عدم تسليم الوزارات، والنزول إلى الشارع، ولتحمّل عندها الفريق الرفض لمنطق المناصفة والمصلحة الوطنية كل التبعات، لذلك دعا الرئيس بري إلى «دوحة لبنانية سريعة»، وتحرك الرئيس المكلف صوب عين التينة، التي طلبت احتواء الوضع عبر تقديم تنازلات من الفريقين، لا تؤمن بالضرورة مصالح جنبلاط كما يشتهي، والذي يرفع دوماً شعار: «أنا أو لا أحد.. ومن بعدي الطوفان».

عبر استجلاب الكتل إليه، أو تجيير أي حدث لمصلحته؛ ببيعه موقفاً لهذا أو موقفاً لذاك، وبالتالي حقق لذاته، وليس للموحدتين الدرّوز، المراكز والمواقع التي أرادها في العهد كلها؛ منذ زمن وصاية «خدام - كنعان - والشهابي»، إلى عهد الرئيس رفيق الحريري وورثته، بل وحتى في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، التي حقق فيها ما عجز عنه قبلها.

إذ، نحن أمام هذه الصورة التي صار وليد جنبلاط يهدد بضرب ميثاق العيش اللبناني، وتشكيل ما سماها «حكومة الأمر الواقع»، منقلباً كعادته على تعهداته الهوائية، فهو كمن يبيع السمك في البحر؛ يكسب دائماً ولا يخسر شيئاً، وبالتالي فإن منطق جنبلاط هذا، أي منطق الضعيف، يريد بطريقة أو بأخرى توريث البلد بما لا يطيق، وبناء عليه ذهب إلى المملكة العربية السعودية، وبالطريقة التي ظهر فيها، محاولاً تقديم مقاربة خطيرة وتوريث السعوديين بتعقيدات الملف اللبناني الشائكة دوماً، مستغلاً التطورات السورية كمدخل لذلك.

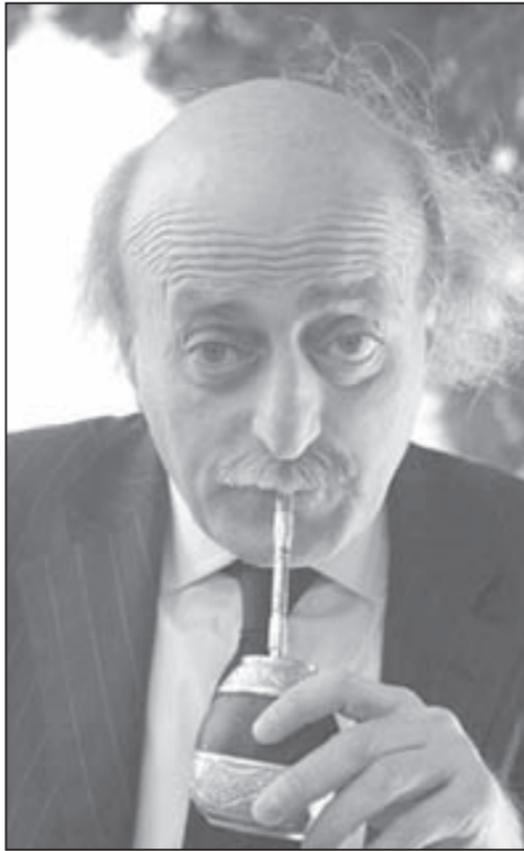
وبالرغم من أن جنبلاط يدرك تماماً أنه عاجز عن تغيير التوازنات في الواقع الداخلي، إلا أنه ذهب محاولاً تقديم مبررات لهذا العجز، وإقناع من التقى بهم في جدة بصيغة التأليف الحكومية، أي «ثلاث ثمانات»، التي لا تملك من صيغة التوازن في الأحجام شيئاً، وفرض معادلة جديدة لا تأخذ في الحسبان الأحجام النيابية الحقيقية، وهدفها الأهم استبعاد المكون الشيعي الفاعل بأي ثمن.

وبحسب المطلعين، فإن السعوديين لم يقدموا لجنبلاط ما «يبيل ريقه»، بل أسمعوه كلاماً يفهم منه أنهم غير مستعدين لهجاراته في مقارباته في الوضع السوري فحسب، وما عدا ذلك فإن الوضع اللبناني متروك لداهل الحل والعقد..

كتب المحرر السياسي

أثبتت الوقائع السياسية في الساعات الأخيرة، ومن خلال اللقاءات والاتصالات المكثفة على خطوط الطول والعرض لبنانياً وإقليمياً، حجم الخلاف الكبير بين المكونات السياسية، وأحياناً داخل المكون السياسي نفسه، على الرؤى والأهداف في التكتيك والاستراتيجية، وعلى كافة المستويات، الأمر الذي يهدد بالإطاحة بكل المنجزات الوطنية، وعلى رأسها قضية السلم الأهلي.

وأثبت وليد جنبلاط «الوسطي» بالقوة حجة الانتهازية ذات المنسوب العالي، بالتكافل والتضامن مع مرجعيات أساسية حالية وسابقة في الداخل والخارج، في محاولة لكسب أي موقع أو امتياز، متحدثاً بأسلوب مصلحي ضيق لا يمت بأي صلة بالوسطية المزعومة التي أراد من خلال الاسم فقط تحصيل مكاسب في الحكومة ومجلس النواب والإدارة، وكان سباقاً إلى أخذ ما يريد كل مرة



النائب وليد جنبلاط

همسات

«مسلمون...» عند الحدود

لوحظ في الآونة الأخيرة، خصوصاً في بلدات البقاع الغربي وراشيا والمناطق الحدودية، تنامي ما تسمى حركة «مسلمون بلا حدود»، التي تعمد منذ بدء الأحداث في سورية إلى تنظيم نفسها في البلدات المذكورة، وتحاول التمدد إلى البقاع الأوسط، خصوصاً مجدل عنجر، عبر تنظيم المسيرات وقطع الطرقات، وتوزيع المنشورات كل يوم جمعة على أبواب المساجد.

انزعاج جنبلاطي

توجّه النائب وليد جنبلاط خلال جلسة خاصة بكلام ناب وقاس بحق أحد الأحزاب الفاعلة في قوى الثامن من آذار، بعد المواقف الأخيرة الواضحة لهذا الحزب، خصوصاً في موضوعي الاستحقاق الحكومي وقانون الانتخاب، والموقف من الحرب على سورية.

أين النأي بالنفس؟

سأل رئيس بلدية في قضاء راشيا: أين سياسة النأي بالنفس من أحداث سورية بعد مشاهدة العديد من المستشفيات الميدانية التي أنشئت لمعالجة المسلحين السوريين الفارين من الجيش السوري، خصوصاً من قرى جبل الشيخ، حيث يقوم الصليب الأحمر اللبناني، وبإشراف جماعات إسلامية معروفة في بلدة شبعاء، بنقل المسلحين المصابين إلى المستشفيات التي تم فتحها في بلدة برالياس وبلدات راشيا وإقليم الخروب؟

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

يقال

حركة بلا بركة

لفتت المتابعين حركة الشيخ أحمد الأسير وتنقلاته المكوكية في المحافظات اللبنانية، حيث أصبح له مناصرون في بلدات بقاعية، وقد زار مؤخراً بلدة قب الياس، واجتمع مع بعض العائلات النافذة، واتفق معهم على افتتاح مكتب خدمات باسمه، من أجل متابعة وتنفيذ بعض ما يكلف به من الخارج.

ورطة الأسير

مصادر واسعة الاطلاع راقبت مجموعة كبيرة من أهالي صيدا يقصدون مسجد بلال بن رباح في صيدا لمقابلة الشيخ الأسير، وذلك للاستفسار عن مصير أولادهم الذين تم نقلهم إلى سورية لقتال الجيش العربي السوري، ويقول المصدر إن حالة من الإرباك والبلبلة تسود وجوه الأهالي، ومنهم فلسطينيون، يريدون معرفة مصير أبنائهم.

مجرد تذكير

قال أحد معارضي النائب وليد جنبلاط في الجبل: «إن على الأخير أن يتصرف بعقل من دون غريزة عنصرية»، منذراً إياه بالسيطرة على تلة 888، في معرض اقتراح جنبلاط تشكيل حكومة «ثلاث ثمانات».

سر حماس جعجع

ردّ سياسي مخضرم حماس سمير جعجع للقانون الأوثوذكسي إلى دوافع مسيحية وحزبية يمكن أن يحققها «الحكيم» دفعة واحدة، مؤكداً أن أي اتفاق بينه وبين «المستقبل» حول هذا الموضوع مستحيل.

«جهاد النكاح»

في تطور خطير في قضية المراسلة الصحافية «غ.ع»، التي قيل إن أحد أمراء «جبهة النصر» قام باغتصابها بمساعدة بعض رجاله، صرح متحدث من «الجبهة» لوسائل إعلامية، منها جريدة «الوطن أون لاين» الفلسطينية المعروفة بدعوى «المعارضة السورية»، بأن المراسلة لم تغتصب، بل قدمت نفسها طواعية لأمير الجماعة، ومارست معه «جهاد النكاح» من دون أن يجبرها أحد على ذلك.

دعوى ضد يوسف

بدأ عدد من موظفي وزارة الاتصالات باستشارات قانونية هدفها التأكد من قانونية رفع دعوى جزائية ضد مدير عام أوجيرو؛ عبد المنعم يوسف، قاعدتها المادية: إعاقة أعمال وظيفة البعض، عبر الاستعانة بعدد من «القضايات».

دعوى ضد حرية الرأي

مرجعية رئاسية تقدمت بدعوى ضد أحد الدكاترة المحسوبين على تيار سياسي يعارض هذه المرجعية، وذلك بسبب انتقادات وجهها هذا الدكتور على إحدى محطات التلفزة، رغم تقديمه اعتذاراً مباشراً على الهواء.

مقاضاة مرجعية قضائية سابقة

تقدم قاض أمام النيابة العامة التمييزية، بدعوى ضد مرجعية قضائية سابقة، انتقلت من العدالة إلى السراي، على خلفية الافتراء عليه بهدف إقصائه من وظيفته وعزله نهائياً.

استياء في غير محله

استاء قاض متقاعد يعمل مستشاراً لمرجعية حكومية، من تصرف زميل له خلفه في منصبه الأرفع في الجسم القضائي، بسبب قيامه بكف يد قاضية محسوبة عليه وعلى تياره السياسي عن النظر في أي عمل يتعلق بالنيابة العامة الاستئنافية في بيروت.

«مملكة التوريط» تهدد وحدة ومستقبل اللبنانيين
سقوط قوانين الانتخاب يعزز فرص «حكومة الأمر الواقع»

الرئيس نبيه بري
مستقبلاً الرئيس
المكلف تمام سلام
في عين التينة

الأكثرية النيابية المتوجهة لإقرار «مشروع القانون الأوثوذكسي»، تؤخر تنفيذه.

يروى أحد قدامى «الحزب التقدمي الاشتراكي» أنه قال لمن سأله في أحد الأيام: «ماذا تفعل أنت وأمثالك من غير الدروز داخل الحزب؟» فأجاب: «نحن عملنا هو الترفيه عنهم فقط»، والأمر نفسه بالتأكيد يقال عن أمثال جورج بكاسيني وفارس خشان وسمير ضومط وغيرهم داخل «تيار المستقبل»، فهؤلاء مجرد تولين لاجتماع أعداد من الطائفيين والمذهبيين المتعصبين يشكلون حزب «آل الحريري»، ويدعون العلمانية أمام صغار العقول، في حين أن سمير جعجع يبدو أصدقهم، فهو التزم مسبقاً «أمن المجتمع المسيحي» ولم يدع الوطنية ولا العلمانية، ومن السذاجة أن يصدق أحد أن الأطراف الثلاثة يرفضون قانوناً طائفياً منهيباً على شاكلتهم هو «مشروع القانون الأوثوذكسي» لأسباب وطنية.

الآن، بعد أن بات واضحاً أن كل مشاريع القوانين الانتخابية سقطت على أبواب مجلس النواب، حيث رفضت شريحة كبرى من النواب الأخذ بقانون النسبية وحولته إلى «مختلط» شكلاً، لكنه حقيقة نسخة منقحة عن «قانون الستين» النافذ، الذي يوجد شبه إجماع لبناني على رفضه، فيما رفض آخرون «القانون الأوثوذكسي»، بات البلد أمام خطر الفوضى، لأن سياسة حافة الهاوية هي السائدة، ويات تشكيل «حكومة أمر واقع» هو الصيغة الأكثر ترجيحاً والأسرع وسيلة لتفجير الأوضاع اللبنانية، لتكون قنابل دخان تغطي هزيمة الأميركيين وحلفائهم من عرب النفط، وفشلهم في احتلال دمشق وإسقاط نظامها المقاوم.

عدنان الساحلي

خلال الإعلان الأميركي عن رفض مشاركة «حزب الله» في الحكومات اللبنانية، ومن خلال الضغط على الرئيس نجيب ميقاتي لإعلان استقالة حكومته، ثم من خلال فرض السعودية تكليف تمام سلام لتشكيل حكومة بشروط يعرف هو وغيره أنها غير مقبولة وطنياً، وأن «حزب الله» وحلفاءه سيرفضونها، على الرغم من المسرحية العاطفية المغرمة «بحزب الله» التي مثلها السفير السعودي في بيروت، وسعد الحريري من جدة، والتي لم تدم أكثر من ساعات، بعد تبخر أوهام الرهان في «الانتصار» على سورية.

هذه الرهانات الخارجية يبدو أنها ستبقى تهدد سلام اللبنانيين ووحدهم، ما دام هناك من يتلقى أوامر «التوريط» السعودية والأميركية، إذ ليس سهلاً على هؤلاء أن يسلموا بهزيمتهم في سورية، مع كل تداعيات هذه الهزيمة «الكوونية»، ولذلك يحاولون استباحة لبنان من خلال حكومة أمر واقع يراد لها تحقيق أهداف عدة أبرزها:

1- تكريس التفرقة، وخرق الاعتبارات الوطنية والميثاقية وحق اللبنانيين المقدس في المشاركة المتوازنة في حكم بلدهم.

2- تلبية الأمر الأميركي باستبعاد «حزب الله» عن المشاركة في الحكومة، من خلال تزوير «التكنوقراط».

3- منع تضمين البيان الوزاري ثلاثية المواجهة ضد العدو «الإسرائيلي»: «الشعب والجيش والمقاومة»، لأن أوامر قوى 14 آذار وتمويلهم يأتيان من الجهات نفسها التي تقف على قارعة الطرق الدولية بانعة حقوق شعب فلسطين بالمجان.

4- أخذ لبنان رهينة بيد الأميركيين، بواسطة حكومة فتوية، ليكون ورقة ضغط في المفاوضات الروسية - الأميركية المقبلة حول مختلف القضايا العالمية.. هذا هو التوجه قائم، لكن محاولة فرط

هل يسعى اللبنانيون السائرون في ركاب مملكة القمع والذهب الأسود الرابضة على صدور شعب الجزيرة العربية، إلى تكرار تجربة حاكم العراق السابق صدام حسين، الذي خسر نفسه وخسر العراق، بعد أن أعطى أذناً صاغية لنصيحة ولي العهد السعودي فهد (قبل أن يصبح ملكاً) بمهاجمة إيران التي استفزت ثورتها الأميركية والإسرائيليين، فكان نصيب صدام، بعد أن «تورط» في النصيحة السعودية، وعمل ب«غض الطرف الأميركي»، تجاه الكويت، أن انقلب آل سعود عليه، وساعدوا الأميركيين في تدمير العراق، وتركوا صدام لمصيره على حبل المشنقة؟

أتباع السعودية في لبنان، وهم أنفسهم أتباع السفارة الأميركية، وكل سفارة تريد بالعرب شراً، يسيرون على الطريق «الصدامي»، فهم لم يتعظوا لأنهم في حقيقهم مجرد أدوات يؤمرون فيطيعون، وهم كما قال عنهم الرئيس السوري بشار الأسد «عبد مأمور، عند عبد مأمور.. هؤلاء استمعوا إلى «أوامر» الرياض و«بنادرها» بعدم القبول بأي تفاهم مع إخوانهم اللبنانيين، تحت «وعد» سعودي - أميركي - أوروبي بأن الدولة السورية ستنهال، وأن أوامر فرض الشروط والإملاءات على اللبنانيين الخارجين عن طوع أميركا وعبيدها من حكام أراضي النفط والغاز بات قريباً، لكن حسابات الحقل المتأمر على سورية لم تطابق حسابات بيد الصمود والبطولات، التي أفضلت الحرب الكونية القذرة التي تستهدف قلب العروبة النابض، فكانت المماثلة وانتظار الهجوم الأول والثاني والثالث لسقوط دمشق، والذي لم يحصل رغم هجمات المرتزقة المتجمعين من أربع رياح الكون، الأمر الذي بات يدفع الأميركيين والسعوديين إلى استعجال استعمال الورقة اللبنانية، وهذا ظهر من

انتشار «قواتي»

لوحظ منذ شهرين انتشار «القوات اللبنانية» في قرى بقاعية، خصوصاً في بلدات المرح ومجدل عنجر وقب الياس وحوش الحرمة، إلا أن اللاتفة هو إعلان بعض مناصري «القوات» في المرح أنهم مع «القوات» ليس حباً بهم، بل كرهاً بأحزاب «8 آذار»، وبسورية والمقاومة!

تدريب على السلاح

تقوم جهات حزبية لبنانية بجلب مجموعات من النازحين السوريين ونقلهم إلى بلدتي شحيم وبسابا، لتدريبهم على السلاح الخفيف والمتوسط، وتأمين كافة الوسائل ليكونوا في كامل الجهوزية في حال وقوع أي أحداث أمنية مستقبلاً، وأثناء التدريب قتل أحد السوريين خطأ، وتم دفنه في إحدى القرى المجاورة لمركز التدريب.

عدو العدو.. حليف؟

قال قيادي بارز في «14 آذار» أمام بعض أقرانه، إنه لا بد من إعادة التقييم السياسي للرهان الفاشل على إسقاط الرئيس السوري، فردّ عليه زميل له صارخاً: «روق، وهدي أعصابك، كأنك ما سمعت إنو إسرائيل شنت غارات حول دمشق، وما سيكون لاحقاً أكبر بكثير، فسأل الأول بتعجب: «يعني ما عاد لنا إلا إسرائيل!»؟

استقالات في العرقوب

يتداول عدد غير قليل من منتسبي «تيار المستقبل» في منطقة العرقوب، في كيفية إعلان استقالات جماعية، رداً على التعاطي المتعالي معهم من قيادات الجماعة نفسها في صيدا وبيروت، وطلب هؤلاء من أبناء منطقتهم المؤازرة، سيما الذين يسكنون على الطريق الساحلي، وكانت «القيادة» تستعين بهم في قطع الطرق عند الحاجة.

أحداث الأسبوع

أتراك يتظاهرون
في أنقرة رفضاً لاتهام
سورية بتفجيرات
الريحانية (أ.ف.ب.)



66

**مصادر مطلعة تتوقع
افتعال النظام القطري
تفجيرات على الطريقة
التركية.. وتوجيه الاتهام
إلى دمشق**

66

محور المؤامرة على سورية في تخبط وارتباك

على الطريقة التركية، بافتعال تفجيرات في مجمع تجاري، أو ساحة عامة، أو في أي مكان، من أجل المسارعة في توجيه الاتهام إلى دمشق، كما لا تستبعد هذه المصادر مثل هذه الممارسات في أي دولة خليجية أو عربية، بتمويل وإعداد قطري، لتوجيه مثل هذه المزاعم والاتهامات ضد سورية.

وهنا تلفت هذه المصادر إلى التفجيرات الأخيرة في بلدة الريحانية؛ في لواء الاسكندرون السليب، حيث إن معظم سكانها من أصول عربية سورية، وهم كانوا قد أعلنوا في أكثر من مناسبة رفضهم لانخراط الحكومة التركية في الحرب والمؤامرة الكونية على سورية، وبالتالي فإن هذه التفجيرات لا يستبعد أبداً أن تكون من صنع المخابرات التركية نفسها، لتوجيه الاتهام الجاهز سلفاً نحو سورية، علماً أنه لا يستبعد برأي هذه المصادر أيضاً أن تكون هذه التفجيرات من صنع المعارضات السورية المسلحة نفسها، التي بدأ يضيق عليها التحرك في تركيا، بعد أن أخذت السلطات التركية تشعر بالخطر الذي صنعته ببديها.

ثمة حقيقة واضحة هنا، وهي أن الدول الإقليمية المعادية لسورية بدأت تشعر بخطورة الامتدادات الأزمة السورية إلى داخلها، فبدأ بعضها يحاول ركوب سفينة النجاة لينجو بنفسه، كما هو حال مصر، التي أعلنت الموافقة على حل سياسي في سورية، وأنها مستعدة لتفعيل اللجنة الرباعية، فكان تسريب الأخبار عن إلقاء القبض على سوريين معهما لوائح دعم لما يسمى «الجيش الحر»، وكانت المواقف الرئاسية المصرية حول ضرورة وقف النزيف السوري، في نفس الوقت الذي تستقبل الرياض مبعوثاً إيرانياً بالترحاب، من دون أن يعني ذلك أن الصراع حسم في السعودية لهذا الطرف أو ذاك، حيث لا يزال جناح بندر بن سلطان قوياً وفاعلاً، وعليه أيضاً كانت المسارعة القطرية لطلب زيارة طهران، في محاولة من الدوحة للدخول إلى اللجنة الرباعية، لتصير خماسية، أو لإعطائها دوراً في مواكبة التغييرات الحاصلة.

لا يعني ذلك أن المؤامرة على سورية في طور النهاية، أو أن تأنيباً للضمير حصل عند العقول الشريفة، كما لا يعني ذلك أن الحملة ضد سورية قد توقفت، بل على العكس تماماً؛ فثمة سباق في محور أعداء سورية لعلهم ينجحون في مؤامرتهم، سواء على مستوى الميدان أو على مستوى الحرب الدبلوماسية، حيث تفيد المعلومات عن تحضير فرنسي - بريطاني - قطري لمشروع قرار في الأمم المتحدة لتسليم مقعد سورية للمعارضات السورية.

بأي حال، ثمة وضوح تام بدأ يتكون في معظم دول العالم، فكثير من الدول الأوروبية أخذت تجهر برفضها للحملة ضد سورية، حتى أن ألمانيا بدأت بالتواصل مع دمشق، في وقت أخذت التظاهرات تتسع وتترايد في العالم العربي ضد المؤامرة على سورية.

أحمد زين الدين

ومعظم الفصائل، وأعاد الورقة الفلسطينية بقوة إلى سورية.

وهنا تفيد المعلومات الموثوقة أن العشرات من كوادر حركة «حماس» العسكرية قررت الذهاب إلى سورية للمشاركة في القتال ضد العصابات المسلحة، وهو ما أربك الجناح القطري في «الحركة»، وكانت زيارة القرضاوي للقطاع محاولة لإثبات حسن النية تجاه الكرم القطري، لكن هذه الزيارة لم تلق الاهتمام، في ظل مقاطعة واسعة من «حماس» ومختلف الفصائل والتنظيمات الفلسطينية.

وعليه، لا تستبعد مصادر مطلعة أن يلجأ النظام القطري للعب بدم شعبه؛

هي: العقل اليهودي، والمال الخليجي، واليد العاملة العربية الرخيصة.

لقد بلغت قمة العدوان على سورية بعد إرسال عشرات آلاف المسلحين من جنسيات عربية وأجنبية، إلى حد توفير الغطاء الكامل للغارة «الإسرائيلية» على دمشق، التي أجهض كل غاياتها وأهدافها برابطة أعصاب وجأش القيادة السورية، التي ردت بالشكل المناسب؛ بإعطاء المقاومة السلاح الكاسر للتوازن مع العدو «الإسرائيلي»، وإعلان المقاومة الشعبية في الجولان المحتل، وفتح جبهته أمام الفصائل الفلسطينية، الأمر الذي لقي حماساً وتأييداً هائلاً ومذهلاً من جانب الشعب الفلسطيني

أوراق القوة بين يدي الدولة السورية، فكانت البداية في زيارة أمير قطر إلى غزة، ومبايعته كفاتح تاريخي، في الوقت الذي كان الحليف الكبير في مصر يدمر الأنفاق ويغلق المعابر بوتيرة متسارعة لم يشهدها عهد مبارك، لتتابع الحركة التصعيدية ضد سورية في قمة الأعراب في الدوحة، التي وضعت اللبنة الأولى لمشروع شيمون بيريز، الذي تحدث عنه في كتابه الذي أصدره عام 1992 (الشرق الأوسط الجديد)، والذي تحدث عن «جامعة الشرق الأوسط» بدل الجامعة العربية، تضم الأعراب وإسرائيل، وفيه تحدث عن بناء شرق أوسط جديد يقوم على ثلاثة ركائز

«كلما صمدت وتقدمت الدولة الوطنية السورية، شعر حكام عرب بقرب أجالهم».. هذه هي الخلاصة التي يخرج بها زوار البيت الأبيض الأميركي، الذين يتحدثون عن أكثر من خمسة زعماء عرب التقوا باراك أوباما قبل أسابيع، كل بمفرده، مستنجدين به أمام التطورات السورية، التي تشير إلى تقدم ميداني استراتيجي للجيش العربي السوري على جميع الجبهات التي فتحت ضده، في وقت بدأت الشعوب العربية تستفيق من «غيبوبتها»، على حد تعبيرهم. أمام هذا الواقع، وسع الحلف المعادي لسورية من حركته، لاستجماع القوة، والعمل على إجهاض ما أمكنه من

أردوغان يتخطى البرتوكول ويذهب إلى البنتاغون لإقناع العسكريين الأميركيين بخطه الصحافة التركية وأهالي الريحانية غير مقتنعين بالرواية الرسمية للتفجيرين

أنقرة - الثبات

بدأت تركيا مربةكة إلى حد كبير منذ اللحظة الأولى للانفجارين الدمويين اللذين ضربا جنوب البلاد، فالتعاطي الرسمي مع الكارثة كان «كارثة أكبر»، كما تقول المعارضة البرلمانية التركية، التي وصلت بها انتقادات الحكومة إلى حد اتهام رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان والحزب الحاكم ب«المتاجرة بدماء الشعب التركي».

كشف التفجيرين عورات تركيا بالأمن والسياسة، فأجهزة الأمن التركية بدأت عاجزة عن مراقبة واكتشاف عملية كان يتم التحضير لها منذ نحو سنة؛ عندما اشترت السيارات المفخخة، وبدأ التنفيذ قبل شهر عندما نقلت المتفجرات إلى المنطقة المستهدفة، والأمن التركي نائم، حتى كاميرات المراقبة المنتشرة بكثافة، والتي بلغت 72 كاميرة في مكاني التفجيرين وحدهما لم تسجل أي شيء، والسبب أنها كانت معطلة منذ 4 أيام.

أما في السياسة، فقد بدأ القادة الأتراك مترددين في توجيه بوصلة الاتهام، ثم ما لبثوا أن ركزوا على

كمال كليتشدار أوغلو، إن هذا القرار «ليس دستورياً»، أما الصحف التركية فهاجمت الحكومة وتقصيرها وكذبها في موضوع القتلى، التي أكدت بعض الصحف أن عددهم يتراوح بين 70 و100 قتيل، فيما توقفت الرواية الرسمية عند 50، حيث أشارت بعض الصحف إلى تعليمات رسمية بعدم تجاوز هذا الرقم.

وبدا وزير الداخلية التركي معمر غولر مرهقاً تحت وطأة الأسئلة التي أطلقها الصحفيون، والاتهامات الموجهة من قبلهم إلى الميليشيات السورية المسلحة بالضلوع في التفجيرين، فالمعطيات التي لدى الصحفيين تقول إن المتفجرات دخلت من سورية عن طريق معبر باب الهوى القريب من الريحانية، والذي تسيطر عليه «القاعدة»، وترفع راياتها عليه بكل وضوح، أما المنفذون فقد هربوا إلى الداخل السوري، وهي منطقة أيضاً تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

وتحتوي الريحانية، بحسب المعلومات، على مكاتب للاستخبارات الأميركية، بالإضافة إلى مكاتب للقطريين والسعوديين، ما يجعل الأمر أكثر حساسية لسكان هذه البلدة الصغيرة.

سورية، في محاولة للاستفادة سياسياً من هذين التفجيرين خلال زيارة أردوغان للولايات المتحدة، فالدم التركي مهم جداً في إقناع الولايات المتحدة بتبني جدول أعمال أردوغان المتمثل بمطالبة واضحة بدعم المسلحين السوريين بشكل مباشر بالتسليح والتدريب، وحض الولايات المتحدة على إنشاء ممرات آمنة ومنطقة حظر جوي، حتى أن أردوغان حمل معه خططاً مفصلة لعرضها على طاولة البنتاغون، حيث ستكون المفارقة قيام رئيس حكومة أجنبية بالاجتماع إلى ضباط وعسكريين أميركيين، ويبحث خطط تفصيلية معهم ما تزال إدارتهم مترددة بشأنها.

في الداخل التركي، قدم الحزب الحاكم روايته: سورية هي المخطط، ومنظمة يسارية صغيرة هي المنفذ، ثم أقفل الستار بقرار قضائي منع التداول بأي معلومات في الصحف حول التفجيرين، لكن أحزاب المعارضة والصحافة التركية لم تبدو جميعها مقتنعة بهذه الرواية، فقد طالبت المعارضة بإزالة القرار القضائي «حتى يعرف الأتراك بأي منطق تدار الأمور»، وقال زعيم حزب الشعب الجمهوري؛

موضوع الخلاف

سورية تفرض اتفاقية «بوتين - أوباما»

وُلد الشرق الأوسط الحالي باتفاقية «سايس - بيكو»، أي تقاسم النفوذ بين المستعمرين الفرنسي والإنكليزي في البلاد العربية، وبعد مئة عام تقريباً تولدت اتفاقية «بوتين - أوباما» على أنقاض مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير، لإعادة رسم الكيانات خلافاً للمخطط الأميركي الذي يركز على تقسيم وتصغير «اللحمة» لابتلاع المنطقة، وكانت أول انتكاسة للمشروع بانتصار المقاومة في لبنان عام 2006، فاستطاع الأميركيون مع حلفائهم الغربيين وبعض الأعراب الخليجيين من تحقيق

نجاحات واضحة في تهشيم الأمة العربية والإسلامية تمثلت بالآتي:
- إلغاء الانتماء الوطني والديني وتنمية الانتماء المذهبي والقبلي والقومي المتعصب.
- إسقاط الأنظمة وتذويب سلطة الدولة، واستبدالها بتجمعات سياسية غير قابلة للحياة أو القيادة، عبر المجالس الانتقالية، أو تنسيقيات الثورة المفترضة.
- تغييب قضية الصراع العربي - الإسرائيلي» وتحرير فلسطين، وإلغاء أو تدجين حركات المقاومة الفلسطينية، وإدخالهم في أنفاق المفاوضات طويلة الأمد، كرهان على إنهاء الأجيال المقاومة،

وتسليم السلطة للأجيال المهادنة التي عاشت في الغربة والشتات والمصالح والفتنات.
- إلغاء الهوية الحضارية والدينية (المسيحية والإسلامية)، والقضاء على جذورها ورموزها في الشرق.
- تحريف الفكر الديني الإسلامي، وصناعة «الإسلاموفوبيا»، وإظهار الإسلام كحركة إرهابية تذبذب وتدمر، والغاؤه كمنظومة متكاملة للحياة.
ووصل «البلدوزر» الأميركي إلى سورية لإسقاط آخر قلاع المقاومة والممانعة في الوطن العربي، وعاث فيها

فساداً وتدميراً؛ بتجميع عشرات الآلاف من التكفيريين، في محرقة جماعية لهم وللجيش والشعب السوريين، وكل ذلك باسم الدين والديمقراطية، لكن سورية وحلفاءها صمدوا وقاوموا أكثر من 25 شهراً، واستوعبوا الهجوم الدولي والإقليمي، وأيقظوا الدب الروسي والتين الصيني من سباتهم السياسي والعسكري لاسترجاع دورهم الدولي، وبدأت إرهابات الفشل الأميركي وبداية ولادة العالم الجديد، وليس الشرق الأوسط الجديد وفق اتفاقية «بوتين - أوباما» المتوقعة وفق الآتي:

لكن سورية وحلفاءها ربحوا جولة حرب السنين على المستوى السياسي والعسكري، وإن كان الثمن باهظاً على المستوى الإنساني والدمار والأمن الاجتماعي، وبدأوا بحشد أوراق القوة التي يملكونها وهي:

- تعويض إغلاق جبهة غزة المقاومة بجبهة الجولان، التي يمكن أن تتحول إلى جبهة مقاومة عربية وإسلامية، وحتى عالمية؛ في استعادة لتجربة الجيش الأحمر الياباني، والمناضل كارلوس، وبعض المنظمات اليسارية من أميركا اللاتينية وغيرها.

- توسعة ساحة الصراع الميداني وعدم حصرها في سورية، ونقلها إلى ساحات الدول الداعمة للتكفيريين.

- تعطيل الهيمنة الأميركية على مجلس الأمن والمال الخليجي على الجامعة العربية، وإرجاع جنيف ساحة تفاوض كأرض محايدة، وبدء المفاوضات المتكافئة والمتوازنة.

- فضح محور ما يسمى «الربيع العربي»، وكشف المؤامرة الأميركية - الإسرائيلية، التي أجهضت المطالب العادلة للشعب العربية، وكذلك عورة «الإسلاميين الجدد»، ومقايضتهم السلطة بالمبادئ والشعارات التي رفعوها طوال عقود ماضية.

اتفاقية «بوتين - أوباما» لن تنحصر في سورية أو الشرق الأوسط، بل ستطال تقاسم النفوذ، أو إدارة الخلاف، أو محاصرة النفوذ الأميركي على المستوى العالمي، وإلغاء دور أوروبا السياسي لصالح قوى «البريكس»، وإلغاء دورها الاقتصادي أيضاً لمصلحة الاقتصاد الصيني.

اتفاقية «بوتين - أوباما» ومؤتمر «جنيف2» سيعلن فشل إسقاط سورية، وإعلان سقوط الهيمنة الأميركية على العالم، وانفجار الفقاعات السياسية الطارئة، مثل قطر وغيرها، لمصلحة الدول ذات الحضارة والقوة.

لقد استطاع محور المقاومة بالإرادة والأمل والثقة بالنفس، وبالعادلة الإلهية، أن يهزم الجيروت الأميركي، ويؤسس لاستعادة هوية الأمة وحقوقها ومقدساتها.

إذا لم تنجح اتفاقية «بوتين - أوباما» في مؤتمر جنيف، فإن جولة من العنف والحرب ستبدأ بشكل أكثر سخونة، حتى يتقبل الأميركيون خسارتهم، ويثبت محور المقاومة أرباحه، والعودة إلى التفاوض الأخير.

الصراع في سورية ليس صراعاً حول رئيس أو نظام، بل إنها حرب عالمية ثالثة «مصغرة» بعد نحو قرن على الحرب العالمية الأولى.. فهل يرضخ الأميركيون، أم يطيلون المعركة بانتظار الحرب العالمية الثالثة الكبرى؟

د. نسيب حطيظ

66
تعويض إغلاق جبهة
غزة المقاومة بجبهة
الجولان يمكن أن
يتحول إلى جبهة
مقاومة عربية
وإسلامية.. وحتى
عالمية

66
- إلغاء الأحادية الأميركية على المستوى العالمي، والبدء بالقيادة المتعددة الأقطاب، بدءاً بالثنائية الروسية - الأميركية.

- إلغاء اللاعبين القدامى؛ من الفرنسيين والبريطانيين، وتحويلهم إلى أتباع أميركا.

- الاعتراف بقوى إقليمية جديدة، وفي مقدمتها إيران، مع منافسة بين الثلاثي التركي والسعودي والمصري، لانتخاب ممثلهم للتفاوض مع الطرف الإيراني على مستوى الإسلام السياسي.

- منع تقسيم الدول، كما حصل في السودان، أو ما يتعرض له العراق، بعد فشل إسقاط النظام والدولة في سورية، وبالتالي إلغاء مشروع تقسيم سورية، الذي يمثل قنبلة لتفجير الدول المجاورة، وتقسيمها وفق مشروع الشرق الأوسط الجديد.

لكن المشكلة الأساس تتمثل في مسألة حماية الكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية، ومشكلة اللاجئين والوطن البديل، حيث إن ما تريده «إسرائيل» من كل ما يسمى «الربيع العربي» هو كيفية إبقائها الدولة الأقوى في المنطقة، وإسكات المقاومة بشكل عام، وإغلاق جبهة غزة، وتحييد حركة «حماس» وتدجينها خليجياً، بعدما تم إسكات حركة «فتح» بعد اتفاقيات أوسلو.



عناصر من الجيش العربي السوري تلاحق المجموعات المسلحة في الغوطة الشرقية

من هنا وهناك

القيادة الواعية

كشفت تقارير «إسرائيلية» أن التقديرات التي كانت تتوقع سقوطاً مرتقياً للدولة السورية بدأت تتلاشى من تقارير الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، وهناك من ينصح بضرورة عدم الظهور بشكل علني في جبهة الداعمين للعصابات الإرهابية المنادية بتدمير الدولة السورية، وتضيف التقارير أن هناك خشية داخل «إسرائيل» من أن تتحول المنطقة الحدودية في الجولان إلى جبهة «صداع» لإسرائيل. وترى التقارير «الإسرائيلية» أن التيار الاستخباري الذي أوحى بأن إطالة الأزمة السورية يعني بقاء النظام، أثبت أنه أقرب إلى التقدير السليم، وهو التيار نفسه الذي أشار في تقاريره إلى أن القيادة السورية لن ترد على العدوان «الإسرائيلي» الأخير، كونها أوعى من أن تجرّ إلى الانتحار، لكن التيار نفسه يرى أن تكرار مثل هذه الاعتداءات قد يدفع برد سوري يدفع الطرفين إلى صدام عسكري واسع.

تمويل «إسرائيلي»

أنشأ عدد من رجال الأعمال «الإسرائيليين» واللوبي «الإسرائيلي» في الولايات المتحدة، «مجموعة تمويل» هدفها تمويل «الجيش السوري الحر» و«المعارضة السورية»، وقد جمعوا الأسبوع الماضي مليون دولار، وقد جاء القرار عقب انتهاء يوم دراسي كرسه «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» للأزمة السورية، خلال مؤتمره السنوي الذي أنهى أعماله بمشاركة ضباط من «الجيش السوري الحر» ووزيرة

العدل «الإسرائيلية»، تسيبي ليفني، وشارك في المؤتمر أيضاً عدد من رجال الأعمال «الإسرائيليين»، أبرزهم موتي كاهانا، فضلاً عن رجال أعمال أميركيين من «اللوبي الإسرائيلي» في الولايات المتحدة، والذي تمثله منظمة «إيباك».

آثار سورية في لبنان

أكد تحقيق نشرته صحيفة «صندي تايمز» البريطانية، أن كنوز سورية الأثرية من العهد الروماني نُهبت، ويجري بيعها في السوق السوداء في لبنان. وبحسب تحقيق الصحيفة الذي أعدته هالة جابر من بيروت، فإن هناك العشرات من القطع الأثرية السورية التي تشمل تماثيل يعود عمرها إلى القرن الثاني الميلادي، وصلت إلى تجار الآثار في إحدى ضواحي بيروت، وإن قيمة هذه القطع تصل إلى 1.4 مليون جنيه استرليني. وذكرت الصحيفة أنها اعتمدت في تحقيقها من هوية هذه الآثار ومصدرها على خمسة خبراء آثار، بمن فيهم خبراء من اليونيسكو والمتحف البريطاني، مشيرة إلى أن مصدرها هو مدينة تدمر الأثرية السورية.

جبهة اللصوص

قام مسلحو «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» في حلب، وبالتعاون مع منتحل صفة «رئيس مجلس المدينة»، بسرقة محتويات معمل تجفيف الذرة، وكل ما في مستودعاته وبيعها لتاجر تركي عبر تاجر خليجي، وقدرت الكمية المسروقة بأنها لا تقل عن ثلاثة آلاف طن.

أحداث الأسبوع

إبر وعبّر

الليب من الإشارة..

بيدو أن «الكباش» بين محور الشر العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، ومحور المدافعين عن العدالة والسلام على الكرة الأرضية، وصل إلى الذروة، لا سيما في منطقتنا، مع افتضاح كنه المشروع الشرير المتخبط في الدم العربي والمسلم؛ من أفغانستان إلى باكستان، إلى سوريا وقبلها العراق، وقبلهم فلسطين، التي كانت وستبقى العنوان الصحيح، وهو ما يراد شطبه من القائمة العربية والإسلامية والمسيحية، لا بل من القائمة الإنسانية في ضمير البشرية.

من الواضح أن محور الشر في حالة «هياج» متور، سيما مع إنزال ضربات مؤلمة جداً لأدواته على الأرض في سورية، ولسياسات الرعاة المالبين، مثل قطر والسعودية، والأدوات السياسية والأمنية، مثل تركيا و«عنتال» المشروع الذين يقدمون خدماتهم بعد التورط، بلا مقابل يحوز على نذر بسيط من الأخلاق، إنما الهدف مواقع سياسية ركيزتها كراس بالية لحلم قاتل ومقتول في أن، يتمترس على نواصيه مجموعة لا تفتي إلا بما يخدم مصالح الكيان الفاصب لأرض فلسطين، ويزيد من مأساة شعبها، وبما يزيد ظاهرة الضلال في مجتمعاتنا، والهدف المركزي: تضييع فلسطين. في سورية، كان الرد على كل المتورطين التي طلبت من الكيان الصهيوني شن عدوان، على أمل تحقيق ما فشلت به طوال السنوات والأشهر الماضية، على «قدر أهل العزم» بأن السلاح الذي سترزود به المقاومة سيكون كاسراً للتوازن القائم، وإن سورية ستتحوّل إلى دولة مقاومة، بما يعني أن محور المقاومة مفتوح على اتساع أكبر، وإذا أخذنا مسألة التسليح بسلاح نوعي حصراً، فلا بد من قراءة إيجابية للموقف الروسي في هذا السياق، و«الليب من الإشارة يفهم»، خصوصاً إذا أراد القراءة في ثانياً ما أعلنه السيد حسن نصرالله، وحسناً فعل ما فعل.

«الهيّاج» المتور انعكس محاولة ابتزاز في لبنان عبر التهديد باللجوء إلى خيار إلغائي لأكثر من نصف المجتمع اللبناني، والمتمثل بإعلان حكومة أمر واقع، لا يشك أحد أن الرئيس المكلف شرب حليب سباع جراء دعمه من رئيس الجمهورية، وجراء وعد وليد جنبلاط بالذهاب معه إلى الحد الذي يلقي الحد بين اللبنانيين، ولذا فالأمر ليس أمراً واقعاً، إنما أمر ولي الأمر؛ الأمر والنهائي في حلف الشر.

وكي تلمسوا وتأخذوا الأسرار، ما عليكم إلا الاستماع إلى الصغار، الذين صدرت إليهم التعليمات بأنه «يجب أن يتكاتف الجميع من أجل منع مشاركة حزب الله في الحكومة». في الحقيقة، إن السيد تمام سلام منح فرصة إجماع نيابي في التكليف، ليكسب الثقة في التأليف، فإن اجتاز الاختبار كسب، وإن فشل خسر الاثنين، ولو صار «دولة الرئيس»، وبمعنى آخر: هناك من يكتب له نهاية سياسية وخيمة قبل أن يبدأ.

يونس

سورية.. بين نظام متماسك ومعارضات متهالكة

ليس غريباً في السياسة والوقائع أن يعيد التاريخ نفسه في كثير من المحطات والمواضع، لكن التبصّر والحكمة غالباً ما يظهران في الأداء، من خلال الاستفادة من التجارب السابقة، وأخذ العبر من الكثير من الأحداث التي جرت في المنطقة. وحيث أننا أمام المشهد السوري، والكل يراقب ما تقوم به الحكومة السورية أو النظام بشكل عام، وكذلك ما تقوم به المعارضة والجماعات المسلحة بشكل خاص، وقياساً على ما جرت به الأمور في دول ما سُمّي «الربيع العربي»، وأيضاً الحرب على العراق وفيه، وكذلك لبنان ومحنه، إضافة إلى المسيرة التاريخية لفصائل المقاومة الفلسطينية، فإنه تمّ لحظ ما يلي: أولاً: حافظ النظام في سورية على الالتصاق بالشعب، ولم يتصل أو يستقل من واجباته في تقديم الخدمات العامة حتى اللحظة، رغم مضي أكثر من سنتين وشهرين على الأزمة، وفي ظل هذه الحرب الطاحنة عليه، مع ما يترتب على ذلك من جهد ومخاطر وموازين مالية هائلة، وفي ظل غياب الواردات بشكل عام، في حين أن حرباً مشابهة في مكان آخر أدت إلى فصل تام بين النظام والمجتمع المدني.

ثانياً: بالرغم من التركيز الهائل باستعمال كل الوسائل الضاغطة مالياً وعسكرياً ودينيّاً وإعلامياً ومخابراتياً لإضعاف الجيش العربي السوري وتشتيته وتغيير عقيدته، استطاع أن يحافظ على كيانه وتماسكه وقدراته الاستراتيجية والتكتيكية، وكذلك، وهو الأهم، احتضان الشعب له، وثقته الكبيرة فيه.

ثالثاً: الأداء الرسمي السوري، سواء في الشأن الداخلي أو الخارجي، كان حكيماً وصبوراً، خصوصاً في الدعوة إلى الحوار واستكمال القضايا الإصلاحية، وبجدية اذهلت العدو والخصم قبل الصديق والحليف.

رابعاً: لم تغيّر السلطة أياً من عناوين السيادة والقضايا الوطنية والقومية، وهذا ما أعطها مصداقية مطلقة عند الشعب السوري والشعوب العربية، وتعاطفاً مهماً معها.

في المقابل، كانت قوى المعارضة، خصوصاً المسلحة منها، تكرر سيقاً قد مرّ آخرون في تجربته، ولم يفلحوا، وذلك على الوجه الآتي: أولاً: بدأت مفككة ومتناثرة

على المستويين السياسي والعسكري، وشبيهة بالمليشيات التي غلب عليها طابع التفتت وتلقي الأوامر من الخارج، وكل وفقاً للارتباط والمرجعية التي شكلته ودعمته، دون أن تعي أنها بذلك ستصل إلى يوم تكون فيه سلعة على طاولة المفاوضات والتسوية، لتُباع ويُسقط منها قسم، ويتم إدخال قسم آخر في اللعبة السياسية المرتقبة.

ثانياً: هذه القوى لم تكسب ود وثقة الشعب، بل مارست الفوضى والفتن في الأماكن التي سيطرت عليها، ما أسهم إلى حد كبير في تغيير جذري في المزاج الشعبي عند من ناصرها ومشى في ركابها سائلاً نفسه: أي مستقبل تغيير سيقدونا إليه هؤلاء؟

ثالثاً: هذه المعارضة، ومن خلال العناوين الطائفية والصورة الفاضحة للجرائم التي ارتكبتها، وغباء الكثيرين ممن صرّحوا في الإعلام عن مكنوناتهم وأحقادهم الطائفية والمذهبية، واستغلالهم لهذه العناوين، خصوصاً جبهة النصر، ومن سار في ركابها من تيارات «إسلامية» متطرفة مرتبطة بالخارج، ولدت حالة من الاشمئزاز والنفور لدى

مسلحون في ريف حلب يطلقون النار على منازل الأمنيين

الشعب السوري ودول الجوار، ومن التخوف من انتقال العدوى الطائفية والمذهبية إلى أوروبا، وتحديدًا الفاتيكان.

رابعاً: الأموال التي تدفقت على هذه المعارضات، والسرقات الهائلة للمؤسسات السورية العامة والخاصة، والمعامل والأسواق، وعمليات الخطف طلباً للفضية، كل ذلك أوجد جواً من الفساد بشكل هائل عند من يدعون لمحاربة السلطة تحت عناوين الفساد، وذلك قبل أن يصلوا هم إلى السلطة.

خامساً: تكرار مشاهد الانهزام

مواقف

اقتصار عقد اللقاءات بين حركتي «حماس» و«فتح» دون باقي الفصائل الفلسطينية، مقترحا على المجتمعين في الأيام القليلة المقبلة في القاهرة مصارحة شعبهم؛ إلى أين هم ذاهبون؟ وما هي نقاط الخلاف؟ ولماذا لم ينفذ ما اتفق عليه منذ سنوات مضت في القاهرة؟

المؤتمر الشعبي اللبناني رفض مبادرة حزب الكتائب حول حياد لبنان، متسائلاً: كيف يمكن تحقيق ذلك في ظل الاستباحة الصهيونية اليومية للسيادة اللبنانية؟ مشيراً إلى أن موافقة حزب «المستقبل» على هذا المشروع لا تلزم الأحرار في بيروت ولبنان بشيء.

وقد من تجمع العلماء المسلمين زار إذاعة النور، حيث قدم مديرها العام الحاج يوسف الزين التهنئة بمناسبة يوبيلها الفضي، وقد ألقى كل من سماحة الشيخ زهير الجعيد وسماحة الشيخ علي سنان كلمة بالمناسبة، متمنين لها دوام التوفيق، والاستمرار في إطاعة الله وفي خطها الجهادي.

جبهة العمل الإسلامي في لبنان أشارت إلى أن ما يحدث في سورية اليوم قد يمتد إلى بقية الدول المجاورة، وفي مقدمتها تركيا ولبنان والعراق والأردن، مالم يسع المخلصون في هذه الأمة إلى إطفاء الحريق المشتعل وواد الفتنة الداخلية.

حزب الاتحاد رأى أن ما يجري في القدس، ومنذ احتلالها، يؤكد وجود تنسيق كامل بين العدو الصهيوني والمستوطنين بمؤسساتهم المختلفة، التي تسعى جميعها إلى تسريع عمليات التهويد والتطهير العرقي داخل المدينة.

النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، تمنى على الرئيس المكلف العمل بشعار والده «لا غالب ولا مغلوب في لبنان»، وألا يفرض «حكومة أمر واقع» ستكون «حكومة غالب ومغلوب»، ما سيؤدي إلى دخول لبنان في مرحلة خطيرة.

أبو أحمد فؤاد؛ عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، انتقد

خفايا ضجيج المحكم

معظم الوظائف المرفقة بأسماء الشهداء المتوقعين أمام المحكمة الخاصة بلبنان، يشي بالدرجة الأولى أن المدعي العام وفريق التحقيق معه جمعهم كيفما اتفق، وبحنكة مخابراتية يراد منها تحصيل معلومات شخصية عن المتهمين الأربعة في جريمة 14 شباط 2005، فهل المراد إنشاء وحدة تجسس تحت عنوان شهود وبحجة ضرورة وجود شهود من أجل استمرار المحكمة قائمة بوظيفتها وعملها؟ وما هو الرابط العملي، قبل القانوني، بين هؤلاء الشهود وموقع الجريمة في محلة عين المريسة في بيروت؟ فما هي الغاية مثلاً من وجود جابي الكهرباء، والموظف، أو صاحب مكتب سفريات، والميكانيكي، والمخلص الجمركي، لحظة حدوث الاغتيال؟ وهل هذه التشكيلة التي أعدت بعناية فائقة الجودة الاستخباراتية، هي تمة لسلسلة اطلاع مكتب الادعاء على سجلات الطبيبات النسائية اللواتي قام أعضاء منه، بزيارتهم في عيادتهن إلى أن وقعت حادثة عيادة الدكتور إيمان شرارة الشهيرة على طريق المطار؟ وهل تكبير حجم الشهود وأعدادهم يهدف إلى تضييع وقت المحكمة وعرقلة عمل هيئة الدفاع

من يتحمل مسؤولية المسلحين التكفيريين العالقين في لبنان؟

وفي هذا الصدد يسأل المراقبون: ماذا سيكون مصير هؤلاء المسلحين؟ وهل يتم إنهاء حالتهم؟ ومن هي الجهة المؤهلة التي يمكن أن تأخذ على عاتقها مهمة دقيقة من هذا النوع؟ وهل لبنان اليوم بات محكوما بتكرار تجربة «نهر بادر» جديدة، بكل ما قد ترتب من نتائج كارثية على الاجتماعية اللبنانية، ناهيك عن الخسائر البشرية والمادية؟

لا ريب أن أي تجاوز أمني قد يحدث في لبنان جراء وجود المسلحين تتحمل مسؤولية التيارات اللبنانية التي انغمست في الأزمة السورية أمنياً وإعلامياً ولوجستياً. وعرضت لبنان لمخاطر جملة، تنفيذاً للإملاءات الخارجية، بالرغم من أن أحد هذه التيارات رفع شعار «لبنان أولاً»، ويرفض المشاركة في حكومة تضم ممثلين عن «حزب الله»، لأنه يدافع عن ثلاثين ألف لبناني موجودين في ريف القصور كانوا مهنيين بالإبادة الجماعية!

وفي ضوء هذا الواقع الأمني المتردي، يشير مرجع عسكري واستراتيجي إلى أن ليس لدى المعنيين خطة لمواجهة الواقع المذكور، خصوصاً في ظل الانقسام السياسي اللبناني في شأن الأزمة السورية، وفي ظل حكومة تصريف أعمال غير قادرة على اتخاذ قرارات مهمة، متوقعاً تكرار تجربة «نهر البارد»، عاجلاً أم آجلاً.

حسان الحسن

99
أي تجاوز أمني قد يحدث في لبنان جراء وجود المسلحين تتحمل مسؤوليته التيارات اللبنانية التي انغمست في الأزمة السورية أمنياً وإعلامياً ولوجستياً

66
للدستور اللبناني وميثاق العيش المشترك. والأخطر من ذلك، هو وجود مئات المسلحين التكفيريين الأجانب على الأراضي اللبنانية، الذين لم يتسن لهم الدخول إلى سورية بعد نجاح جيشها في ضبط الحدود مع لبنان، ويقدر عددهم نحو خمسمئة مسلح، موزعين بين جرود عرسال وبعض قرى وادي خالد في عكار، على ما أكدت مراجع مختصة. لا شك أن هؤلاء المسلحين لن يستطيعوا دخول الأراضي السورية، ولن يتمكنوا أيضاً مغادرة لبنان، فمن البديهي أن ترفض الدول كافة استقبال إرهابيين على أراضيها، ما ينذر بعواقب خطيرة الوضع الأمني اللبناني.

كما كان متوقعاً، تمكن الجيش السوري من عزل المناطق الحدودية السورية عن بعض المناطق في الضفة اللبنانية المقابلة، والتي كانت تشكل ممرات لتسلل المسلحين وتهريب السلاح إلى الداخل السوري، وأبرزها جرود عرسال، ومشاريع القع، ووادي خالد، حسب ما تؤكد مصادر معنية، لافتة إلى أن عمليات تصدير الإرهاب وعدته من لبنان إلى سورية باتت شبه معدومة، لا سيما بعد التقدم الاستراتيجي الذي حققته القوات المسلحة، خصوصاً في أرياف دمشق وحمص والقصير، ما أدى إلى قطع أوصال أوكار المسلحين وخطوط إمدادها من لبنان في شكل كامل تقريباً.

لا ريب أن الإنجازات الاستراتيجية للجيش السوري ستكون لها انعكاسات خطيرة على الأوضاع الأمنية اللبنانية، خصوصاً أن لبنان شرع حدوده لعبور المسلحين وعدة تخريبهم إلى الجارة الأقرب، تحت شعار «النأي بالنفس» الذي اعتمده الحكومة المستقلة، إضافة إلى التورط المباشر لتيار المستقبل وبعض التكفيريين في المؤامرة على سورية، إن من خلال إيواء المسلحين وحلفائهم وتزويدهم بالمال والسلاح، تمهيداً لتسللهم إلى الأراضي السورية، أو من خلال حملات التحريض المذهبية التي يشنها بعض رجال الدين ووسائل الإعلام التابعة لفريق الحريري، والتي تهدف إلى تمزيق البيئة الاجتماعية في لبنان وسورية، خلافاً



اللبنانية، من دون أخذ العبرة مما جرّته من ويلات على الذين تعاملوا معه.

كل ذلك أدى إلى حسم القرار عند من كان يفكر بالحياد، وتراجع الكثيرين من المعارضين، فبدأوا ينعتفون لتصحیح المسار، وكذلك حدا بالأميركي للجنوح إلى التسوية، بعد تراكم الفشل تلو الآخر عند هذه المعارضة المصنعة بمواصفات خليجية وتركية بانسة.

المهندس حكمت شحرور

عند رموز المعارضة في ما سمي بـ«الاتلاف السوري»، وقبله مجلس اسطنبول، وانساقهم قهراً أمام سلاطين المال والإملاءات، وبشكل مفضوح، أسهما إلى حد بعيد في إسقاط ثقة الشعب بهم.

سادساً: الدعم اللوجستي والاستخباراتي والعسكري والإعلامي «الإسرائيلي» لمجموعات مهمة في هذه المعارضات، وبشكل علني، أعطى صورة أكثر سلبية مما قامت به بعض القوى اللبنانية من ارتباط مباشر بالعدو «الإسرائيلي» أثناء الحرب

الدولية حول نشر شهود الادعاء (2/2)

الملزمة بتمضية ساعات في تقصي حقائق ما قد يقوله هذا أو ذاك، والبحث عن استفسارات وأجوبة لها لتفنيدها؟

وهل يرمي مكتب الادعاء من خلال الدفع بهؤلاء الشهود، إلى تركيب ملف، أو بالأحرى، إيجاد مستندات كلامية ووثائق تحيي عظام القرار الاتهامي الذي شيع إلى مثواه الأخير، وتغطي مساوئ هذا القرار المرتكز على الاتصالات الهاتفية الخليوية، بعدما ثبت أن شركة الاتصالات «ألفا» مختربة «إسرائيلياً» من خلال محاكمة القضاء العسكري اللبناني لاثنتين من موظفيها هما: شربل القزبي، وطارق الربيعة، والأول ليس فقط بتهمة الاتصال بالعدو، بل بحيازة وثائق ومعلومات وافشائها لدولة أجنبية، أي للعدو «الإسرائيلي»، وهذه الجناية تحط من قدر قرار القاضي دانيال بيلمار وتقضي عليه؟

لقد قامت لجنة التحقيق الدولية بعمل جبار في إحصاء أنفاس اللبنانيين وتصوير كل شيء عنهم، من خلال استهلاكها كل المرافق والإدارات الرسمية من الجامعة اللبنانية بالنسبة إلى الطلاب، ومروراً بشركات الهاتف الثابت الأرضي والخلوي، ووصولاً

ولكن ما هو دور الوظائف الأخرى؟ وما هي صلتها بوقائع الجريمة والمتهمين؟

وما يزيد المشهد استغراباً، ويزيد من مصداقية القائمة المشورة بأسماء الشهود، تضمّن أسماء صحيحة، فمثلاً، بعد الإعلان عن وجود تلازم بين اغتيال الحريري ومحاولتي اغتيال مروان حمادة والياس المر، وهو يحتاج إلى تدقيق كبير، بات مفهوماً أن يجري سماع إفادة المرافق الشخصي للمر الضابط في الجيش اللبناني الياس خليل البيسري، الذي أصيب بجروح عند حصول الانفجار في 12 تموز من العام 2005، ولكن من غير المفهوم، أن يحشد مكتب الادعاء وضباط التحقيق العاملون بإمرته وتحت إدارته، هذا الكم الكبير من الشهود المختلفين، إلا إذا أراد المكتب والضباط، الاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم في اختصاصاتهم وأعمالهم بما لا يصب في كشف حقيقة اغتيال الحريري، وفي نبش معلومات تجري في منحنى آخر ومختلف لن يقود بطبيعة الحال، إلى زيادة رصيد المحكمة بالأدلة والإثباتات، بل في زيادة الشرح بينها وبين الحقيقة.

علي الموسوي

تهديد النازحين

بين الفترة والأخرى، يُدفع ببعض النازحين السوريين إلى التجمّع في طرابلس تحت مسمى «تنسيقية طرابلس الشام» في الهيئة العامة للثورة السورية، تحت وابل من التهديد بقطع الإعاشات عنهم في حال عدم مشاركتهم.

مبنى مخالف للقانون

تبيّن أن هناك مبنى قد شُيد على واجهة بيروت البحرية خلافاً للقانون، على الرغم من وجود قرار من مجلس شوري الدولة بوقف تنفيذ الأعمال. وعلمت «الثبات» أن المحافظ وبلدية بيروت تمنعاً عن تنفيذ قرار القاضي في شوري الدولة؛ فاطمة عويدات، ومنع الخبير من القيام بمهمته بناء لإشارة القضاء، وتبيّن أيضاً أن من بين مالكي هذا البناء، وزير في حكومة تصريف الأعمال، كما أن وزيراً آخر هو الوكيل القانوني لعدد من المالكين.

مقابلة

أكد ترشحه للانتخابات النيابية المقبلة سعد الدين حسن خالد: سورية لا تستحق كل هذه الدماء والفوضى

شعارات كثيرة وطنانة رفعها اللبنانيون إبان الحرب الأهلية، غير أن واقع الحال لم يتبدل، الحرب أكلت الأخضر واليابس، وخيوط الصلاح والمبادئ الوطنية، امتزجت بخيوط التآمر والمصلحة الشخصية..

جريدة «الثبات» التقت نجل الشهيد المفتي حسن خالد، سعد الدين، في ذكرى اغتياله الرابعة والعشرين، على أمل أن تكون مناسبة لاتعاظ اللبنانيين من تجارب الماضي، وإليكم الحوار معه:



وماذا عن موضوع الخلاف داخل المجلس الشرعي، وتأييد بعض السياسيين سماحة المفتي محمد رشيد قباني، ومعارضة آخرين له؟ يأسف سعد الدين حسن خالد، أن تكون الأمور وصلت إلى هذا الحد، «الأمر مؤلم جداً، لأننا ولأول مرة نرى فيه هكذا خلافاً من هذا النوع، نحن لا نحيد الشجار بين من يمثل المرجعية الدينية للطائفة السنية، وبين من يمثلها سياسياً، هذا الأمر لا يطاق، ولا يمكن أن يرضي أحداً من الحريصين على مصالح الطائفة، خصوصاً في ظل هذه الظروف المعقدة داخلياً وخارجياً»، ويضيف خالد: «الطائفة السنية هي واحة للتلاقي بين جميع الطوائف، فهل يعقل أن تتحول إلى ساحة انقسام؟ إنها طائفة الاعتدال والعيش المشترك والانفتاح، ولا تستحق أن تشهد ما تشهده اليوم من خلافات، الطائفة السنية قدمت خيرة قادتها شهداء على مذبح العروبة والوطن مثل الرؤساء رياض الصلح، ورشيد كرامي، ورفيق الحريري والمفتي حسن خالد والنائبين ناظم القادري ومعروف سعد والشيخين صبحي الصالح وأحمد عساف وغيرهم.. وإن هكذا نوعاً من الطوائف لا تستحق إلا الخير، ونسأل الله جل جلاله أن يمن علينا بفرح قريب..»

في نهاية حديثنا مع سعد الدين حسن خالد، سأله عما كان فعله والده لو كان على قيد الحياة اليوم، خصوصاً لناحية وأد الفتنة السنية - الشيعية في لبنان والعالم الإسلامي؟ يرد: «والدي كان من دعاة الوحدة بين المسلمين، كما بين اللبنانيين، لو كان على قيد الحياة لعمل بكل طاقاته لكي لا يقع المسلمون في المحذور، الشيخ حسن خالد كان من أشد المعارضين للطائفية السياسية، وكان يقول بأن الطائفية السياسية والساسة الطائفيين يتغذون من بعضهم على حساب لبنان، المفتي الشهيد حسن خالد عمل وجاهد كثيراً في الماضي مع الإمام المغيب موسى الصدر ومع المرحوم الإمام مهدي شمس الدين من أجل تمتين أواصر الوحدة بين المسلمين، والمؤسف أن ما يدور في بعض الأحيان بين السنة والشيعية في هذه الدولة أو تلك، لا يلقي ما يستحق من العمل الفعال من العلماء الكبار والدول الداعمة لهم، إن أيدي الظلام تتسلل مع الأسف وتجد أحياناً مساحة مظلمة من مساحات الخلافات السوداء التي عرفها التاريخ، لتضرب الوحدة بين المسلمين، وتعتدي على الإنسان والدين، وهذا ما يتناقض في المطلق مع ديننا وتعاليمه الذي هو دين محبة وتسامح وتلاقي، وليس دين اقتتال واعتداء..»

أجرى الحوار: بول باسيل

الإصلاح حينها، وماذا يقول الذي طالب بها، وماذا يقول الذي وقف متفجعاً؟ على الشعب السوري بكل فئاته أن ينظر إلى تجربة لبنان ويتعلم.. لا تستحق سورية كل هذه الدماء وكل هذا الدمار والفوضى.. ولبعطي كل صاحب حق حقه، وهذا الأمر يمكنه أن يتم بطريقة حضارية وآمنة بعيداً عن الحديد والنار..

أزمة الحكم

فيما يتعلق بموضوع أزمة الحكم التي يعيشها لبنان على مستوى تشكيل الحكومة أو إقرار قانون انتخابات، يعتبر سعد الدين خالد، أن العودة إلى الدستور والقانون والأعراف كفيلاً في تنظيم حياتنا السياسية والاجتماعية، إذ لا يجوز أن نرهن حاضرنا ومستقبلنا بانتظار حل أزمة في هذه الدولة أو تلك، ولا يجوز الرهان على نتيجة حرب دائرة في بعض الدول، «يجب أن نرضخ لما يقوله الدستور لا أن نقفز فوقه، لقد تم تكليف النائب تمام سلام مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، ونال عدداً كبيراً من التأييد النيابي قارب الإجماع، فلماذا العراقيل؟ لماذا نسعى لفرض تقاليد وأعراف لم يقر بها الدستور، فتارة نطلق مصطلح «الثالث المعطل» الذي هو اغتصاب للدستور، وطوراً نطلق مصطلح «الوزير الملك».. لماذا يجري كل هذا؟ هل انعدمت الثقة بين اللبنانيين إلى هذا الحد؟ الرئيس سلام شخصية بيروتية معتدلة، على تماس إيجابي مع كل الناس وكل الطوائف، فلماذا نعرقل حركته؟ ويسأل سعد الدين خالد، عن سبب تبديل القوانين الانتخابية في كل مرة تتغير فيها الموازين الإقليمية؟ يقول: «المطلوب تشريع قانون انتخابي على قياس الوطن ووفق طموح المواطن اللبناني، بعيداً عن أي تعصب أو تطرف أو تمذهب.. وهذا الأمر لا يعني عدم مراعاة الآخر في الوطن، بل بالعكس الأخذ بهواجس كافة اللبنانيين..»

نجل المفتي حسن خالد، يؤكد ترشحه للانتخابات النيابية المقبلة، ويقول: «أنتظر طبيعة وشكل القانون كما تقسيمات الدوائر، بالنسبة لي أعتبر أن تمثيل مسيرة والدي المفتي، وتضحياته التي قدمها للبنان، بما فيه دماؤه التي بذلت على مذبح الوطن، من أولوياتي، وأسعى دائماً تأمين حضورها في كل المجالات المتاحة، وكيف والأمر إذا ارتبط بالتمثيل النيابي؟ يتابع سعد الدين حسن خالد حديثه لجريدة «الثبات»: «ترشحت في الماضي، في ظروف يعرفها الجميع، وكان البيروتيون بجانبني، وكانوا بمنتهى الوفاء، وكنا دائماً نحظى بتأييدهم الكبير، ونحن لم نقطع هذا التواصل وهذه العلاقة التي تجمعنا فيما بيننا ستواصل بإذن الله تعالى..»

66

المفتي الشهيد حسن خالد كان يقول: الطائفية السياسية والساسة الطائفيون يتغذون من بعضهم على حساب لبنان

66

اليوم في سورية مؤسف ومؤلم، صحيح أن قسماً كبيراً من الشعب يسعى إلى إصلاحات سياسية يراها ونراها معه محقة، ولكن من يستطيع الجزم أن الأمور في سورية سائرة تحت هذا العنوان فقط؟ من يستطيع التنبؤ بالأهداف الاستراتيجية للدول الكبرى الكامنة وراء دعمها التكتيكي لهذا الطرف المعارض للإصلاح أو لذلك الطرف الساعي إليه؟ العراق وما حدث فيه هو خير مثال على ذلك، ويضيف سعد الدين خالد: «لقد خبرنا من التجارب أن الدول الكبرى بسياساتها المعلنه وغير المعلنه، هي التي تصنع الأحداث وهي التي تحركها، وهي التي ترسم نهاياتها بالشكل الذي تراه ملائماً لمصالحها.. وإذا سئل اللبنانيون عما إذا كان التوصل إلى اتفاق الطائف كان يتطلب حرباً تدوم لـ 15 عاماً وكلفة باهظة في الأرواح والممتلكات بماذا يجيبوننا اليوم؟ ماذا يقول من عارض

ورعاية الأيتام، كما في مجالات الشأن التقني، ومع الأسف، هناك أسر كثيرة تحت خط الفقر، وهناك عوائل كثيرة فقدت معيلاً، نحن كمؤسسة نحاول المساعدة قدر الإمكان، ونسأل الله تعالى أن نكون دائماً على قدر المسؤوليات، لأنه لا يجوز ترك الناس..»

يدعو سعد الدين خالد اللبنانيين، إلى الابتعاد عن حروب الآخرين، كي لا تتكرر مأساة الحرب اللبنانية، يقول: «تعقيدات ومصالح الدول الإقليمية والدولية، أكلت الأخضر واليابس في لبنان، وسببت بنزف بشري واقتصادي واجتماعي لم نخرج منه حتى اليوم، لهذا السبب يجب أن لا يعيد اللبنانيون التجربة من جديد، لأن الدخول في مشاكل في دول قريبة أم بعيدة، ستجلب النار إلينا أجلاً أم عاجلاً.. فهل هذا ما يريده اللبنانيون؟ يسأل سعد الدين خالد..»

سورية

عن تقييمه للحراك العربي، يعود سعد الدين حسن خالد إلى الحرب اللبنانية لشرح مقاربة الثورات العربية وما لها وما عليها، فيقول: «إذا عدنا إلى التجربة اللبنانية، نجزم أن مصالح الدول الكبرى تطغى على مصالح الدول الصغرى، مثلاً المسلمون في لبنان إبان الحرب الأهلية سعوا للحصول على حقوقهم داخل النظام السياسي، وكان هناك من المسيحيين من يعارض هذا الأمر.. وفي النهاية تبين أنه تحت هذا العنوان كمنت عناوين أخرى للحرب في لبنان، وكل ذلك على حساب دماء الشعب ورزقه واقتصاده وازدهاره، وما يحدث

يضع نجل المفتي حسن خالد حادثة استشهاد والده ضمن خط الحفاظ على وحدة لبنان، يقول: «للحفاظ على الوطن والمبادئ الإنسانية، ترخص الدماء مهما كانت عزيزة، ونحن كأبناء علينا المحافظة على هذه القيم، وقد عرف اللبنانيون في أيامه معنى أن يكون القائد صادقاً مع شعبه، وجريئاً في قول الحق، واليوم أتمنى على اللبنانيين أن يقتدوا بمناقبية هذا الرجل الكبير، وبطريقة تعامله مع أبناء طائفته أو مع الآخرين، سواء داخل الوطن أو خارجه»، يضيف نجل المفتي حسن خالد: «أدعو الساسة اللبنانيين أن ينظروا لهوموم المواطنين وعذاباتهم وألا يتجاهلوا، حق الأجيال الصاعدة أن تنعم بوطن يشعر فيه كل أبناءه بالطمأنينة، وحقهم أن يشعروا بوجود دولة وقانون ومؤسسات لا دويلات طائفية متناحرة.. واليوم مع مرور أربعة وعشرين عاماً على استشهاد هذا الكبير الذي خسره الوطن، نتمنى على اللبنانيين أن يكونوا كباراً في صياغة أفكارهم، وكباراً في التعبير عن مواقفهم، وكباراً في تصحيح بعض الأخطاء..»

سألناه عن المسؤولية التي يشعر بها تجاه والده؟ يقول: «سعيت إلى الحفاظ على إرثه من خلال المؤسسات التي تحمل اسمه، نحن نعمل في المجال الاجتماعي قدر المستطاع، ولكن المشاكل كثيرة وكبيرة على حد سواء، فالوضع الاقتصادي والسياسي بالغ التعقيد في لبنان، وهذا الأمر ينعكس سلباً على قدرات المؤسسة في العمل بالشكل المناسب..» يضيف سعد الدين حسن خالد: «تقدم المؤسسة مساعدات في مجال التعليم والصحة

تحقيق

بيروت تحتضن أكبر وأصغر مصنفين في العالم

في بيروت توجد أصغر نسخة للمصحف، وكذلك أكبر نسخة منه، النسخة الأصغر وجدت بالصدفة بعدما تورثتها إحدى العائلات، أما النسخة الأكبر، فقد خطها الخطاط اللبناني؛ الشيخ حسين الزيات، تنفيذاً لحلم راوده منذ نعومة أظفاره.

أرادت الجدة أن يمارس حفيدها حسن عبد ربه واجباته الدينية على أكمل وجه، فأهدته مصحفاً ورثته عن جدتها، ظل حسن، الذي يسكن في منطقة الأشرفية في بيروت، يحتفظ بمصحفه نحو 15 سنة في الدرج، إلى أن أثارت فضوله عبارة نشرتها إحدى الصحف: «أصغر مصحف في العالم طوله 2.7 سنتيمتر، عرضه 2.2 سنتيمتر، تحتفظ به ماليزيا»، سارع حينها عبد ربه إلى قياس المصحف الذي بحوزته، فأنت المقياس على الشكل الآتي: الطول 2.5 سنتيمتر، العرض 1.9 سنتيمتر، أدرك حينها أنه يملك أصغر مصحف في العالم.

لكن في عام 2004، ذكر كتاب «غينيس للأرقام القياسية» مقاييس جديدة مختلفة لأصغر مصحف في العالم، الذي بلغ طوله 1.7 سنتيمتر، وعرضه نحو 1.5 سنتيمتر، مع ذلك يقول عبد ربه: «إلا أنني تأكدت من أن مصحفي ما زال الأصغر نظراً إلى أنه مكتمل من حيث عدد الصفحات 604، ويحتوي على دعاء ختم القرآن، الفهرس إلى جانب الملحقات الموجودة في أي مصحف عادي، على عكس مصحف «غينيس» المكون من 571 صفحة، وبالتالي غير مكتمل».

لا يعلم حسن عبد ربه تاريخ طباعة مصحفه الذي يعد الأصغر في العالم، لكنه يرجح أنه طبع في عهد العثمانيين، على يد الأتراك وتقريباً قبل 400 سنة، أما المصحف الذي ذكره كتاب «غينيس» فتعود طباعته إلى عام 1982، أي هو حديث، فمع وجود المعدات والألات المتطورة، بات من السهل التحكم بالمقاييس كما نريد.

ويؤكد: «حافظ مصحفي على أصالته، ولم ينل

الإصفرار منه، بفضل اللون الذهبي الذي يحيط أطراف صفحاته، كما أن تداخل اللون الأرجواني مع الأزرق، شكلاً دفاعاً منيعاً لجودة الأوراق وتماسكها». يتمنى عبد ربه أن يكون مصحفه علامة فارقة تسجل لصالح لبنان ليس طمعاً بالألقاب، بل تأكيداً للعيش المشترك في بلد يتوق للاستقرار والسلام، لذلك هو سيسعى لدخوله موسوعة «غينيس».

وصوله إليه

عن كيفية وصول المصحف إلى يديه، يقول، إنه نال رضا جدته، فأهدته أعلى ما عندها، ويضيف: «أهدتني إياه ووعدها بأن أحفظ به، وأنا طيلة تلك الفترة أحافظ عليه ولا أسمح لأحد بالاقتراب منه»، مشيراً إلى أن جدته ورثته بدورها عن جدتها. والمفارقة أنه رغم مرور كل تلك العقود على إنجازها، حين ترى المصحف تشعر بأنه حديث الطباعة، فالكتابات تبدو واضحة جداً ومقروءة عبر المكبر، وكذلك رقم الصفحة، حسن يتمنى أن يرى مصحفه ملايين المسلمين وغير المسلمين في العالم وهو على استعداد بأن يقدمه للعرض في أحد المتاحف الإسلامية.

المصحف الأكبر

أما المصحف الأكبر، فقد قرر الخطاط الشيخ حسين علي الزيات، التفرغ للانتهاء منه، واستغرق العمل سنوات، قبل أن ينهي مهمته الدقيقة وبشكل جيد للغاية، على حد قوله: «كانت كل صفحة تحتاج إلى عمل دقيق لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات»، لذلك فقد أمضى حسين قسماً كبيراً من وقته اليومي في خط الآيات القرآنية على قطع من الورق الكرتوني من الحجم الكبير، وتفننت يده بوضع للمساحات على الأحرف وتشكيلاتها وبألوان مختلفة لإبرازها، وتخرج صورة كاملة وشفافة من الآيات القرآنية الكريمة.

حسين الزيات الذي يتابع دراسة العلوم الدينية وتدریس القرآن في آن واحد، استهواه الخط العربي منذ كان في المرحلة الابتدائية، وبت جزأ لا يتجزأ من حياته المهنية، حتى وصل به الإصرار إلى إنجاز أكبر مصحف في العالم، وعزمه دخول إنجازه موسوعة «غينيس» انطلاقاً من حبه وشغفه في تلاوة القرآن وإعطائه كل ما يلزم من اهتمام لإيصال رسالته الدينية والإنسانية.

تجربة الزيات لم تكن الأولى في هذا المجال، فقبل 3 سنوات، أنجز مصحفاً كبيراً ورائعاً بلغ طوله متراً وعرضه سبعين سنتيمتراً، وهو مكون من 204 صفحات، استغرق العمل به ثلاث سنوات متقطعة، لكنه سرق منه بطريقة احتيالية، نفذها أحد الأشخاص، بعدما أوهمه بنشر عمله عالمياً.

لكن لم يدب اليأس في قلب الشيخ الزيات، فقد عمل على خط الآيات القرآنية بحدود ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً لإنجاز العمل من جديد. استخدم الزيات في عمله 480 قلماً من الحبر الياباني الذي ابتاعه من أسواق دمشق في خط السور والآيات القرآنية، استخدم في كتابة الكلمات والآيات جمالية فائقة، ثلاثة ألوان من الحبر الياباني الذي يدوم أكثر بكثير من الحبر العادي، مختاراً اللون الأحمر لاسم الجلالة «الله» واللون الأخضر لأسماء الله الحسنى، واللون الأسود لباقي الكلمات والتعابير. ويبلغ طول المصحف الكريم متراً وستة سنتيمترات وعرضه 73 سنتيمتراً ويحتوي على 618 صفحة منها 604 صفحات القرآن، إضافة إلى دعاء ختم القرآن وهوامش، ويبلغ وزنه ثمانين كيلو غراماً.

ويعتبر الزيات أنه خبر معاني الصبر والمثابرة مما مده بمزيد من القوة والإرادة، خصوصاً أن العمل يحمل جوانب عديدة، أهمها نشر مفاهيم وتعاليم القرآن الكريم.. وكتب الزيات آيات القرآن الكريم على صفحات من قياس 100 في 70 سنتيمتراً، ويقول إن ذلك هو أكبر حجم صفحة لمصحف مكتوب بخط اليد في العالم، وتحتاج كل صفحة إلى عمل دقيق للغاية، وإلى إعادة تدقيق وقراءة، وخلال شهر

رمضان خصص الزيات ما يزيد على عشر ساعات يومياً للكتابة، لأنه اعتبر أن في ذلك عملاً مباركاً. الزيات على ثقة بأن هذا المصحف الكريم سيدخل كتاب «غينيس» للأرقام القياسية وفق المعطيات ووثائق «غينيس» المنشورة عبر صفحات الانترنت، والمتملة بعدم وجود أي مصحف أو كتاب بهذا الحجم على امتداد العالم.

وقال الزيات وهو يجلس في غرفة صغيرة في بيته حولها إلى ورشة عمل، «أنا منذ الصغر أعتبر الخط هوايتي.. ما أقوم به هو هواية بالدرجة الأولى.. أنا هوايتي كانت كأي ولد صغير عنده هواية.. هوايتي بالخط، لكنني عملت على تطويرها واليوم أستخدمها لغرض نبيل»، وقد تابع هذه الهواية وأتقنها بشغف، والآن يقول الزيات إنه يأمل بالوصول بعمله إلى موسوعة غينيس للأرقام القياسية في ثاني محاولة من نوعها حتى الآن لكن على الأرجح أنه سيصيب النجاح هذه المرة.

وقال: «عندي بعض الأصدقاء الذين عندهم معرفة بالأرقام القياسية، حسب ما أخبروني وأكدوا لي بعد أن تواصلوا مع كتاب غينيس للأرقام القياسية، أنه ليس فيه كتاب قرآن كريم مكتوب بخط اليد يمثل هذا الحجم مسجل في موسوعة غينيس».

ويقول الزيات، إن كل شيء من اختيار نوعية الورق والأقلام إلى درجة ميل الطاولة التي يعمل عليها، كان يمثل رحلة شاقة للوصول إلى الأفضل. وعمل الزيات في عدة وظائف لكسب عيشه، منها تدريس القرآن لتلاميذ المدارس، والتمثيل في أعمال مسرحية إسلامية، لكنه يصر على أن الخط مجرد هواية، وذكر أنه رفض عروضاً للعمل خطاطاً محترفاً، ويقول: «أنا عندي قاعدة بحياتي.. إذا أصبحت الهواية مهنة انتهت، إذ يضع الشغف بها وتصبح عملية عادية»، وبعد أن أنهى المصحف هو يقول: «إنه لن يتعجل بيع المصحف أو عرضه في أحد المعارض، حيث يريد الاحتفاظ به لنفسه في الفترة المقبلة.

هبة سيداني

حركة الأمة ولقاء الجمعيات الإسلامية ينظمان لقاء تأبينياً للشهيد العلامة محمد سعيد رمضان البوطي

أمل؛ الشيخ حسن المصري، أن الشهيد البوطي دفع ثمناً من حياته جراء مواقفه المحمدية الرسالية، لأنه رفض الخنوع والخضوع.

وفي الشأن الداخلي اللبناني قال سماحته إن هذا البلد لا يحكم إلا بتوافق أبنائه ولا وسطية لأحد على الإطلاق، فالبلد منقسم باتجاهين، وكل واحد اختار اتجاهه.

كلمة الختام كانت لأمين عام حركة الأمة؛ الشيخ د.عبد الناصر جبيري، الذي رأى أن جريمة اغتيال العلامة البوطي جريمة بحق الأمة وليس سورية وحدها، لأن سورية الآن تقاتل عن الأمة العربية والإسلامية، والدكتور البوطي دفع دمه نصرة للأمة التي يقودها الرئيس الأسد، وبدعم قوي من إيران بقيادة السيد القائد الخامنهئي.

وطالب سماحته علماء المسلمين أن يقولوا كلمة الحق وأن يبينونه للناس، والمفتين بأن يصدروا فتوى بأن الدم المسفوك اليوم، سواء في سورية أو اليمن أو ليبيا، هو دم حرام مسفوك بغير حق.

فالشيخ الشهيد رحمه الله مستمر في نهجه من خلال تلامذته وكتبه ونهجه ودروسه وخطبه التي ستبقى تقض مضاجعهم وتقضي على مشروعاتهم وتبدد أحلامهم.

وختم سماحته بأن المعركة اليوم في سورية هي معركة فاصلة، فإما أن ينتصر نهج المقاومة والمناعة، وإما أن ينتصر نهج المساومة والاستسلام.

ثم كانت كلمة إمام مسجد القدس؛ الشيخ ماهر حمود، الذي قال: عندما يصل مستوى العلماء إلى هذا المستوى نبكي على أنفسنا ونخاف على آخرتنا.. حقاً إنما الأعمال بخواتيمها. وسأل سماحته: عندما يقضي الشهيد البوطي ستين عاماً يدرس ويفقه الناس، وتعلم من كتبه، ثم يُقتل، وعلى بعد أمتار فقط تتمركز القاعدة الأميركية في قطر، أيهما أوجب يا صاحب السماحة العلامة القرضاوي: أن نقاتل الأميركي في القاعدة الأميركية، أو أن نقاتل النظام الذي مد المقاومة بكل نوع من أنواع الدعم؟

من جهته، أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة

والنشيد الوطني، ثم كلمة رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين الشيخ حسان عبدالله، الذي قال: ظن الحاقدون أنهم يقتله سيخمد صوته وينقطع تأثيره ويهيمن فكرهم التكفيرى الوهابي، لكن خسنوا،

نظمت حركة الأمة ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان لقاء تأبينياً تكريمياً للشهيد العلامة محمد سعيد رمضان البوطي.

بداية اللقاء كانت مع آيات بينات من القرآن الكريم



الشيخ د. عبد الناصر جبيري يتحدث خلال اللقاء

الصهاينة يستغلون تعديل المبادرة العربية

أما الآثار الضارة لجهة الفرص التي ضاعت بالنسبة للتجارة وتوفير فرص العمل، فهي مستمرة وتقدر بنحو 200 مليون دولار سنوياً، وبحسب اقتصادي الأمم المتحدة، فإن تفجير الفلسطينيين القاطنين في شرقي القدس لا يفسر فقط بعزل هذا القطاع من المدينة، للفلسطينيين هنا وضع قانوني مختلف عن وضع «الإسرائيليين»، فهم يعانون «سلسلة عقبات، خصوصاً في ما يتعلق بالسكن والتوظيف والضريبة»، والهدف من كل هذه الممارسات، هو دفع الفلسطينيين خارج مدينتهم، وتهيئة ظروف مناسبة أكثر لتركيز المستوطنين في كامل أنحاء القدس، وتجهد حكومات الاحتلال منذ عام 1967 ودون توقف على تهويد القدس بشكل كامل، تشمل هذه العملية محاولة تغيير معالم المدينة، ومحو هويتها، فجرى إغراقها بعشرات المستوطنات والتجمعات الاستيطانية، وقد ازدادت شراسة المشروع التهويدي في السنوات الأخيرة، ووفق تحقيق نشرته صحيفة «هآرتس»، فإن الحكومة خلال السنوات الأخيرة شبكة طرق في القدس (بشطريها الغربي والشرقي) تربط بين المستوطنات شمال القدس وجنوبها مع وسط القدس الغربية والطرق الرئيسية التي تؤدي إلى تل أبيب على نحو يحول في المستقبل، في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين، دون الانسحاب من «القدس الشرقية»، أو بلغة «الإسرائيليين» يحول دون إعادة تقسيم المدينة، وهذا هو ذات الشعار الذي أطلقه المعتدون على المدينة في الأيام الأخيرة، دون أن يحرك كثيرون ساكناً.

عبد الرحمن ناصر

وكلمة خطأ الفلسطينيين أو العرب نحو تنازل جديد، ذهب الصهاينة إلى شوط أبعد، وعرضوا رؤية جديدة، يريدون من خلالها جلب المستعدين مسبقاً للتنازل إلى الموافقة على تلك الرؤية، وما دام تبادل الأراضي قد حظي بموافقة جامعة حمد ونبيل العربي، فليس مستبعداً طرح تبادل الأسماء أيضاً، فتكون رام الله قدساً جديدة!

الصمود.. والبيئة الطاردة

يؤمن المقدسيون بأن صمودهم في مدينتهم كفيلاً بإفشال كل التصورات والمشاريع التي تنتقص من حقوقهم وحقوق الشعب الفلسطيني والأمة في مدينة القدس، وإذ يؤكدون رفضهم كل حديث عما يسمى تبادل الأراضي، فإنهم في الوقت نفسه يشيرون إلى غياب الجهود العملية المطلوبة لحماية عروبة القدس وتثبيت أهلها فيها، وبينما تشكو الصهاينة من عدم قدرتهم على تعديل الميزان الديمغرافي في القدس على النحو الذي يريدونه، وذلك بسبب صمود المقدسيين في مدينتهم أساساً، فإن تقارير دولية تتحدث عن الجهود الكبرى التي تقوم بها حكومة الاحتلال بهدف خلق بيئة طاردة كلياً للفلسطينيين في المدينة المقدسة.

تقول دراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، إن سياسة «التمييز» التي يمارسها «الإسرائيليون» بحق الفلسطينيين في القدس المحتلة، أدت إلى تفضي الفقر في هذا القطاع من المدينة خلال السنوات الأخيرة، وأوضحت المنظمة أن «الاقتصاد في شرقي القدس ليس مدمجاً لا في الاقتصاد الفلسطيني ولا في الاقتصاد الإسرائيلي».

وبحسب المعطيات المتوفرة للمنظمة، فإن جدار الفصل العنصري تسبب بأكثر من مليار دولار خسائر مباشرة على الاقتصاد في الشطر الشرقي من القدس منذ بدء بنائه في 2003.

النطاق، تلاحظ أن الصهاينة الذين يشنون حرباً لتهويد القدس بالكامل، يجدون في تحرك الجامعة العربية لتعديل ما تسمى مبادرة السلام العربية، وفي الانقسام الفلسطيني، وتقاسم الفصائل عن الفعل الجدي لحماية المدينة المقدسة، فرصة ملائمة لتوسيع نطاق عدوانهم، وإطلاق العنان للمستوطنين كي يجتاحوا المدينة، وفي موازاة ذلك يعملون على خلق وقائع سياسية جديدة، تذكر بالمساعي المستمرة لجعل القدس خارج التفاوض، واعتبار وصفها بدعاصمة الموحدة لدولة «إسرائيل» نوعاً من الحقيقة النهائية.

تأثيرات تحرك الجامعة العربية وتنازلاتها الجديدة برزت في دعوة مسؤولين صهاينة إلى اختراع قدس جديدة تكون عاصمة للفلسطينيين، أطلقوا عليها اسم «القدس الشمالية». إطلاق اسم «القدس الشمالية» خلفاً «للقدس الشرقية»، جاء على لسان رئيس بلدية الاحتلال في المدينة؛ نير بركات، الذي أعلن أن حكومته لن تتنازل عن شبر واحد من أراضي تلك المدينة لصالح الفلسطينيين، وتتكون «القدس الشمالية» من الأحياء الواقعة خارج جدار الفصل المحيط بالقدس من الجهة الشمالية، إضافة لمدينة رام الله، والتي يدعو الصهاينة إلى إعلانها عاصمة لدولة فلسطين.

بركات وصف مطالبته السلطة الفلسطينية بأن تكون «القدس الشرقية» عاصمة لدولة فلسطين المنتظرة بغير المقبولة وغير القابلة للحياة»، وقال إن «طريقة التفكير هذه لن تأخذنا إلى أي مكان، فقط إلى مكان بلا مخرج»، مضيفاً: «إذا كان الفلسطينيون يريدون القدس عاصمة، فيمكنهم أن يسموا رام الله القدس أو القدس الشمالية».

المصادر الفلسطينية تذكر بطروحات سابقة عن قدس في بلدة «أبو ديس»، وعن الحل البلدي داخل المدينة، مشيرة إلى أن كل عرض من هذا القبيل ترافق مع مرحلة تنازل سياسي فلسطيني وعربي،

بينما كانت الحكومة الفلسطينية في غزة منشغلة في ترتيبات زيارة القرضاوي، والتنقل به بين الجامعات والساحات والمساجد، والحكومة في رام الله تبحث في استئناف ما تسميه عملية السلام، والجامعة منشغلة في تسويق مبادرتها المعدلة لتصفية القضية الفلسطينية، كان المسجد الأقصى المبارك يتعرض لعدوان صهيوني جديد، وجحافل المستوطنين تجتاح البلدة القديمة في القدس.

العدوان الذي تعرضت له المدينة المقدسة جاء في الذكرى السادسة والأربعين لاحتلال شرقيها، وهي الذكرى التي يسميها الصهاينة «توحيد القدس»، وأهم ما يميزه هو عدد المستوطنين الكبير الذين شاركوا فيه.

المصادر المقدسية تحدثت عن أن آلاف الطلاب اليهود نظموا طوال ساعات يوم الثلاثاء، جولات ومسيرات تهويدية في أنحاء المدينة المحتلة، وهم يحملون الأعلام «الإسرائيلية»، وتسلل نحو 180 من هؤلاء إلى ساحات المسجد الأقصى المبارك.

وفي تطور ملحوظ، أدى المستوطنون عدة مرات شعائر وصلوات تلمودية وتوراتية، خصوصاً عند منطقة السور الشرقي للأقصى - منطقة باب الرحمة، في حين قامت مجموعة من 20 مستوطناً بالوقوف عند باب السلسلة من الداخل ووجههم نحو قبة الصخرة، ثم أدوا على وجه السرعة شعائر الانبطاح المقدس، ترافقت مع نداءات عالية ومباشرة، قبل أن يتصدى لهم حراس المسجد ويقوموا بطردهم، واقتحم عشرات المستوطنين باب المغاربة، وهم تحت حراسة جنود الاحتلال الذين انتشروا بكثافة على مداخل البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

القدس الشمالية

المصادر المقدسية التي وصفت الاعتداءات على القدس والأقصى خلال الأيام الماضية، بالحملة العدوانية واسعة

القرضاوي يسبب خلافاً فلسطينياً

الشعب الفلسطيني شعب مضيف يرحب بزواره الشرفاء، خصوصاً بإخوته العرب، لكنه بالتأكيد لن يرحب بشيخ استغل المنابر المفتوحة له كي يفتي بالفتن، ويشجع للمستعمرين عدوانهم؛ منذ الغزو الأميركي للعراق، وصولاً إلى العدوان المفتوح على سورية، وبينهما إعطاء الفتاوى لـ«النااتو» بتدمير ليبيا، وهو قبل قدومه إلى غزة بأيام كان يدعو أميركا من الدوحة لأن تقف «وقفاً لله»، وتقوم بقصف سورية.

واشنطن لبثت رغبة «الشيخ» بأن أوعزت للكيان الصهيوني بتنفيذ العدوان، ويبدو أن ما قام به الصهاينة بحق دمشق لم يشف غليل هذا الحاقق المأفون، فعاد ليطلق العنان لحقده على سورية من القطاع بالذات.

الفلسطينيون الذين عبروا عن رفضهم لدخول هذا المفتن إلى قطاع غزة، حذروا من أن الشيخ الذي يشعل أوار الفتنة،

بالغ السيد إسماعيل هنية؛ رئيس الحكومة في غزة، في إظهار سعادته بقدوم الشيخ يوسف القرضاوي إلى غزة. المبالغة المشار إليها لم تقتصر على سلة الأوصاف التي أسبغها هنية على القرضاوي وحسب، بل وجدت تعبيراً «حسبياً» آخر تمثل في تقبيل يد الشيخ جيئة وذهاباً، فلم يظهر هنية إلا وهو يلثم يد شيخه. في كل حال، السيد هنية حر في أن يلثم يد من يريد، هذا يندرج في موقع الحرية الشخصية (التي لم تحترمها شرطة هنية وهي تقمع مسيرة شعبية خرجت للتنديد بالعدوان الصهيوني على سورية)، لكن أن يزعم رئيس الحكومة أن غزة تتشرف بزيارة القرضاوي، فهذا مما لا يحق له، كونه ليس رأي القطاع وأهله، وإذا كانت شرطة «حماس» قد منعتهم من التعبير عن رأيهم، فقد قاله الفلسطينيون في العديد من مدن الضفة والأراضي المحتلة عام 1948.



هنية يقلّم أظافر القرضاوي

الذكرى الـ 65 للنكبة محطة سنوية لتفعيل النضال الفلسطيني

«الإسرائيلي» تفاهماً يعفي الكيان الصهيوني من أي مسؤولية قانونية أو أخلاقية عما حل باللاجئين من مأس، كما أعفاها من أي تبعات لاحقة قانونية أو معنوية.

استمرار المعاناة خلال 65 عاماً لم يثن الشعب الفلسطيني عن التنازل عن حقوقه الوطنية، بل نجح الفلسطينيون في الإبقاء على حق العودة مدرجاً على جدول أعمال الحركة السياسية الفلسطينية، واستنهاض وضع وطني منظم في الشتات، بالإضافة إلى إبقائه حاضراً على جدول أعمال الأمم المتحدة نتيجة التحركات والضغط الشعبي المستمر، حيث تحول القرار 194 إلى الأساس القانوني لحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم، باعتباره يستند إلى مبادئ القانون الدولي، ويشكل اعترافاً من المجتمع الدولي بحق اللاجئين في العودة باعتباره حقاً قانونياً لا يسقط بالتقادم، وتعتبر الأمم المتحدة عن ذلك بإعادة التأكيد عليه سنوياً في دورتها العادية، وانطلاقاً من ذلك يملك صفة الإلزام، وتأكيداً على إلزاميته كان شرطاً لقبول «إسرائيل» في الأمم المتحدة.

كل هذا الصمود والإنجازات والتضحيات، يؤكد أن ذكرى النكبة يجب أن لا تكون مناسبة للحداد والنحيب، بل محطة سنوية لتفعيل النضال، وترتيب البيت الفلسطيني بما يكفل تعزيز الصمود، وتوحيد الخطاب السياسي وفق صيغة تساعد على اختراق الحصار ومواجهة الصهاينة وأدواتهم في المنطقة، وقطع الطريق على محاولات العدو الصهيوني تأمين غطاء دولي لمواصلة عدوانه، وإسقاط مشاريع التهجير والتوطين والتقسيم.

إن فعاليات إحياء ذكرى النكبة الـ 65 يجب أن تتحول إلى لعنة على العدو الكامن وراء ترسانة من الأسلحة الأميركية والأوروبية، كما حصل منذ 3 أعوام، حين تحولت ذكرى يوم النكبة يوماً للمقاومة والإصرار على العودة والصمود في الداخل والخارج؛ عشرات الجرحى عند مداخل قلنديا في رام الله، وعلى حاجز بيت حانون في قطاع غزة أكثر من 300 جريح، وفي جنوبي لبنان على خطوط التماس بين جيش العدو ولبنان، زحف عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات وخارجها على درب العودة في مارون الراس، وقدموا 6 شهداء وأكثر من مئة جريح، وفي الجولان السوري سقط أكثر من مئة بين شهيد وجريح، ووصل عدد من الشباب الفلسطيني إلى مجدل شمس ويافا.

تطاردتهم قوانين الطوارئ وإجراءات القمع والتمييز العنصري لغاية اليوم بعد أن أصبحوا أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني.

وعلى الرغم من ذلك، بقي الفلسطينيون متمسكين بحق العودة، تساندهم عدد من القرارات الدولية، وفي مقدمتها القرار 194، الذي شهد تطورات سلبية مع انطلاق العملية التفاوضية في مدريد 2000، أدت إلى إضعاف وتأكله، فنزولاً عند الاشتراطات الأميركية و«الإسرائيلية»، استبعد مؤتمر مدريد القرار 194 من أسس الانعقاد، كما قبل المفاوضات الفلسطينية استبعاده من أعمال لجنة اللاجئين في مسار المفاوضات متعدد الأطراف، وفي اتفاق أوسلو قبل المفاوضات الفلسطينية الاكتفاء فقط بالقرارين 242 و338 كأساس للحل، وفي مفاوضات كامب دايفد (تموز 2000) أيضاً، قدم المفاوضات تنازلات خطيرة فيما يخص حق العودة، بحيث انتزع الجانب

تعتبر النكبة مأساة كبرى ليس في تاريخ الشعب الفلسطيني فحسب، بل في تاريخ المنطقة العربية والإسلامية كلها، لما مثلته من اختلال فادح في موازين العدالة وحقوق الشعوب، حيث انحازت القوى الاستعمارية الكبرى للمشروع الصهيوني، وتنكرت لأبسط حقوق الإنسان التي تنادي بها زوراً، لكن الشعب العربي الفلسطيني المناضل، لم يستسلم ولم يرفع الراية البيضاء يوماً، بل رفع راية النضال الوطني والقومي، وخاض على امتداد أكثر من قرن معارك الدفاع عن وجوده وهويته وكيانه، وقدم الغالي والنفيس على درب مسيرة الكفاح المتواصل، من أجل استعادة حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة.

يطل شهر أيار كل عام مذكراً بنكبة الشعب الفلسطيني عام 1948، التي ما زالت آثارها الكارثية مستمرة بعد 65 عاماً، كل عام يستحضر الملايين من اللاجئين ذكرى نكبتهم، حيث يعيدون التأكيد على ما بات يشكل الحقيقة الثابتة بالنسبة لهم «العودة حق لا عودة عنها»، وقد باتت النكبة تشكل الهاجس الذي يؤرق ذكراها أكثر من 12 مليون فلسطيني يعيشون آلام اللجوء والمنايا والظلم، في الوقت الذي يواصل الاحتلال الصهيوني العمل على طمس الهوية والثقافة والقضية الفلسطينية.

ويأتي ذلك كله وسط مباركة عربية رسمية شجعت العدو على توسيع عدوانه، ليصل إلى سورية التي تعرضت لعدوان صهيوني سافر، ترافق مع تواصل عمليات الاستيطان وتهويد القدس، وتهديد قنات الاحتلال والمستوطنين بالمزيد من الفلسطينيين والتتكيل بهم وبأراضيهم، التي يساوم عليها عدد من الملوك والأمراء العرب خدمة للعدو الصهيوني، ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية، وكأنهم مفوضون من الشعب الفلسطيني، كما حصل عام 1948، يتجدد التخاذل العربي تجاه القضايا العربية، فالنكبة لم تقع في ليلة وضحاها، ولم يكن 15/5/1948 بداية النكبة، واختيار فلسطين ليس صدفة، بل كان هناك ترتيبات ومخططات صهيونية عربية مسبقة يعقود عاش خلالها الفلسطينيون كل يوم نكبة بأنواع مختلفة، إلى حين أن استطاع الصهاينة احتلال أرض فلسطين بعد تهيئة الظروف بالضغط الغربي على بعض المسؤولين العرب، لغرض النظر عن تهجير ما بين 700 إلى 800 ألف فلسطيني، وإبقاء 120 ألف فلسطيني خلف الجدار الحديدي،

99

يجب أن تتحول
ذكرى النكبة إلى
«لعنة» على العدو
الكامن وراء ترسانة
من الأسلحة
الأميركية والأوروبية

66



مجموعات صهيونية متطرفة تحاول الدخول إلى الأقصى عبر «بوابة دمشق» (أ.ف.ب.)

أجديداً

يسبب فتنة جديدة في فلسطين، ويزيد من حدة الانقسام الفلسطيني، وهذا ما حدث بالفعل، فالسيد هنية حار بعد اللثم والتقبيل، وحشد الأنصار كي يخطب الشيخ فيهم، حار في مزيد يقدمه، فمنح القرضاي جواز سفر فلسطينياً، فما كان من وزارة الداخلية الفلسطينية سوى الاحتجاج رسمياً، وتوزيع رسائل على جميع الدول مفادها أن يوسف القرضاي يحمل جواز سفر فلسطينياً مزوراً، وطالبت الوزارة في رسائلها جميع هذه الدول باتخاذ الإجراءات القانونية من أجل ضبط حامل الجواز واسترداده وفق القانون الدولي.

داخلية غزة من جانبها أصدرت بياناً قالت فيه: «تؤكد وزارة الداخلية الفلسطينية أن ما صدر من تصريحات عن الداخلية المزورة التابعة لحركة فتح هي تصريحات وقحة، صادرة عن وزارة مزورة تستمد وجودها من الاحتلال، لم تأت بإرادة الشعب، ولم تأخذ ثقتها من المجلس التشريعي، ولا يحق لها انتحال هذه الصفة أو التصريح بموجيها». وكان ينقص الفلسطينيين شيخ الفتى كي يزيد في انقسامهم.

الاعتراف بيهودية الدولة «الإسرائيلي»



تهوين الأمر

البعض حاول التهوين من عملية الاعتراف بيهودية الدولة، باعتبار أن لا جديد فيها، إذ وردت في وعد بلفور تحت عنوان «إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين»، كما في قرار هيئة الأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947 بتقسيم فلسطين تحت عنوان إقامة دولتين: دولة يهودية ودولة عربية، والحجة الثالثة، تقول إن «إسرائيل» دولة يهودية من دون حاجة إلى إضافة يهودية عليها.

لكن الحقيقة، إن أول ما استهدفته إضافة اليهودية على «دولة إسرائيل» هو اعتبارها دولة لليهود فقط، وبهذا يصبح غير اليهود من مواطني فلسطين الأصليين وأصحاب الحق الحصري في وطنهم، غرباء أو زائرين أو مهاجرين «مقيمين» في الدولة، التي يجب أن تكون وطناً حصرياً لليهود فقط، الأمر الذي سيؤدي إلى تهجيرهم منها حتماً.

أما الاستهداف الثاني من هذه الإضافة ذات المحتوى الخطير، فهو إغلاق الباب نهائياً أمام حق العودة وإسقاطه من أساسه، وليس لاعتبارات ضيق المكان، أو تغيير توازن السكان أو البحث عن حل بديل كالتعويض والتوطين والوطن البديل، ولكن ببساطة لأن «إسرائيل» باتت تمتلك الحق في إرساء يهودية دوليتها وعدم «استضافة» غير اليهود.

على أن الهدف الثالث وهو الأخطر من الهدفين المذكورين، فيرمي من

وخلق المشكلات أمام عملية السلام، ثم اعتبار تقليص تلك المطالب وحل تلك المشكلات تنازلاً لا بد أن يقابله المفاوض العربي والفلسطيني بتنازل أكبر، وبعد موافقة الوفد العربي الذي اجتمع بوزير الخارجية الأميركي جون كيري أخيراً على «معادلة تبادل الأرض»، لم تجد «إسرائيل» رادعاً أمامها لطرح ضرورة قبول الفلسطينيين بالاعتراف بيهودية الدولة في «إسرائيل»، وهنا الخطورة والكارثة التي تساوي في حجمها الاحتلال «الإسرائيلي»، لأن الاعتراف بيهودية دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين التاريخية، يعني ببساطة أن أرض فلسطين حق يهودي وملك لشعب «إسرائيل»، وأن الاحتلال ما هو إلا استرداد هذا الحق، وبهذا يكون إلغاء تاماً لفلسطين الأرض والتاريخ والشعب، وتصفية كاملة وشاملة للقضية وللحقوق الفلسطينية بما تحميه من حق العودة، المقدسات والآثار، تقرير المصير، التعويضات وغيرها، كما أن الاعتراف يعني أن المقاومة كانت عبثاً، وأن دماء الشهداء وآلام الأسرى والمعتقلين ذهبت أدراج الرياح، وهو أيضاً يشكل رضوخاً لإرادة «إسرائيل» بطرد فلسطيني 48 و76، أي طرد 20 في المئة من سكانها العرب الذين هم عرضة اليوم لشتى أصناف التمييز ضدهم.

ويعتبر الاعتراف بيهودية الدولة بمنزلة حلم لـ«إسرائيل»، خصوصاً أن فلسطيني 48 وعرب «إسرائيل» عموماً، يشكلون في نظر الدولة العبرية خطراً ديموغرافياً مؤكداً وثابتاً على الصبغة اليهودية - الصهيونية للدولة.

في معرض الابتزاز الصهيوني وانتزاع التنازلات المتدرجة والمخجلة من العرب، في ما خص القضية الفلسطينية، عاد مصطلح «يهودية الدولة الإسرائيلية» مجدداً إلى دائرة الضوء، المصطلح الذي طرح منذ ما قبل قيام الكيان الغاصب، والذي يسعى لتكريس القومية اليهودية وطرد الفلسطينيين من أصحاب الأرض وإلغاء تاريخهم، يجد اليوم سرداباً مظلماً ليتسلل منه ويكرس نفسه واقعاً مريراً، فالأمر لم يعد بمستحيل بعد الهدية السخية التي قدمها رئيس الوزراء القطري لـ«إسرائيل» باسم وفد الجامعة العربية والمتمثلة بالموافقة على «معادلة تبادل الأرض» الجائرة بحق الفلسطينيين. وليس مستبعداً أن يكون الاعتراف العربي بيهودية «إسرائيل» هو عنوان المهمة التالية للوفد العربي المنهزم تماماً، لكن ماذا تعني «يهودية الدولة»؟ وما هي تداعياتها على القضية الفلسطينية وحق العودة؟

فكرة قديمة

مصطلح «يهودية الدولة» ليس بمصطلح جديد تشكل مع مشروع «السلام» في الشرق الأوسط الذي أعلن في مؤتمر مدريد عام 1991، أو بمطلب تمييزي طرحه «الإسرائيليون» خلال مفاوضات التسوية الجارية بينهم وبين الفلسطينيين لأجل ابتزازهم، إنما هو عبارة عن فكرة قديمة قدم المشروع الصهيوني، كونها ظهرت منذ مؤتمر الصهيونية الأول في مدينة بال السويسرية، الذي عقد برئاسة عرب المشروع تيودور هرتزل عام 1897، لا بل إن كتاب هرتزل الذي يتناول تأسيس الحركة الصهيونية والمنشور عام 1896 حمل عنواناً ملفتاً، هو «دولة اليهود»، لهذا فإن «يهودية الدولة الإسرائيلية» ركيزة أساسية في المشروع الصهيوني، الذي يريد لـ«إسرائيل» أن تكون حكراً على اليهود، وأن يتم طرد كل الفلسطينيين العرب منها، لا بل نسف تاريخهم وإظهارهم هم بمظهر الغاصب والمحتل.

غير أن هذا المشروع الاستعماري محكوم بخطط خبيثة، ومحدد بمراحل زمنية تراعي الوضع العربي والدولي معاً، ويتم تنفيذها وفق معطيات الواقع بكل اعتباراته السياسية، واليوم يبدو الواقع السياسي، لا سيما العربي، أكثر من مريح بالنسبة لـ«إسرائيل» لإعادة طرح هذه الفكرة وبزخم أقوى، كونها تلمس مدى التخاذل، والاستهتار بحقوق الفلسطينيين من قبل ما يسموا بالمفاوضين العرب.

سقف المطالب

وفق استراتيجية خبيثة، دأبت «إسرائيل» على رفع سقف المطالب

العام 2010، حين اعتبر «فلسطين التاريخية هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي»، الأمر الذي يتضمن إسقاط كل الحقوق الفلسطينية والعربية

إضافة اليهودية لدولة الكيان بمعنى لليهود فقط للإقرار بزعم الحق اليهودي في فلسطين، وهو ما ألح إليه الرئيس الأميركي باراك أوباما منذ

سعي «إسرائيلي»

تسعى «إسرائيل» إلى الترويج ليهودية الدولة بهدف مضمهر وهو توجيه دعوة مباشرة لكل اليهود في العالم للمجيء إلى دولتهم الحصرية، على اعتبار أن الدولة اليهودية هي دولة من هم خارجها، أي جميع يهود العالم، إذ يستطيع أي يهودي في العالم أن يهاجر إلى «إسرائيل»، ويصبح مواطناً فيها بين ليلة وضحاها، وهي ترمي من ذلك إلى التخلص من عرب «إسرائيل» الذين شكلوا عبئاً عليها خلال العقود الماضية.

لقد شكل بقاء 150 ألف فلسطيني داخل «إسرائيل» إثر حرب 1948 نوعاً من الأعجوبة التاريخية، فبعد تهجير 800 ألف فلسطيني من بيوتهم وأرضهم ووطنهم، اعتبر من تبقى من الفلسطينيين في «إسرائيل» بأن الحظ أنقذهم وساعدهم على البقاء في أرضهم، فبقوا على مضض، وإن فرض عليهم الجنسية «الإسرائيلية» وشعروا بالتمييز وبالمخططات الخائفة ضدهم، من جهة أخرى، عندما وجدت «إسرائيل» نفسها مع انتهاء المارك في العام 1948 دولة تزيد مساحتها على تلك التي أقرها لها قرار التقسيم، ومع ربع السكان الفلسطينيين داخلها، احتفلت بهذا الإنجاز، لأنه فاق أي سيناريو إيجابي كان يحلم به مؤسسو الدولة، ولذلك، فإن منح الفلسطينيين الباقين في وطنهم المواطنة «الإسرائيلية» شكّل نوعاً من الهدنة، أو الحل الوسط، وإن كانت خصعت له على مضض، وفي الحقيقة، لم يكن أي من الطرفين مرتاحاً: «فالدولة الإسرائيلية والمواطنة الإسرائيلية فرضتا على الفلسطينيين»، في حين فرض الفلسطينيون على «الدولة الإسرائيلية»، لكن الفلسطينيين لم



«ل» ينسف القضية الفلسطينية

قرار «إسرائيلي»

اتخذ الكنيست «الإسرائيلي» بتاريخ 2003/7/16 قراراً بضرورة تعميق فكرة يهودية الدولة وتعميمها على دول العالم، ومحاوله انتزاع موقف فلسطيني إلى جانب القرار المذكور. لقد قدم مشروع القرار أعضاء برلمانيون لكتلة الليكود، وتم تشريعه بعد التصويت عليه، وقد تضمن القرار أيضاً إشارات إلى أن الضفة الغربية وقطاع غزة ليستا مناطق محتلة، لا من الناحية التاريخية، ولا من ناحية القانون الدولي، ولا بموجب الاتفاقيات التي وقعتها «إسرائيل».

وقد دعا القرار إلى مواصلة تعزيز المستوطنات الصهيونية وتطويرها، وإلى التمسك بالخطوط الحمراء الصهيونية، وفي مقدمتها السيادة المطلقة على القدس بشقيها الغربي والشرقي المحتلين في عامي 1948 و1967، والاحتفاظ كذلك بالمناطق الأمنية.

كما كانت يهودية الدولة، وراء المخطط «الإسرائيلي» المؤرخ زمنياً بعام 2020 وفق المسار المفترض، لتتهدد القدس باعتبارها «العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل»، من خلال الاستيطان والطرد وهدم المنازل ومصادرة الأراضي، لإحداث تغيير في حقائق السكان والأرض وتخفيض عدد المواطنين الفلسطينيين العرب إلى 12 في المئة، مقابل مليون يهودي في القدس المحتلة بجانبها الشرقي والغربي، بينما يصل عدد الفلسطينيين اليوم في شطرها الشرقي نحو 300 ألف مقدسي.



أولوية مطلقة

احتلت مقولة «يهودية الدولة» في السنوات الماضية أولوية مطلقة في الخطاب السياسي «الإسرائيلي»، إذ برزت بقوة على طاولة المفاوضات المباشرة التي دارت بين الوفود «الإسرائيلية» والفلسطينية في واشنطن وشم الشيخ والقدس، اشترطت سلطات الاحتلال الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، أثناء المفاوضات مع الفلسطينيين وشرطاً لها، وهي مطالبة محمومة تعود تشريعياً إلى العام 2000 بغرض تأكيد يهودية الدولة وطابعها اليهودي وأغلبيتها اليهودية بالقانون، مقابل إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وأراضيهم التي هجروا منها قسراً بفعل العدوان الصهيوني عام 1948، وحرمان المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 من حق الإقامة في وطنهم، وإضفاء الشرعية على القوانين العنصرية «الإسرائيلية» ضدهم.

وتسعى الدبلوماسية «الإسرائيلية» إلى تدويل موضوع «يهودية الدولة» من خلال مطلب الاعتراف الفلسطيني بها شرطاً لاستئناف المفاوضات، وإكساب العبارة شرعية دولية بالاتفاقيات والأعراف الدولية السائدة، وفي القانون الدولي.

وقد حضر هذا المطلب أثناء قمة كامب ديفد الثانية عام 2000 تحت رعاية الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون،

السافرة وفرض بقائها من خلال تلك القوة، وبدعم دولي غير متناه وسيطرة مقابلة على الدول العربية، أو شلها من كل قدرة على المقاومة والممانعة.

الاستعماري الصهيوني إلى فلسطين بحماية الحراب البريطانية، ووفر لهم شروط الاستيطان والتسلح وتشكيل الجيش وإقامة الدولة بالقوة المسلحة

والإسلامية في فلسطين، فتنتقل عدالة الصراع والحق في فلسطين من الخندق الفلسطيني إلى جانب المستوطنين اليهود المعتدين الذين جاء بهم المشروع

وممتلكاتهم أيضاً في حيازة ما يسمى «حارس أملاك الغائبين» الذي يضع هذه الأرزاق في تصرف عامة اليهود.

إن مطلب الاعتراف لليهود بدولة يهودية، يعني الاعتراف لها بكونها دولة دينية عنصرية صهيونية، مع ما يترتب عن ذلك من مقتضيات وتداعيات أخرى، مثل إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وعددهم أربعة ملايين نسمة إلى موطنهم، لأن الدولة الجديدة لن تكون الدولة التي نزحوا عنها، ومنها التخلي عن المطالبة بتقرير المصير الفلسطيني، إلى حد التخلي حتى عن المطالبة بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ومنها ترحيل العرب «الإسرائيليين» الذين يوصفون بأنهم سرطان داخل جسم الدولة اليهودية، من أماكن إقامتهم داخل «إسرائيل».

وفي مقابل هذا الواقع التعسفي، نجد من الأخطاء الشائعة القول بأنه يحق للاجئين العودة أو التعويض بدلاً من القول بضرورة العودة والتعويض معاً، والواقع أن حق العودة هو حق مكتسب لكل اللاجئين والنازحين، سواء مارسوا هذا الحق أم لم يمارسوه بموجب القرارات الدولية والقانون الدولي معاً، وكذلك يحق التعويض لكل اللاجئين، ومبدأ إعادة الأمور إلى أصلها تم إقراره في القرار المشهور الرقم 194 صوناً للعدالة الدولية التي بموجبها حصل اليهود «إسرائيل» على تعويضات هائلة من ألمانيا النازية، جراء الكارثة المسماة الهولوكوست، في وقت ما يزال اليهود يشنون حملات قانونية وإعلامية شعواء لاسترجاع الأملاك اليهودية من دول أوروبية وعربية مختلفة.

يعتبروا الدولة دولتهم، ولم يأخذوا المواطنة بجديّة، والدولة من طرفها لم تعتبرهم مواطنيها، بل إنها مارست ضدهم كل أشكال التمييز والاضطهاد، وعاش الفلسطينيون على هامش الدولة الغاصبة تماماً من دون أن يكونوا جزءاً منها.

كان العرب يشكلون أغلبية ساحقة في منتصف القرن الماضي في فلسطين، حالياً وبعد جولات التهجير والترحيل، فإنهم لا يقلون عن 20 في المئة من عموم السكان داخل «إسرائيل» نفسها، أي من دون احتساب سكان قطاع غزة والضفة الغربية، إلا أنهم يعاملون معاملة عنصرية كمواطنين من الدرجة الثانية، على الرغم مما نصت عليه وثيقة الاستقلال، من أن للعرب الحق في المساواة الكاملة في الحقوق الاجتماعية والسياسية.. وجنسية كاملة ومتساوية وتمثيل عادل في كل مؤسسات «إسرائيل» الدائمة والمؤقتة.

والجدير بالذكر في هذا المجال، أن ديباجة قانون العودة الذي أقر العام 1950 تنص على أنه «يحق لكل يهودي الهجرة إلى البلاد»، بينما تتمثل أهم المظالم اللاحقة باللاجئين الفلسطينيين في عدم قدرتهم على فعل الأمر نفسه، وذلك بحرمانهم من العودة إلى أرواقهم ومنازلهم التي عاشوا فيها لأجيال وأجيال، بل حتى أن العرب الذين لم يغادروا فلسطين قط، ومكثوا فقط لأيام قليلة عند أقربائهم في قرى مجاورة بانتظار زوال خطر القتل والموت في أثناء حرب العام 1948، ما يزالون يصنفون الآن ك«غائبين حاضرين» وما تزال بيوتهم

وحضور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ورئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق إيهود باراك، مما أصابها بالفشل، ليس بسبب الموقف الفلسطيني المتعنت كما تزعم سلطات الاحتلال، إنما بسبب اللاءات «الإسرائيلية» بشأن اللاجئين والقدس وإزالة المستوطنات، حيث عرضت «إسرائيل» تنازلات رمزية تختزل قضية حق العودة في إطار «جمع شمل العائلات» ضمن شروطها ومعاييرها، وتوطين اللاجئين في أماكن وجودهم، وإضافة بند إلى الاتفاق يفيد بوضع حد للصراع من شأنه أن يحررها من كل مطلب مستقبلي بشأن تلك القضية، مما يعني دفن أي مسؤولية لها عن اللاجئين، وقد تراقف ذلك الموقف «الإسرائيلي» مع خطة خريطة الطريق لعام 2003 بإيراد 14 تحفظاً بشأن رفض حق العودة وتقسيم القدس وإزالة المستوطنات، كما تكرر مع رفض المبادرة العربية للسلام، ووضع شرط الاعتراف «بإسرائيل كدولة يهودية» أمام «المؤتمر الدولي حول السلام في الشرق الأوسط» في أنابوليس تحت الرعاية الأميركية في تشرين الثاني 2007، مما أفضله.

هذا وقد تبنت الولايات المتحدة المطلب لتبديد مخاوف الاحتلال، فجاء في كلمة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في مؤتمر العقبة عام 2003 أن «الولايات المتحدة ملتزمة بقوة بأمن إسرائيل كدولة يهودية»، كما تواتت العبارة في خطابات الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، فتحدث في دورتها عام 2009 عن «دولة يهودية لإسرائيل مع توفر الأمن الحقيقي للإسرائيليين، ودولة فلسطينية قابلة للحياة ذات حدود متماسكة تنهي الاحتلال الذي بدأ عام 1967»، ولازم في خطابه عام 2010 «الأمن الحقيقي للدولة اليهودية بفلسطين مستقلة»، ودعا في خطابه عام 2011 إلى «الاعتراف بها وإقامة علاقات طبيعية معها»، بينما تحدث في خطابه عام 2012 عن المصير الواضح والاعتراف «بدولة يهودية آمنة ودولة فلسطينية مستقلة»، وهكذا أصبحت «يهودية إسرائيل» مسألة دولية. وقد عبر كبار مفكري الصهيونية أمثال هرتزل وإسرائيل زانغويل وجوزيف وايتز وجابوتنسكي على ضرورة طرد العرب ونزع ملكيتهم وترحيلهم، وتهجير السكان الأصليين وما شابه ذلك، ثم إعطائهم وظائف في دول أخرى، وألا يسمح لهم أن يحولوا دون تحقيق المشروع الصهيوني، «فلا يوجد مكان لكلا الشعبين العربي واليهودي في هذا البلد»، وأن تحقيق الأهداف الصهيونية يتطلب تفرغ فلسطين، أو جزء منها، من سكانها، وأنه ينبغي لذلك نقل العرب، كل العرب، إلى الدول المجاورة لتكريس يهودية «الدولة الإسرائيلية» بكل ما للكلمة من معنى.

إعداد: هناء عليان

تعويم «الإخوان» في مصر.. مؤجل

على الرغم من تصدُر الأزمة السورية اهتمام الإدارة الأميركية، إلا أن الوضع المصري المتدهور وبوادر فشل الحكم «الإخواني»، والأهمية الاستثنائية التي يبديها الأميركيون للوضع المصري، هو ما جعل وزير الخارجية الأميركي؛ جون كيري، يشارك في جلسات استماع في الكونغرس لثلاثة أيام متصلة عن بلد واحد، هو مصر، وهو أمر يحصل للمرة الأولى منذ حرب فيتنام.

وبعد زيارة هاغل لمصر الشهر الماضي لبحث الوضع الأمني في سيناء، وإبداء هاغل قلق الولايات المتحدة من النهج السياسي للرئاسة المصرية عموماً، يزور مصر اليوم المبعوث الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا فيليب غوردون للاطلاع على الأوضاع عن كثب، وتقييم مدى قدرة «الإخوان» على السير قدماً بحكم مصر ومدى التزامهم بالتعهدات التي قطعوها قبل استلامهم السلطة، وذلك كشرط أميركي للحصول على المساعدات. وقد تكون الأوضاع الاقتصادية في مصر والتي تتجه من سيء إلى أسوأ، وعدم مبادرة الأميركيين إلى تعويم الحكم «الإخواني» عبر السماح للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بمنح مصر قروضاً تخرجها من أزماتها التي تتفاقم يوماً بعد يوم، فاكثفت الولايات المتحدة المتحددة بالدعم السياسي دون أن يرافقه أي دعم اقتصادي تحتاجه مصر، باستثناء بعض المساعدات من قطر - بالدرجة الأولى - وتركيا وليبيا والتي بلغت نحو 10 مليار دولار، قد حققت قدراً من عدم الانهيار الاقتصادي دون تطوره وانتعاشه.. هذه الأسباب هي التي دفعت الرئيس المصري محمد مرسي لمحاولة الإيحاء بالتفريد خارج السرب الأميركي ومغازلة روسيا وإيران وطلب الانضمام إلى دول البريكس، وتكثيف زيارته إلى دولها، فقد زار كلاً من الهند وجنوب أفريقيا في شهر آذار الماضي، حيث حضر اجتماعاً لقادة دول البريكس، ثم أعقبها بزيارة روسيا والبرازيل.

ولعل إجماع الولايات المتحدة عن تعويم الحكم المصري، يعود بصورة أساسية لإبقائه تحت السيطرة ولضرب شروط سياسية وأمنية والزامه بالأجندة الأميركية في المنطقة، علماً أن تلويح مرسي بالانضمام إلى البريكس في محاولة لتهديد الأميركيين، تبدو غير ذي جدوى، لإدراك الأميركيين أن الحكم «الإخواني» في مصر اليوم هو في أسوأ أوضاعه، بحيث لا يستطيع القيام بمناورات ناجحة، فلم تكد تمر سنة على استلام مرسي السلطة، حتى باتت مصر في وضع لا يحسد عليه يتجلى في ما يلي:

أولاً: تردي الوضع الاقتصادي بشكل بات يندر بكارثة، خصوصاً أنه لا يبدو أن لدى الحكومة المصرية أي خطة اقتصادية واضحة، وقد يعود ذلك إلى إجماع الحكومة عن اتخاذ قرارات جديّة وحاسمة لعلاج المشاكل الاقتصادية، لا اعتقاد النظام «الإخواني» أن المجتمع الدولي سيستمر في دفع ما تحتاجه البلاد بسبب أهميتها الاستراتيجية، ولأن الأميركيين لن يضطروا باستقرار مصر بسبب مجاورتها لـ «إسرائيل».

ثانياً: التسيّب الأمني، فالتقارير تشير إلى أن السلاح يتدفق إلى الداخل المصري من الأراضي الليبية بشكل لا مثيل، هذا بالإضافة إلى انتشار «البطشجية» والسرقات وأعمال القتل، ناهيك عن تهديد الأقباط وترهيبهم ومصادرة أراضيهم في الأقصر من قبل بعض المجموعات

المسلحة، في ظل سكوت الأمن المصري وتغاضيه، يضاف إلى هذه الملفات المتفجرة، ظهور تنظيم القاعدة في مصر، والذي شكّل إجحاً للرئيس المصري الذي يحاول أن يوازن بين المتطلبات الدولية بمحاربة الإرهاب وعدم الظهور كمبارك في محاربة التيارات الإسلامية الأخرى. ثالثاً: تدهور مسيرة التحول الديمقراطي بشكل متسارع، خصوصاً في ظل سياسات «أخونة» الدولة، وانتشار الفساد والزيائنية والتضييق على الحريات وتراجع حقوق الأقليات والمرأة، بالإضافة إلى ترهيب الإعلام والتضييق عليه، الأمر الذي جعل مؤسسة «فريدوم هاوس» لحرية الإعلام، تعتبر أن مصر تحولت في ظل حكم «الإخوان» إلى دولة «غير حرة».

وفي ظل كل ذلك، يأتي المبعوث الأميركي لي طرح على مرسي أسئلة محرّجة جداً تتعلق بملفات أربع: «مسيرة الديمقراطية، حقوق الأقليات، حقوق المرأة، أمن سيناء وإسرائيل» كشرط للمساعدة الاقتصادية، وهي أسئلة لن يستطيع الحكم المصري أن يدعي أنه قد تقدم فيها، لذا لا يبدو أن «المناورات» التي يقوم بها مرسي لحث الولايات المتحدة الأميركية على تقديم مزيد من الدعم وتعويمه، ستجدي نفعاً مع الأميركيين الذين سيحاولون أن يستنزفوا الحكم المصري قبل القبول بمساعدته اقتصادياً.

د. ليلى نقولا الرحباني

الأطماع «الإسرائيلية» بحوض النيل.. وسُبل تحقيقها

تشير العديد من الدراسات إلى أن مياه النيل في الفكر الاستراتيجي «الإسرائيلي» تعتبر من الأطماع «الإسرائيلية» القديمة، وتعود جذورها إلى فكرة تقدم بها مؤسس المشروع الصهيوني تيودور هرتزل عام 1903 إلى الحكومة البريطانية، للحصول على جزء من مياه النيل، عبر تحويلها إلى صحراء النقب من خلال سيناء، وهو ما أكد عليه ديفيد بن جوريون في عام 1955، من أن «إسرائيل» ستضطر مستقبلاً لخوض معارك مياه مع العرب، وفي ضوء هذه المعارك يتوقف مستقبل ومصير «إسرائيل».

من جهته، يؤكد طارق فهمي؛ الخبير في الشؤون «الإسرائيلية»، في أبحاثه، أن إيليش كالي، وهو مهندس «إسرائيلي»، طرح في عام 1974 تخطيطاً لمشروع يقضي بنقل مياه النيل إلى «إسرائيل»، ويتلخص في توسيع ترعة الإسماعيلية لزيادة تدفق المياه فيها، وتُنقل هذه المياه عن طريق سحارة أسفل قناة السويس. وتبنى الخبير «الإسرائيلي» شاؤول أولوزوروف؛ النائب السابق لمدير هيئة المياه «الإسرائيلية»، تصوراً يستهدف نقل مياه النيل إلى «إسرائيل»، عبر شق ست قنوات تحت مياه قناة السويس، وارتكز هذا المشروع على نقل مليار م3، لري صحراء النقب، منها 150 مليون م3 لقطاع غزة.

خلص مشروع «ترعة السلام» إلى أن حصص المياه التي تقررت لبلدان حوض النيل ليست عادلة، وذلك لأنها تقررت في وقت سابق على استقلالهم، وأن «إسرائيل» كغالبية بأن تقدم لهذه الدول التقنية التي تملكها من ترويض مجرى النيل، وأوضح ارنون سوفيير؛ الأكاديمي في جامعة حيفا، في كتاب له بعنوان «الصراع على المياه في الشرق الأوسط»، أن لـ «إسرائيل» مصالح استراتيجية في حوض النيل، وأن توزيع المياه بين دول الحوض يؤثر مباشرة على «إسرائيل» ولذلك



شيمون بيريز وسيفاكير في القدس المحتلة

ودولتي المصب: مصر والسودان من جهة أخرى، وحملت الوثيقة التصورات «الإسرائيلية» حول ملكية مصر لمياه النيل وحقوق دول المنابع المهددة، واتهم مزائيل «مصر بتجاهل المطالب الشرعية لدول المنابع»، وقال: «بدلاً من قيام مصر بالبحث عن حلول واقعية وعملية، سارت نحو حرب غير منطقية، داعياً إلى تدخل الأمم المتحدة والقوى الدولية الكبرى في الأزمة»، وأشار إلى أنه يبدو أن مصر لن تقوم بإرسال جيشها إلى دول المنابع من أجل تشديد المراقبة على كافة دول حوض النيل، وإيقافها بالقوة إذا ما تطلب الأمر ذلك.

في الختام، لا بد من الإشارة إلى ما نشرته دورية «سيكور ميموقاد» العبرية المتخصصة في الشؤون السياسية والاستراتيجية، من دراسة في أيار/ مايو 2010، ترسم مستقبل العلاقات بين الدول الأفريقية المسلمة، وكتلة الدول المسيحية الأفريقية في منطقة القرن الإفريقي، ومسعى «إسرائيل» لتكثيف وجودها في القرن الإفريقي ومنابع النيل، ورأت أن عملية تنظيم التكتل المسيحي في شرق أفريقيا تطرح العديد من الفرص بالنسبة إلى «إسرائيل»، منها: الصراع ضد الإرهاب وإغلاق فعال للحدود سيزيدان في المستقبل من المصاعب أمام تهريب السلاح من أفريقيا إلى قطاع غزة، إضافة إلى إضعاف السودان كدولة داعمة للإرهاب، كما ستضرب بمكانة إيران في أفريقيا، والتي تعززت خلال السنوات الأخيرة، وإيجاد دولة جديدة في جنوب السودان تمتلك ثروات نفطية، وتكون منفذاً إلى البحر الأحمر، ما سيهيئ بالنسبة إلى «إسرائيل» إمكانية أخرى لحل مشكلة النقص في مجال الطاقة.

أحمد الطيش

لذات السودان فقط، لكن لأن السودان يشكّل عمقاً استراتيجياً لمصر، وهو ما تجسّد بعد حرب يونيو 1967؛ عندما تحول السودان إلى قواعد تدريب وإيواء لسلاح الجو المصري وللقوات البرية هو وليبيا، كما أرسل السودان قوات إلى منطقة القناة أثناء حرب الاستنزاف التي شنتها مصر منذ عام 1968. وخلص ديختر إلى ضرورة الدخول في علاقات مباشرة وشاملة مع دول المنابع والقرن الإفريقي.

من جهة أخرى، طالبت وثيقة «إسرائيلية» أعدها تسييفي مزائيل؛ سفير «إسرائيل الأسبق» في مصر، بتدويل النزاع بين دول منابع النيل السبع من جهة،

فهي تنسق في هذا السياق مع إثيوبيا وسائر دول الحوض من خلال سياسات ومصالح استراتيجية.

وأشار فهمي إلى أن شيمون بيريز أكد في كتابه «الشرق الأوسط الجديد»، الذي صدر في مطلع التسعينات، أن «إسرائيل» احتاجت في الحرب إلى السلاح، وهي تحتاج في السلم إلى المياه.

وأوضح آي ديختر؛ وزير الأمن الداخلي «الإسرائيلي» السابق وعضو الكنيست، أن أسباب اهتمام إسرائيل بالوضع في السودان ومنابع النيل والقرن الإفريقي، وسعيها لتنفيذ خطة للتدخل في دارفور على غرار ما فعلته في جنوب السودان، ليس

السعودية.. قمع داخلي وخدمات التورط الخارجي

المحاكمات التي تدرج تحت عناوين التظاهر والفتنة وأعمال الشغب وترويع المواطنين والتخريب، والاعتداء على رجال الشرطة.

الغريب أن مفتي آل سعود الذين يحرضون ويمولون الأعمال الإرهابية في سورية، ويتورطون في العديد من الدول تمويلًا للتخريب، يصدر فتاوى نقيضة للأسس القائلة بأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، من خلال اعتباره أن «التظاهرات منكرة، وضررها محقق، وهي شر»، بغض النظر عن أهداف وعناوين التظاهرات.

إلا أن أحد الدعاة المؤثرين في الشارع السعودي، ومن صلب النظام، وهو الشيخ سلمان العودة، حذر نظام آل سعود في خطاب مفتوح، من أنه قد «يواجه انفجار أعمال عنف إذا لم تتم معالجة بواعث القلق بشأن المحتجين وسوء الخدمات والفساد»، وقال مخاطباً النظام: «إن الناس لن يسكتوا إلى الأبد على مصادرة الحقوق والمطالب كلياً أو جزئياً، حين يفقد الإنسان الأمل، عليك أن تتوقع منه أي شيء».

وبدل أن تذهب السلطات إلى المعالجة، اتخذت خطوات وصفت في السعودية بأنها «حرب خفية» ضد مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب فرض رقابة مشددة على كافة وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، جراء تزايد المخاوف السلطوية من توسع حركة الاحتجاجات والاضطرابات، تشبه ما عصف في بلدان عربية، وفي ذهن السلطة، أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت وسرعت في سقوط الأنظمة، ومع العلم، أن نسبة المستخدمين للتقنية الحديثة في السعودية هي الأعلى في الدول العربية، ولذلك، ومن منطلق الترويج للمواطنين، أقرت السلطات لائحة عقوبات تحت مسمى «نظام الجرائم الإلكترونية»، بحيث تصل الغرامة فيها إلى 500 ألف ريال لأي تهمة ترى فيها السلطات قذفاً، إن كان على مواقع التواصل الاجتماعي أو الانترنت.

القلق العاصف بالسلطات السعودية الناجم عن هذه التطورات، تتشاورها مع الغرب ككل، لا سيما مع الوصي الأول - الولايات المتحدة الأميركية - سيما مع تفاعل الصراع على السلطة تحت الرماد، في ضوء ما تؤكد مصادر غربية أن الملك عبدالله «مشوش الذهن، وعاجز».

إلا أن التورط السعودي الخارجي يزيد من الثقل على النظام من خلال الوظيفة المناطة به والممتد من باكستان إلى مصر والعراق وكذلك سورية ولبنان إلى جانب البحرين، الأمر الذي سيدفع الوضع الداخلي رغم القبضة الأمنية إلى الترنح، سيما مع عدم وجود مؤسسات ناظمة، والاعتماد فقط على التوجيهات الخارجية التي لا هم لأصحابها سوى المخزون النفطي البالغ نحو 34 في المئة من المخزون العالمي.

إلا أن اكتشاف بحيرة نطف تحت أرض اليمن، وبمخزون يتفوق على ما تحوزة السعودية، سيما أنه موجود في منطقة الجوف ومأرب امتداداً إلى الربع الخالي، سيؤدي حتماً إلى مخاوف سعودية لا يخفي رموزها خشيتهم من العواقب المستقبلية، لا سيما أمام المسؤولين الغربيين بحيث يعرضون خدماتهم المستقبلية النفطية مقابل إبقاء الحماية والرعاية للعائلة الحاكمة، سيما أن المنطقة المذكورة ينتشر فيها الحوثيون الذين تعتبرهم السعودية مصدر الخطر الأكبر من الخارج.

يعتقد خبراء ضليعون في نظام «آل سعود»، أن الصراعات التي تجتاح مفاصل العائلة الحاكمة تكاد تصل إلى خواتمها، ويخطى سرعة، وهو ما عكسته الإقصاءات الأخيرة والتعيينات البديلة، التي من بعض أسبابها الوضع الداخلي على مساحة نجد والحجاز، والمترافقة مع استمرار الاعتقالات العشوائية، لا سيما في المنطقة الشرقية، حيث تعترف السلطات باعتقال 172 شخصاً، إلى جانب المعتقلين التسعة منذ 17 عاماً الذين باتت قضيتهم تُعرف بقضية «المنسيين».

هذه القضية ليست وحدها ما يقلق النظام ورعائه الخارجيين، لا سيما في الولايات المتحدة، رغم أن العائلة الحاكمة تحاول طمأنة منتقديها، من خلال محاكمات صورية قراراتها مسبقة الصنع، وبغيب أي محام للدفاع، وفي الحقيقة منع المتهمين من تعيين محامي دفاع، خصوصاً مع تهم مخزية لتظاهرين جل ما طالبوا به، المساواة والعدالة ووظائف وإصلاحات ووقف التمييز الطائفي وتطبيق القوانين، وكذلك عدم إبلاغ أهالي المعتقلين بتعسف قَل نظيره بمواعيد



الأمّن السعودي يواجه مظاهرة خرجت في العاصمة للمطالبة بالإصلاحات

سياسة حصار الشعب اليمني مستمرة

صنعا - الثبات

صنعا المساند لصدام حسين في غزوه للكويت، فأقدمت على ترحيل أكثر من مليون عامل يمني في السعودية، ما شكّل أزمة اقتصادية كبيرة لليمن.

وفيما كان اليمنيون يتوقعون تحسناً في علاقة البلدين بعد إغلاق ملف الحدود، إلا أن الرياض واصلت سياسة الحصار المعتمد للشعب اليمني، وامتهان كرامة آلاف المهجرين عبر أراضيها بحثاً عن العمل في بلد يأوي الملايين من العمالة الآسيوية الرخيصة، دونما اكتراث بحقوق الإنسان، وبالشرعة الدولية، والشرعة الإسلامية.

مؤخراً، أعلنت حكومة الرياض عن إجراءات تتهدد البقية العاملة في اليمن، وهي تفعل ذلك برغم أن النظام القائم في صنعاء قد رهن سياسته الخارجية بيد الجارة الكبرى، وبالتنسيق مع واشنطن، وعواصم الدول الراعية للمبادرة الخليجية والتسوية السياسية في اليمن.

وإذ تتوالى المؤتمرات والإعلانات عن منح مالية لمساعدة اليمن، إلا أن نسبة التنفيذ تظل ضئيلة جداً، وهو ما يعني أن المسألة برمتها تنطوي على خداع إعلامي، حتى إذا حانت ساعة الاستحقاقات وجدت السعودية وغيرها من الدول المانحة عشرات من الذرائع تبريراً للتخلص من التزاماتها، خصوصاً وهم يرون في النخبة السياسية تهافتاً على خطاب ود الرياض، وإن بثمن بخس.

لذلك، لا عجب أن نجد في الساسة والكتّاب والمشايخ من يهّب للدفاع عن سياسة السعودية في اليمن بالحق وبالباطل، متجاهلاً حقيقة الطوق الخليجي المفروض سعودياً على اليمن، وعلى رياح التغيير التي هبت من داخله أثناء الثورة العربية الأولى في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وصولاً إلى «الربيع العربي» 2011، الذي أثار رعب المملكة وكل إمارات النفط الخليجية.

تعد اليمن الحديقة الخلفية لجارتها الكبرى السعودية، التي هي فوق ذلك أغنى دولة نفطية في العالم، ويفضل البترول دولار غداً للنظام السعودي نفوذاً كبيراً على دول المنطقة وفي دول أخرى شتى، ويتلازم مع هذا النفوذ نشر الدعوة الوهابية، التي اقتدرت نشاط الجماعات الدينية المسلحة في كثير من الدول بالفكر المتطرف لعدد من مشايخها داخل وخارج السعودية.

غير أن نفوذ الرياض في صنعاء لا يقتصر على العلاقة بالسلطين السياسية والدينية، إذ يتعداه أيضاً إلى مشايخ القبائل، وبالذات في المناطق الحدودية، حيث تعتمد السعودية موازنة كبيرة للمشايخ المنضوين تحت نفوذها، وتوفر لهم امتيازات خاصة عند دخولهم إلى أراضي المملكة، ما ساعدها على تمرير سياستها في اليمن، بل ووصل الأمر في بعض الفترات إلى أن السفير السعودي كانت له كلمة الفصل في اختيار رؤساء اليمن الشمالي قبل قيام الوحدة 1990.

بعد الوحدة سارت الرياض على نفس النهج، واستغلت نفوذها وحاجة اليمنيين إلى دعمها، فانتزعت اتفاقية جدة 2000، التي جرى بموجبها ترسيم الحدود بين البلدين. وبالرغم من الإجحاف البين بحقوق اليمن التاريخية، إلا أن الأصوات اليمنية المناهضة لهذه الاتفاقية كانت خافتة جداً، وجرى الأمر نفسه عندما تدخلت الرياض عسكرياً في الحرب السادسة بصعدة 2009، وأمطرت مناطق الحوثيين بوابل من راجمات الصواريخ، كان من جملة ضحاياها الأبرياء من المدنيين والأطفال والنساء.

مقابل هذا النفوذ والتدخل الكبير في الشأن اليمني، يكاد المواطن اليمني لا يلحظ دعماً سعودياً للتنمية والاستثمار في بلده، رغم أن علاقة البلدين تمتد أكثر من نصف قرن، وقد لا يصدق المتابع أن اليمن الدولة الأفقر في الشرق الأوسط تجاور الدولة الأغنى في المنطقة.

يتمتع النظام السعودي إذلال الشعب اليمني حتى لا ينهض من كبوته، وفي سبيل ذلك أوقفت الرياض كل الامتيازات التي كانت ممنوحة لليمنيين بموجب اتفاقية الطائف 1934، واستغلت موقف

66

وعود خليجية بمشاريع تنموية واستثمارية لليمن.. دون أي تنفيذ على أرض الواقع

66

إقليمي

الاتفاق التركي -
الكرديستاني.. بين
مأزق أردوغان
وتكتيك أوجلان

بدأ حزب العمال الكردستاني عملية سحب مقاتليه من جنوب شرق الأناضول إلى جبال قنديل في شمال العراق، في إطار الاتفاق - التسوية الذي عقده زعيم الحزب؛ عبدالله أوجلان، مع الحكومة التركية ممثلة برئيس استخباراتها، وينص بالمقابل على قيام أنقرة بالإفراج عن المئات من عناصر حزب العمال، وإقرار سلسلة إصلاحات دستورية تعترف بالهوية الكردية، وبالحدود المتساوية للأكراد، وتعزيز سلطة إداراتهم المحلية.

وقد طرح هذا الاتفاق الأسئلة بشأن العوامل التي دفعت رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وعبدالله أوجلان، إلى توقيعه، وما إذا كان أردوغان يناور لتحقيق مكاسب خاصة به، أم أنه عازم فعلاً على تنفيذ الشق المتعلق به هذه المرة، وأخيراً الاحتمالات المتوقعة.

الظروف والدوافع

بالنسبة إلى أردوغان، من الواضح أن الاتفاق جاء في وقت يعاني فيه من مأزق نتيجة تورطه في سورية،

وتحويل تركيا إلى رأس حربة في الحرب الإرهابية ضدها، وتجسد هذا المأزق في فشل رهانه على إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، وبدء انتقال الأزمة إلى الداخل التركي، والذي يشهد اضطراباً نتيجة:

1- انغماس أردوغان في سياسة التحريض على الفتنة الطائفية والمذهبية والعرقية في سورية، وانعكاسها سلباً على النسيج الاجتماعي التركي، المشابه للنسيج الاجتماعي السوري، مما تسبب في توترات سياسية واجتماعية.

2- عودة توتر العلاقات بين تركيا ودول جوارها: سورية والعراق وإيران وروسيا ولبنان، مما أثر سلباً



مقاتلون من «حزب العمال الكردستاني» خلال استعراض عسكري قبل الانسحاب من الأراضي التركية

الشراكة الباكستانية - الأميركية
في «الحرب على الإرهاب» تغرق البلاد في الفوضى

وعد ناخبه بإنهاء الشراكة مع الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب، ولكن رؤيته لمستقبل باكستان لا تخرج البلاد من مشكلاتها الاقتصادية والسياسية التي تراكمت في كنف هذه الشراكة خلال العقد الماضي، بل على العكس، تأتي متغاممة مع المساعي الأميركية الصهيونية المستمرة التي تستهدف تقويض المجتمع الباكستاني، وتفتيته، وعرقلة خططه التنموية الخاصة، ورهن مقدراته لإرادة صندوق النقد الدولي وشروطه التعجيزية.

لا يخفي شريف تبني مبادئ السوق الحرة، مستكملاً نهجه السابق إبان عهده في تسعينيات القرن الماضي، رغم اعتراض الشعب الباكستاني على ما يجلبه هذا النهج من تداعيات تضع البلاد تحت نير الديون الأجنبية، وتفرض على الحكومة اتخاذ إجراءات وقوانين مجحفة تحت عناوين «الإصلاح المالي والإداري»، وقد صرح شريف أثناء حملته الانتخابية بأنه يفضل الاعتماد على القدرات الخاصة، ولكنه لا يرى «ضراً في التعامل مع صندوق النقد الدولي إلى أن تصبح البلاد قادرة على دعم ذاتها بذاتها».

أما المنافس الصاعد، عمران خان؛ زعيم حركة الإنصاف، الذي حقق المكافة الثانية في الانتخابات، فقد ذهب أبعد من منافسه شريف في ركوبه موجة المشاعر المعادية للاميركيين وإطلاق الوعود بفك الشراكة الأمنية مع واشنطن، فهدد بإسقاط الطائرات الأميركية فور اختراقها المجال الجوي، وراهن في حملته على مساندة الجيش، الذي يتم استهدافه منذ عقود طويلة لضرب معنوياته وبنيتها، وراهن خان أيضاً على دعم الجنرال برويز مشرف، الذي استدرج للعودة من منفاه ليجد نفسه تحت الإقامة الجبرية لمواجهة تهم قضائية بحقه.

على هامش القوى التقليدية، الإسلامية والعلمانية، تتنامى قوة أحزاب وحركات دينية ومذهبية عديدة، وعلى رأسها حركة طالبان الباكستانية، التي تستغل أيضاً موجة العداء للولايات المتحدة، وسياساتها العدوانية، ولكنها على الصعيد العملي، تُربك المشهد السياسي العام، بفرص وجودها بالتجديرات الأمنية، وهي تتحول تدريجياً، بسبب سهولة اختراقها من جانب أجهزة الاستخبارات الخارجية، إلى إحدى أدوات الهجمة المستجدة، من خلال مساهمتها بنشر الفوضى، والقتال البيئي، والتسريع بجعل باكستان دولة فاشلة تستدعي المزيد من التدخل الأجنبي.

تلقي الشراكة الباكستانية الأميركية في الحرب المزعومة على «الإرهاب» رفضاً شعبياً واسعاً، فرض على معظم المتنافسين في المعركة الانتخابية، التي جرت يوم السبت الماضي، إطلاق الوعود بإنهاءها بعد الفوز، ولكن، نظراً لتفرد الولايات المتحدة بقرار شن الحرب أو وقفها ساعة نشاء، لن تستطيع الحكومة الجديدة فض «الشراكة»، أو فرض شروطها السيادية عليها، شأنها في ذلك شأن بقية الحكومات العربية والإسلامية، التي تعلن شراكتها في حرب على «إرهاب»، تصنعها بنفسها، وترعاها، أدوات الهجمة الأميركية الصهيونية المستجدة.

لطالما اعترضت الحكومة الباكستانية على توقيت العمليات الحربية، ونوعيتها، واستهدافها المكشوف لجموع السكان الأمنيين، ولكنها لم تلق أي تجاوب من «الشريك» بيرتها، على الأقل، من تهمة التواطؤ، بينما تتعرض المناطق المستهدفة لحمات التدمير المنهج، ويتكبد الجيش الباكستاني وحده، أفدح الخسائر المادية والمعنوية فوق أرضه، وكذلك لا توجد أي مفاعيل لقرار المحكمة الباكستانية العليا الأخير بعدم شرعية استخدام الطائرات الموجهة عن بعد، الدرونز، واعتبارها جريمة ضد الإنسانية، ومخالفة لمبادئ الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان.

لقد حوّلت القوات الأميركية المناطق الحدودية مع أفغانستان المحتلة إلى أرض محروقة، فساهمت الغارات الأميركية، باستخدام الدرونز، في انتشار عصابات ترويع الأمنيين، بدعوى القضاء على «المنظمات المتطرفة»، وزرعت أجهزة الاستخبارات الأجنبية في كل أنحاء البلاد بحجة «مطاردة الإرهابيين»، فعبثت بكل عناصر الأمن والأمان، من خلال التجديرات المتنقلة، والتحريض الطائفي، ونشر الفساد في أجهزة الدولة، والفوضى السياسية بين مختلف الأحزاب المتراكضة على إرضاء واشنطن وعواصم الغرب الأخرى.

مع غياب قيادة عاتلة بوتو التاريخية، لم يمتلك حزب الشعب الباكستاني الخارج لتوه من الحكم، أي حجة قوية لمواجهة منافسيه الدينيين والعلمانيين في المعركة الانتخابية، ولم يستطع تبرير الشراكة المدمرة التي «تساهل» بشأنها في الحرب الأميركية على الإرهاب، واعتمد الحزب في حملته على انتقاد خصومه التقليديين على ما ارتكبوه في ولاياتهم السابقة، ولم يتسن له التفاخر بمنجزات لم يحققها أصلاً خلال ولايته، بل إن الجميع يحملونه وحده المسؤولية السياسية لتدهور الأوضاع الأمنية، وانتشار الفساد، وتفاقم الأزمة الاقتصادية.

صحيح أن نواز شريف؛ رئيس حزب الرابطة الإسلامية، الفائز بالانتخابات، قد

على دور وموقع تركيا، في ظل سقوط الرهان الأردوغاني على محاولة استعادة الأمجاد الغابرة لعصر هيمنة الدولة العثمانية على العالم العربي والإسلامي، من بوابة التحالف مع أميركا وإسرائيل، وحلف الأطلسي.

3- تصعيد حزب العمال الكردستاني عملياته العسكرية ضد الجيش التركي على نحو قضى على مرحلة الاستقرار الأمني النسبي، التي شهدتها تركيا في السنوات الماضية.

4- تلاشي مرحلة الازدهار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي نتيجة التخلي عن سياسة تصفير المشاكل، والعودة إلى سياسة تآزيم العلاقات مع دول الجوار، مما أثر سلباً على الاقتصاد التركي، وأدى إلى تراجع معدلات نموه.

وقد أدى كل ذلك إلى تراجع في شعبية أردوغان، الذي بات قلقاً من خسارة السلطة، خصوصاً مع اقتراب اللحظة التي تحقق فيها سورية الانتصار على الجماعات الإرهابية.

ولهذا فإن أردوغان من أراد الاتفاق تحقيق هدفين:

الأول: تحييد الأكراد لتجنب المزيد من التداعيات السلبية على وضعه الداخلي.

الثاني: الموافقة شكلياً على منح الأكراد بعض حقوقهم، مقابل تصويت نوابهم مع تعديل للدستور يمنح رئيس الجمهورية صلاحيات أساسية، تمكن أردوغان من أن يكون حاكماً فعلياً، وليس شرفياً، في حال فاز في أول انتخابات رئاسية مباشرة في العام المقبل.

أما بالنسبة لأوجلان، فإنه أدرك مأزق أردوغان وحاجته الماسة للتهديئة وتعديل الدستور، ورأى أنه الوقت المواتي لتحقيق بعض ثمرات الكفاح المسلح، عبر اعتماد تكتيك يستطيع انتزاع مكاسب لصالح حقوق الشعب الكردي.

ولهذا، فإنه وافق على سحب مقاتليه من جبال كردستان التركية، مقابل إطلاق المعتقلين، وإقرار إصلاحات في البرلمان تعترف للأكراد بهويتهم وبحقوقهم بحكم ذاتي.

الاحتمالات المتوقعة

على أن أردوغان يسعى إلى المناورة لكسب أصوات النواب الأكراد، قبل إقرار إصلاحات تعترف بحقوق الأكراد، ليعود وينقلب على الاتفاق، بذريعة وجود معارضة تركية قوية داخل حزبه، ولدى الأحزاب القومية والعلمانية، إلا أن حزب العمال أدرك ذلك، ولهذا ربط بين إتمام الانسحاب وإقرار حقوق الأكراد في البرلمان.

لهذا، فقد دخل أردوغان في مأزق حقيقي، فهو بعد الاتفاق مع أوجلان والاحتفالات الشعبية الكردية التي عمت جنوب شرق تركيا، بات أمام خيار من اثنين:

الأول: محاولة التلمص من تطبيق الاتفاق، وبالتالي خسارة تأييد النواب الأكراد إلى جانب تعديل الدستور لمصلحته، وضياع فرصة أن يأتي رئيس قوي وليس فخري.

الثاني: أن يوافق على إقرار حقوق الأكراد، وإعطائهم الحكم الذاتي، ما يعني تشجيع الطائفة العلوية على المطالبة بالمثل، بعد أن حرص أردوغان، على المذهبية والطائفية، وبالتالي دخول تركيا في مرحلة صراع داخلي بين مكوناتها، ليحصد حزب العدالة ما زرعه.

حسين عطوي

عدنان محمد العربي

أوباما.. والمبرر للغز

مزةٌ جديدة، تلجأ الإدارة الأميركية إلى الاتهام الحرام - استعمال السلاح الكيميائي - للإطباق على سورية.. لكن من حسن الحظ، أن دولة من لدن الغرب «ألمانيا» وما تمثله على الساحة الدولية، انبرت لتقول لأوباما وإدارته: «أعطونا الدليل الحسي والواقعي» فيلوذ المتجنني بالصمت، لأن ليس هناك من دليل دامغ.. وتنجو المنطقة من تداعيات الغزوا!

غير أن هذا الصمت مشوب بالشك والحذر.. فهو يتزامن أيضاً مع انخفاض وتيرة نبذة وزير خارجية فرنسا السيد «فابوس» وتراجع في الموقف التركي المحرض والداعم للمجموعات الإرهابية في الداخل السوري! فهل الصمت أو السكون الذي غالباً ما يسبق العاصفة؟

حتى جولة المبعوث الروسي، نائب وزير الخارجية «ميخائيل بوغدانوف» الفضاضة على القيادات اللبنانية الرسمية منها والسياسية، تمت من غير تعكير لأجوائها، من قبل الخارجية الأميركية أو سفارتها في لبنان، ولا حتى من زبائنها، أمر يدعو إلى التساؤل والارتياح!

هل السكوت ناجم عن تفاهم فعلي بين القطبين، وأن اتفاق «جنيف» لا يزال صالحاً كورقة عمل لحل الأزمة السورية؟

هل أن أوباما وإدارته باتوا يرون إلى بعض مكونات المعارضات السورية أنها تشكل خطراً على الأمن والاستقرار الإنساني، جزاء ما يحمل بعض هؤلاء من مفاهيم تكفيرية حاكمة على الإنسانية المتطورة والمتحضرة.. الإنسانية الراقصة لكل أشكال الجهل، وللضارين عرض الحائط بالقيم والمثل.. الإنسانية الداعية إلى المحبة والتآخي والتفاعل الحضاري!

إذا كانت الإدارة الأميركية صادقة في تحولها.. عليها العمل على كبح بعض أدواتها في المنطقة، لا سيما منهم جيل الشباب الذين تسلموا ويتسلمون مقدرات الحكم في غير بلد عربي، يدور في الفلك الأميركي على وجه التحديد!

فالسلم والسلام الذي تنشده أميركا في المنطقة، لا يتحقق بوصول المغالين والمتطرفين الدينيين إلى السلطة في دمشق، إلا إذا كانت أميركا ترمي إلى سلم وسلام متعلقان بـ«إسرائيل» فقط من مقوماتهما خلق كيانات من حولها، متناحرة متنازعة، إلى أجال طويلة تضمن بدورها بقاء الكيان المسخ في أمن من الخطر على وجوده، في محاولة منها لطمس قضية هي أشرف قضايا هذا العصر وأنبها.. قضية فلسطين.

الولايات المتحدة الأميركية، ومعها سائر الذين يدورون في فلكها، أمام امتحان التاريخ الصعب! فإما أن تثبت هذه الدول صدقيتها بإنهاء الأزمة السورية وإيقاف حمام الدم بالطرق والوسائل الدبلوماسية، ومن خلال طاولة حوار أممية تضمن بقاء سورية واحدة موحدة أرضاً وشعباً ومؤسسات، وإلا سيفتضح أمرها عاجلاً أم آجلاً.

الإدارة الأميركية.. كوني لمرة واحدة منسجمة مع تطلعات شعبك، بعيداً من تأثير الصهيونية.. ولا تعاودي الوقوع في تجربتي أفغانستان والعراق على الأرض السورية، بأدوات سرعان ما ستقلب عليك. الرئيس أوباما.. العرب والمسلمون ليسوا أعداءً للسلام والحضارة والإنسان، فدعهم بسلام.

نبية الأعرور

هز الرجل برأسه يمنة ويسرة، ودمدم بزفرة متقطعة أوحث بأنه حزين، ولكن لا أسف عنده على شيء.. «لماذا التأفف والزعل؟ ما زالت الدنيا بخير»، تساءل المسافر، فرد الرجل بانفعال منضبط: «أي خير تحدثني عنه؟ ألا ترى بأم العين ما حولنا من أباليس وبدع؟ لم يخالفه المسافر الرأي، ولكنه أحب أن يعترض من كلامه المزيد، فسأله باستغراب متكلف: «لماذا تأتي إلى المكان، وتُشغل بالك فيه؟» انكشف للمسافر سر شكوى الرجل المسن، فعرف أنه امتلك بالأمس القريب متجراً للحزير في ذات المكان، وتوارثته العائلة أبا عن جد أجيالاً عديدة، ولم يأسف لدمار سوق الطيبات بسبب الحرب العبيثة، بقدر ما أحزنه سماسة الحرام الذين صادروا الأناقض، وشيدوا مكانها هياكل لوثنية والخبائن.

مدخله يافطة كبيرة كتب عليها، بالأحرف العربية واللاتينية، لفظة «... مُول» مسبوقة باسم المكان المقتصب، لم تُثر فيه الصورة مشاعر الانبهار، كما يحصل لبعض أتراه من الزائرين، فقد مل في غربته من تكرار المشهد المستنسخ، أينما توجه، وكيفما استدار، في أسواق شيدت أروقها من زجاج هش، وأضواؤها من زيت كالح السواد. تمنى المسافر لو أن في «المول» منتجاً واحداً من صنع بلاده ليبتاعه، ولكن، وأسفاه، لا تؤخذ الدنيا بالتمني.. فقصد زاوية يقدم فيها الطعام والشراب، واقترب من رجل مسن يجلس وحيداً، ويحتسي قهوته وذهنه شارد في مكان بعيد، فاستأذن منه الجلوس على الكرسي الخالي بجانبه، ثم خاطبه بهدوء: «أرجو أن لا أكون قطعت عليك سراح فكري،»



الرئيس نبيه بري مستقبلاً النائب وليد جنبلاط في عين التينة

عين التينة في عين العاصفة

وأحال موضوع إقرار بنود جلسة 15 أيار على الهيئة العامة لتتحمل مسؤولياتها، وسط تهديدات من «المستقبل» و«جنبلاط بمقاطعة الجلسة إذا كان القانون الأرثوذكسي هو بندها الوحيد، مع رمادية في مواقف بعض المسيحيين تجاه قانون يعيد لهم حقوقهم.

ومع أهمية التوافق على قانون يرضي الجميع، وهذا من سابع المستحيلات، ومع أولوية تشكيل حكومة تأخذ كل يوم شكلاً جديداً وفق التسريبات الإعلامية، فإن كرة النار التي يحملها ساكن عين التينة ألهب وأمضى من مسألة ترميم كيان دولة، أمام انقسامات عمودية وأفقية، وشروخ بركانية على المستوى الوطني، تحركها الأزمة السورية.

إن الفريق الذي يعبر «حزب الله» بحوض معارك القصور إلى جانب النظام، أو يعبره بحماية مقام السيدة زينب في دمشق، لديه من الوقاحة ما يجعله يتجاهل أنه فتح جبهة القصور لبنانياً من عكار عبر توريد السلاح وتدريب المسلحين، مع وجود «منسق نصر الشعب السوري» عقاب صقر على خطوط الإمداد بين القصور وتركيا، في ما يعتبره قانون العقوبات اللبناني تعريض الأمن القومي للخطر، عبر التدخل المسلح في دولة أخرى، واستيراد وتدريب وتجهيز مسلحين للقتال في بلد مجاور، مع ما رافق ذلك من مواقف سياسية وإعلامية مشينة، ربط من خلالها هذا الفريق انتصاره السياسي بتحقيق النصر في سورية، حالماً بالعودة لتحقيق «العبور إلى الدولة»!

المسألة الأخيرة التي لا تقل أهمية عما تقدم، أن معارضة القانون الأرثوذكسي أو أي قانون آخر ليست من القواعد الشعبية الناجية في الأوساط السنية والدرزية، لأن سعد الحريري يدافع فقط عن سلته الشخصية، بمعزل عن مصالح أهل السنة، ووليد جنبلاط يدافع عن كائنته العائلي الذي جعله بيت طاعة لأبناء «الجنس العاطل»، بمعزل عن رأي القاعدة الدرزية التي لم يستشرها جنبلاط عندما نقل عنه مقربون لدى سؤاله إذا كان «سيأخذ» جورج عدوان ودوري شمعون في الدورة المقبلة؟ أجاب: «خلصت أيام كنا فيها كارياتاس!»

أمين أبو راشد

سواء كان الرئيس سليمان في منتجع بدمونتي كارلو، أو قصره على تلال بعبدا، فقد حدد له النائب وليد جنبلاط مهامه التي أنتجها اتفاق الطائف، واختصر له وصفه الوظيفي بما لا يليق.. وكالعادة، لم نسمع من الموصوف اعتراضاً على الواصف والصفة، بل دوراً يؤكد على أن ما قاله جنبلاط يلامس الواقع، عندما اختار فخامة الرئيس الحقة المصرية في تاريخ لبنان، بين قانون انتخاب يجب أن يقر قبل 15 أيار، ومخاض ولادة حكومة في بلد على فوهة بركان، ليأخذ إجازة خاصة وينهيها في 14 أيار بافتتاح يوم النبذ اللبناني في فرنسا. سواء كان رئيس الجمهورية داخل لبنان أو خارجه، فإن الأزمة الحكومية ما زالت بين رئيس حكومة تخلى عن كرسيه وكأنه يتخلى عن شركة خاسرة من شركائه، وبين حكومة عتيبة، اعتدنا على ولادتها متعسرة على يد من هم أخير وأقدم على المستوى السياسي من الرئيس سلام، الذي يبدو أنه مناسب كرئيس حكومة لو كان البلد ينعم بالسلام.

إن ربط تسهيل تشكيل الحكومة بالتوافق على قانون للانتخابات، أو اعتبار التسريع بتشكيل حكومة سهل عملية التوافق على القانون، بات جدية عقيمة حول «أيهما قبل الببيضة أم الدجاجة»، وليس في ميدان الاستحقاق المصري سوى الرئيس نبيه بري؛ فارس الميدان و«مدور زوايا».

يتهمك الرئيس بري على «الوسطيين» وعلى الحصة التي يطالبون بها في الحكومة «السلامية»، ويطلب منهم تزويده بتعريف للوسطية، وهو على حق، لأن التيار الوسطي ما هو سوى مجموعة من أوجه رمادية لقاطني فرص، وقد يكونون الأخطر على الساحة السياسية عندما يكون الوطن بحاجة إلى مبدئية في السياسة والمواقف.

الكل «يحج» إلى عين التينة، والكل يغادرها «ميسوط ومغتبط»، ينوه بحكمة الرئيس بري، ويقدرته على الجوجولة والتحميص وتقريب وجهات النظر وتدوير الزوايا، ومطلوب منه أن يدور من زاوية مكتبته أراء كل الفرقاء في البلد المحشور في الزاوية.

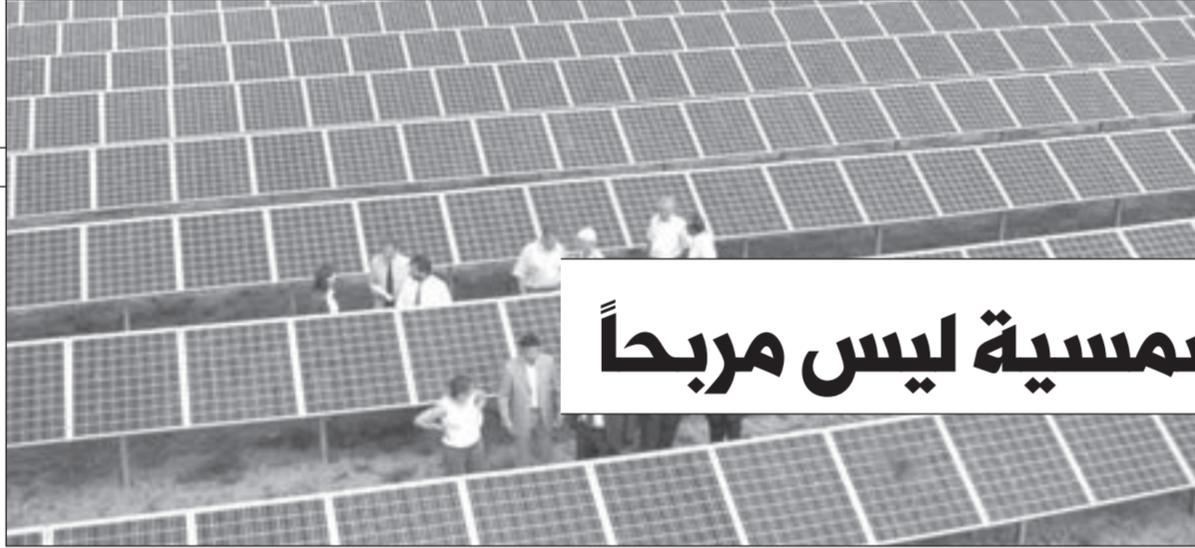
موقف الرئيس بري يبدو صورة عن واقع الوطن، وهو يدور «أذن الجرة» يمنة ويسرة مخافة كسرهما مع البعض أو مع الكل،

المرجعي

أقصر الدروب نحو الهلاك، فمهاج الحداثة، لم تُصنع إلا بدافع من الهوى، ولحاجة موقوتة، سرعان ما تتلاشى وتختفي كالهباء المنثور.. ربما لم يفقه المسافر في البداية ما ذهب إليه الشيخ في مقاله، وحين أمعن التفكير، ربط الكلام بما شهده في الغربية من حضارة لا ينتظرها إلا الثبور إذا أصر دعواتها ألا يبدلوا المسار، أو يغيروا ما بأنفسهم من مقاصد وغايات مشبوهة، لقد مر المسافر أثناء ترحاله المتواصل بمداين كثيرة في المنفى، فوجدها حطاماً، ولم تكن قد مستها نار الحروب، ولا تداعيات الفتن كما يعرفها العالم المنكوب. في وسط المدينة، وقع نظر المسافر على مبنى شاسع، في مكان كان يحتله من قبل سوق نساءج النول الشرقي، وحرائر القز والتوت، ورأى على

استرجع المسافر، بمرارة وحسرة، ما قرأه في صحف الأخبار عما جرى ويجري في عواصم الأمة من تهديم، أو تبديل، لأسواقها الأصيلة، حيث كان لكل صنف من الطيبات والحاجيات بابها الخاص، يدخله المتسوق عبر أروقة مسقوفة ورحبة، تنساب من شقوقها أشعة الشمس كمصابيح الزيت الصلي، وممرات معبدة بحجر البازلت الأسود، تسندها أعمدة تتزين بالرخام المرمر، ويتناغم في ساحاتها عبق التاريخ، بسياق لا تقطعه أبواق السيارات، أو صياح الباعة المتجولين.

علق الشيخ الجليل في عظته على مصير العمارة في الأمة قائلاً: «تتبدل أنماط الحياة بخطى متسارعة، ولكن عجلة التاريخ، بعكس طبيعتها، تسير إلى الوراء، وما يحسبه الناس من ضرورات العصر، ليست سوى



قطاع الطاقة الشمسية ليس مربحاً

رغم أن هناك مطالب كثيرة في لبنان من قبل الخبراء بضرورة التوجه إلى الاستثمار في الطاقة الشمسية، إلا أن هذا القطاع بدأ يواجه مشكلات حقيقية في أولى الدول التي طورته، لا سيما في أوروبا، من شركة «فوتوات» في فرنسا إلى شركة «فيرست سولار» في ألمانيا، تكثر مشاكل قطاع الطاقة الشمسية، حيث يعاني مصنعو الألواح مشاكل إنتاجية تتخطى الحدود الوسطى، فضلاً عن تراجع الإعانات الحكومية للألواح الشمسية.

فقد سبق أن شهدت السوق ازدهاراً شديداً خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث يصعب الحفاظ على هذه الوتيرة على المدى الطويل، فخلال العام الماضي مثلاً تم إرساء ألواح شمسية بطاقة توازي 28 غيغاوات في أنحاء العالم أجمع، منها 22 غيغاوات في أوروبا، أي تقريباً ضعف الطاقة التي استحدثت في العام الذي سبق، وكانت حصة الأسد من نصيب ألمانيا وإيطاليا، وكانت الحكومات الأوروبية قد دعمت هذا النمو الجامح من خلال تقديم أسعار شراء تفضيلية للكهرباء التي تولدها الطاقة الشمسية، بغية مراعاة البيئة، لكنها تخفف اليوم من دعمها هذا الذي عول عليه قطاع الطاقة الشمسية لتلازمها، وقد خفضت إيطاليا خلال الشهر الحالي الدعم الذي تقدمه لقطاع الطاقة الشمسية، حاذية حذو فرنسا وألمانيا وإسبانيا وبريطانيا، وهي بلدان خفضت من تدابيرها التحفيزية، أو حتى ألغتها، وفي المقابل، وصلت الطاقة العالمية لصناعة الألواح الشمسية إلى 55 غيغاوات في العام 2011، أي ضعف الطلب الإجمالي تقريباً، فانخفضت بالتالي أسعار المبيعات، وقد أدت هذه المعادلة، إلى تساؤل بعض الجهات الفاعلة في القطاع عن قدرتها على الاستمرار في الإنتاج، فبدأت أوروبا تشهد سلسلة من عمليات الإغلاق والإفلاس وتجميد القدرات الإنتاجية. وقد بدأت عمليات الإفلاس والتراجع المفاجئة هذه في أوروبا تلقي بظلالها على الساحة العالمية، فقد أعلنت شركة «سن باوير» التابعة لشركة «توتال» والتي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، إغلاق مصنع في الفيليبين في خطوة تندرج في إطار البرنامج الذي اعتمده لتخفيض تكاليفها، وأغلقت الأميركية «فيرست سولار» مصنعها الألماني في مدينة فرانكفورت، وهي تعترض تعليق أربع وحدات إنتاج في ماليزيا، وفي هذا السياق، غالباً ما يتهم المصنعون الآسيويون باعتماد سياسات إغراق السوق على حساب منافسيهم الغربيين، لكن المصنعين الصينيين ينفون هذه الاتهامات، ويؤكدون أنهم يحصلون على تمويل بنسب فائدة مماثلة لتلك المعتمدة في أوروبا (بين 4 في المئة و5 في المئة سنوياً)، أي أعلى بكثير من التمويل الذي منحه واشنطن للمجموعة الأميركية «سوليندرا»، ثم يعزى الانخفاض في أسعار المصنعين الآسيويين إلى ابتكارات تكنولوجية تساعدهم على الإنتاج بكلفة أقل.

وفي إطار أزمة القطاع الشمسي في أوروبا، أعلن مفوض التجارة بالاتحاد الأوروبي، أنه سيوصي بفرض رسوم استيراد عقابية على واردات الاتحاد من ألواح الطاقة الشمسية من الصين في إجراء حمائي من المحتمل أن يثير غضب بكين.

وتريد أوروبا أن تحمي مصنعها للألواح الشمسية مثل شركة سولر وورلد الألمانية من واردات رخيصة،

لكنها تحتاج أيضاً إلى الصين التي تعد ثاني أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي لمساعدة المنطقة في التعالي من الركود.

وقالت المصادر، إنه من المتوقع أن يبلغ المفيض التجاري الأوروبي زملاءه بمفوضية الاتحاد أنه ينبغي للمفوضية أن تفرض تعريفات للحماية من الإنتاج الصيني الذي تضاعف أربع مرات في الفترة من 2009 إلى 2011.

ويقول المنتجون في الاتحاد الأوروبي، إن الشركات الصينية استحوذت على أكثر من 80 في المئة من السوق الأوروبي للألواح الشمسية، بعد أن كانت حصتها صفرًا تقريباً قبل سنوات قليلة، مما دفع المفوضية الأوروبية إلى التحرك للتصدي لما تعتبره إغراقاً.

وقد شهد قطاع الطاقة الشمسية في ألمانيا وأوروبا منذ شهر تدهوراً ملحوظاً في عائدات المبيعات، ويعود السبب في ذلك إلى المنافسة الصينية التي تنتج بتكاليف رخيصة، ما دفع السلطات الأوروبية للتحرك في مواجهة ذلك.

وتحت ضغوط من الرابطة الأوروبية لصناعات الطاقة الشمسية، أجبرت المفوضية الأوروبية على رفع شكوى دولية ضد السياسة الصينية، وذلك بتهمة إغراق الأسواق بمواد رخيصة، وتفيد الشكوى أن الصين صدرت في العام 2011 تقنيات للطاقة الشمسية

بقيمة 21 مليار يورو إلى دول الاتحاد الأوروبي بهدف تركيع الصناعة الأوروبية، بحسب ما تفيد بيانات الرابطة الأوروبية لصناعة الطاقة الشمسية، وقد هددت المفوضية الأوروبية في بروكسل باتخاذ إجراءات جمركية حثيئة في غضون أشهر قصيرة.

وتعاملت السلطات الصينية بهدوء تجاه ذلك، حيث لم تصدر عنها أي تهديدات بإعلان حرب تجارية، بل اقتصر رد الفعل على إصدار بيان على الموقع الإلكتروني لوزارة التجارة الصينية، جاء فيه أنه في حال تحرك أوروبا ضد تقنيات الطاقة الشمسية من الصين، فإن ذلك لن يلحق الضرر فقط بالتجارة الصينية، بل ستكون له انعكاسات سلبية على الأوروبيين وعلى الطاقات المتجددة في العالم، وأوضح الجانب الصيني أن الفرصة لا تزال سانحة للتراجع عن الشكوى الأوروبية والبحث عن حلول من خلال الحوار المباشر.

شركات تقنيات الطاقة الشمسية في الصين ردت من جانبها على النوايا الأوروبية، ونفت شركة ينغلي الاتهامات بشأن إغراق السوق الأوروبية بمنتجات صينية رخيصة في هذا القطاع الحيوي، المتحدث باسم الشركة قال في هذا السياق: «الشركات الأوروبية المشتكية تمثل أقلية، فهي تواجه مشاكل وتريد الآن تحميل المنافس الصيني مسؤولية ذلك، هذا الموقف اعتبره غير منصف، لكن هذه الجهات تجد من

يدعمها في أوروبا، حيث تزداد النزعة الوقائية بسبب الوضع الاقتصادي الحالي هناك».

وأوضح المتحدث أنه في حال فرض عقوبات جمركية، فإن ذلك سيمثل انتكاسة قوية للشركات الصينية المختصة، وكذلك للمنتجين الأوروبيين، وبوجه خاص للألمان الذين يزودون قطاع الطاقة الشمسية الصيني بكثير من المواد الخام وبالآلات، ويلاحظ المراقبون أن الكثير من المنتجين الأوروبيين لتقنيات الطاقة الشمسية تخلفوا فعلاً في الآونة الأخيرة عن دعم الدعوى القضائية المرفوعة ضد الجانب الصيني، لأن الكثيرين منهم يخشون في حال تقجر حرب تجارية مع الصين، تدهور قطاع الطاقة الشمسية برمته وحصول انعكاسات مباشرة على قطاعات حيوية أخرى.

وقد عبرت غرفة التجارة الأوروبية من قبل عن موقنيتها من هذا الموضوع ضمن تقريرها السنوي، الذي انتقدت فيه بقوة التأثير الحكومي على الحياة الاقتصادية في الصين والسياسة التفضيلية للشركات المحلية، الأمين العام لغرفة التجارة الأوروبية: «ديرك مونس»، أبدى تفهمه الشخصي لرفع الدعوى القضائية الأوروبية ضد الطرف الصيني، وقال: «نحن مع الحوار لتفادي التصعيد، لكن هناك مواقف واضحة من قبل منظمة التجارة العالمية تجاه المساعدات الحكومية المسموح بها بقسط محدود، وإذا لاحظنا وجود دعم غير منصف، فيجب علينا طرح ذلك، وفي حال فشل ذلك، يجب إذن استغلال الوسائل المتاحة».

والوسائل المتاحة، تعني رفع دعاوى أوروبية، وربما في النهاية فرض عقوبات جمركية على منتجات الطاقة الشمسية من الصين، ومن بين الأسرار المشوكة، هو أن الشركات الصينية لتقنيات الطاقة الشمسية تتلقى الدعم من الدولة مثلاً ومن خلال منحها قروضاً ميسرة، وبغض النظر عن التوتر الأوروبي الصيني في هذا المجال، يبدو أن الأزمة باتت تشمل أيضاً المنتجين الصينيين الذين يسجلون خسارات بالمليارات، فأكثر شركة صينية لإنتاج أسطوانات السيليكون تواجه خطر الإفلاس، رغم الوعود الحكومية بالحصول على مساعدات مالية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشركة سبق أن استحوذت في مطلع العام 2012 على شركة ألمانية لتقنيات الطاقة الشمسية بمدينة كونستانس جنوب ألمانيا.

ورغم تخلف الحكومة الصينية وكبار الشركات عن الرد، حذرت بعض شركات الطاقة الشمسية الصينية من حرب تجارية، ودعت حكومة بلادها إلى الرد على شكوى مكافحة الإغراق التي قدمتها شركات أوروبية منافسة، وطلبت شركات، من الاتحاد الأوروبي التحقيق في مزاعم بأن شركات صينية منافسة تباع منتجاتها بأقل من سعر السوق في أوروبا، وشركات الطاقة الشمسية الغربية في خلاف مع نظيراتها الصينية على مدى سنوات، إذ تزعم أنها تحصل على خطوط ائتمان سخية لتقدم المنتجات بأسعار أقل، في حين تعاني الشركات الأوروبية مشاكل في إعادة التمويل، وقالت الشركات الصينية إن ما يقارب 60 في المئة من صادرات الصين من معدات الطاقة الشمسية، التي تبلغ قيمتها 35.8 مليار دولار، أرسلت إلى الاتحاد الأوروبي خلال 2011، وأمام المفوضية الأوروبية 45 يوماً لتقرير هل ستبدأ تحقيقاً أم لا.

هنا مرتضى



لغتنا العربية بين الماضي العريق.. والواقع المأمول (2/2)

د. صابر عبدالدايم يونس / عميد كلية اللغة العربية بالرزقانيق - جامعة الأزهر

- إلغاء تعدد أشكال ومواضع ورود الهمزات.. مثل: أو على الواو.. أو الياء أو المنفردة.

- الاعتماد في الكتابة الجديدة للغة العربية على الأشكال الهندسية، مثل المثلث والمستقيم والدائرة، حيث إن المشكلة المعقدة في الأشكال الحالية للغة العربية هي أن أشكالها أو حركاتها تزيد على (90) شكلاً أو حركة، وهذا هو الأساس الذي يجعلها من أصعب اللغات في التعليم أو القدرة على فهم محتواها وتفصيلها.

إن من أغراض نشر هذا المشروع الأميركي، هو نشر نسخة منقحة ومعدلة من القرآن الكريم بتلك اللغة الجديدة وبأشكالها المبتكرة، وستكون معتمدة أيضاً داخل البلدان العربية والإسلامية، وإن هذه الأشكال كما يدعون ستتيح لأول مرة إدخال العديد من التعديلات على هذا الكتاب الذي يتضمن العديد من المبادئ والأفكار التي تحض على عدم التعاون مع الآخرين ونشر العنف والكراهية.. ويأس ما يزعمون. سادساً: ومن المعالم التي تحافظ على لغتنا وتضمن لها استمراراً فاعلاً، ومستقبلاً مؤثراً، ووجوداً منافساً (توصيات واقتراحات):

1- وضع سياسة لغوية واضحة على الصعيد القومي وإصدار القرار السياسي اللازم لتطبيق هذه السياسة.

2- وضع خطة لغوية على الصعيد القومي والعربي ينهض بها اتحاد المجامع اللغوية العربية.

3- وضع خريطة بحثية على المستوى القومي لمعالجة مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها بالأساليب العلمية والتجارب الميدانية.

4- العمل الحثيث على زيادة المحتوى الرقمي العربي على شبكة «الانترنت».

5- تعزيز دور مجامع اللغة العربية في تعريب العلوم، وكذلك تفعيل الجمعيات الأهلية المهتمة باللغة العربية.. وتطورها.. وتحديثها.

6- إيلاء الأهمية لاستعمال اللغة العربية السليمة في الإعلام العربي وفي الإعلان، والفضائيات الرسمية، والخاصة في جميع البلاد العربية.

تعزيز وتعويض تحقيق التراث العلمي العربي وكشف النقاب عن المحفوظات العلمية العربية.

ضرورة العناية باكتساب لغات الأجنبية وإتقانها والترجمة من العربية إليها للغات الحية المتطورة.

يقول الشاعر العربي القديم:

بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد أعوان
منادر إلى حفظ اللغات مسارعاً فكل لسان بالحقيقة إنسان

يقول الشاعر حافظ إبراهيم:

وسعت كتاب الله لفظ وغاية وما ضقت عن أي به وغطات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

أما البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صفاتي؟

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

وفي دول الخليج العربي، ألغيت كثير من أقسام اللغة العربية بحجة أن السوق لا تحتاج هذا الصنف من الخرجين!! وهذا عجب عجاب، فالإعلام المقروء والمسموع يحتاج إلى من يتقن اللغة العربية أولاً، ثم بعض اللغات الأخرى، والمذيعون كيف يتفوقون وهم لا يتقنون الأداء، ولا ينطقون اللغة في صورتها الصحيحة، وكذلك المحامون والقضاة والقادة السياسيون كيف يؤدون خطبهم، ويواجهون الجماهير، وأعضاء مجلس الشعب والشورى، لا بد أن يتسلحوا باللغة والفكر والثقافة والرؤى السياسية الواعية، ولكن هيهات، ففاقد الشيء لا يعطيه.

رابعاً: اللغة العربية.. ومطالب مجتمع المعرفة
إن الإصلاح اللغوي المطلوب، لا بد أن يتم بأقصى سرعة ممكنة حتى لا تتسع الفجوة اللغوية التي تفصل بين العربية ولغات العالم المتقدم، وإن العربية كما يقول صاحب كتاب «الفجوة الرقمية» بين فكي رحي، بين عوالة تمارس عليها ضغوطاً هائلة تفرض عليها أقصى درجات المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات العالمية، وبين فصيل من الفكر اللغوي الأصولي المتجمد يعوق تقدمها تحت دعاوى مضللة ومفاهيم خاطئة للحفاظ على الطهارة اللغوية والأصالة الفكرية!

وقد فتحت علينا الانترنت بوابات الفيضان، ولا عاصم اليوم إلا لغة عربية متطورة تكون درعاً لنا لمواجهة الإغصارات المعلوماتية الجارفة، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال مواقف صريحة وواضحة علينا أن نتخذها إزاء كثير من القضايا اللغوية التي عجزنا عن حسمها حتى الآن من مثل:

• ازدواجية الفصحى والعامية.. كيف يتم التوافق والتقريب؟

• تعريب التعليم.. كيف يتم وما الخطط والاستراتيجيات التي تؤهل لذلك؟

• ثنائية استخدام اللغة العربية بالتوازي مع اللغات الأجنبية (وتحديداً الإنجليزية والفرنسية).

• كيفية تعليم العربية للناطقين بها، وغير الناطقين بها.

خامساً: كيفية التطور.. العلمي والمنهجي لإيجاد البديل في عصر المعلوماتية والحاسوب والتصدي لمن ينادون بضرورة تغيير أجدية العربية وأسلوب كتابتها.

ومن مظاهر هذا التغيير الذي جاء في المشروع الأميركي الذي يقر بأنه على مدى أكثر من (600) دراسة ويبحث متخصص، تم إجراؤها منذ عام 2002 م إلى 2004 م انتهوا إلى أن موجة الكره العربي لأميركا

و«إسرائيل» والشعور بالبغض تجاه من يتكلمون الإنجليزية والفرنسية، يرجع إلى صعوبة التقاء اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية.

ولذلك يريدون أن يتم الآتي لتطوير اللغة العربية:

- إلغاء التنقيط.

- التأكد من استقامة الحرف فما هو قائم في اللغة العربية.. مثل ع، و، ح،

والغناء ما يطلق عليه الحلقات المقفلة مثل ه، أو ة التاء المربوطة.

- إلغاء الخطوط المتعددة.. والاكتفاء بشكل خطي واحد.

ثالثاً: اللغة العربية.. وتحديات المستقبل

من العوائق التي تهدد مستقبل اللغة العربية.. وتلقى به في الطوفان (طوفان العوامة وطوفان الجهل، وطوفان التخلف، وطوفان الضياع).

1- الدعوة إلى العامية، وجعلها اللغة الرسمية وتقسيم العالم العربي إلى خمس مناطق لغوية، وأول من حمل لواء هذه الدعوة «ولكوكس»، ومضى في دعوته وألف وترجم الإنجليزية باللغة العامية وترجم شكسبير.. وألف كتباً في العامية المصرية، وجاء لمور أحد قضاة الاستئناف بالقاهرة، ودعا إلى ما سماه «لغة القاهرة»، ووضع لها قواعد، واقترح اتخاذها لغة التعليم والعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينية، وقال: «لا معنى لأن توجد لغة للكتابة، ولغة أخرى للكلام»، وعلل بأن ذلك يعد حائلاً كبيراً دون ترقى الأمة، ولو استعملت لغة واحدة للحديث والكتابة لنهضت نهضة كبرى، والخطر الأدهى والأمر الذي يهدد مستقبل اللغة العربية، أن يتشبع لهذه الدعوة المغرضة مفكرون ومتفكرون عرب ومنهم في الشام «مارون غصن»، وأنيس فريحة، وسعيد عقل، وفي مصر «سلامة موسى» وقاسم أمين، وكثير من الأدباء الذين يكتبون شعرهم باللهجة العامية، وبعضهم حاول كتابة الرواية والقصة بالعامية، ولكنها محاولات باءت بالفشل الذريع.

2- الدعوة إلى هدم النحو العربي: ومن الداعين إلى ذلك، صاحب كتاب «جناية سيبويه» الرفض التام لما في النحو من أوام وهو «زكريا أوزون» ويرى في هذه الدعوة، أن النحو جناية على المتكلمين بالعربية، وعلى أجيال العربية عبر القرون المتعاقبة من سيبويه، حتى الآن، ويقول: «وما سيبويه وأساتذته وتلاميذه إلا جناة حقيقيون أوثروا الأجيال عبثاً وعوائق حضارية وتطورية»، ويرى كذلك: «أن النحو وأفكاره وقواعده، ما هي إلا أوام باطلة»، ومن دلائل تجني هذا الباحث، أن من مؤلفاته في هذا الطريق الهدام كتاب «جناية الشافعي»، وكتاب «جناية البخاري».

وفي هذا الطريق، يلقي «شريف الشوباشي» حجراً من الجهل والتجني على اللغة، فيكتب كتابه «لتحيا اللغة العربية - يسقط سيبويه»، انظر هذه الكتب، وانظر مجلد اللغة العربية ومشروع الأمة الحضاري (مقالة صمود العربية أمام التحديات) «طبع المجلة العالمية للغة العربية ببيروت».

3- تدني المستوى اللغوي لدى طلاب المراحل التعليمية من الابتدائي حتى الجامعة في مصر والعالم العربي، وإخفاق مدرسي اللغة العربية، والقائمين على وضع المناهج في حقول التربية والتعليم في اجتياز هذه الكبوة، وتلك الفجوة اللغوية التي جعلت من اللغة مسخاً شائعاً، ومعلومات جافة، وقواعد يابسة تلقي في حصة مدرسية، أو محاضرة جامعية، وفي جامعاتنا لا يقبل على قسم اللغة العربية إلا الطلاب الضعفاء الحاصلون على المجموع الأقل، وفي جامعة الأزهر، طلاب كليات اللغة العربية هم أقل الطلاب مجموعاً،

مظاهر تشويه اللغة العربية في الأعمال الفنيّة

للمدرسة التي تعمل فيها حبيبة صديقه وهي مدرسة لغة إنجليزية، وبما أن «مصري» عاش عمره في أميركا، فقد بدا عليه التقزّز من الطريقة التي تلفظ فيها مدرسة اللغة الإنجليزية بعض الكلمات، وصار يوبخها ويعنفها لتلفظ الكلمات بطريقة صحيحة.

والسؤال: هل يشعر «مصري» العربي، بالشعور ذاته عندما يرى ما يحدث من جرائم بحق اللغة العربية؛ لغة أبائه وأجداده ودينه وقرآنه؟ الجواب: لا بالتأكيد، إلا من رحم ربي..

عمر أبو غزالة

تحيل صورة مدرس اللغة العربية لا تنفك عن الكوميديا والمسخر، وبعد ذلك يقولون لنا: «الفن رسالة».

اللغة العربية

سنعطي مثلاً واحداً من مئات الأمثلة على مدى الانحطاط الفكري، الذي وصل إليه من يعدون أنفسهم نخبة المجتمع وصفوته، ففي فيلم (عسل أسود) لـ«أحمد حلمي» ورد مشهد يكون فيه أحمد حلمي - ويكون اسمه «مصري» - في زيارة مع صديقه

مدرس اللغة العربية

لا يوجد فيلم أو مسرحية أو مسلسل تلفزيوني، إلا ونجد مدرس اللغة العربية فيه يتسم بالصفات الآتية: بخيل، أو متخلف، أو شره للطعام، أو يعبد القرش، أو ملابسه رثة.. أما مدرس اللغة الأجنبية أو العلوم أو الرياضيات.. فهو متحضر و«كلاس».. فمنذ فيلم «غزل البنات» لدليلي مراد، وانتهاء بفيلم «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، لـ«محمد الهنيدي» وما بينهما، لاحظت تكريساً لتلك الصورة، لدرجة جعلت

إن أهل الفن هم من أكبر عوامل هدم اللغة العربية والانتقاص منها وممن يتحدثون بها، فهم يبذلون جهوداً حثيثة منذ عشرات السنين لتعريب اللغة عن أهلها، فلا يوجد مسلسل أو مسرحية أو فيلم، إلا ويقل ويشوه قيمة اللغة العربية، إلا إذا استثنينا بعض الأعمال المكتوبة باللغة الفصحى، كالمسلسل الذي عرض مؤخراً في شهر رمضان المبارك «عمر»، لذلك سنحاول تسليط الضوء على بعض مظاهر تشويه اللغة العربية في الأعمال الفنيّة.

عالم المرأة



«الإدمان الإلكتروني» يدمر العلاقات الزوجية

«الإدمان الإلكتروني» ظاهرة تنذر بخطر يهدد مجتمعاتنا، في ظل وقوع عدد كبير من الشباب والشابات في براثنه، ما جعله يسيطر على عقولنا، وسط عالم تطفى فيه الماديات الملموسة.

أستطيع، فقد أدمنت عليها.. صدقوني أريد الإقلاع عن كل شيء لكن من دون جدوى... «أرجوكم أتقوني أنا أحتضر في داخلي، وأعلم أن هناك وهماً في رأسي بأنني سأصبح عاجزاً جنسياً، ما هو الحل لمشكلتي؟ أرجوكم انظروا إليها بجدية».

ظاهرة منتشرة

في دراسة حديثة، تبين أن الدول العربية غالباً ما تصدر لأثمة زيارة هذا النوع من المواقع، وقد جاء احتلال المغرب المركز الخامس على صعيد دول العالم من حيث بحث مستعملي الإنترنت على كلمة «سكس» أو «جنس» في مواقع البحث، بعد دول شرق آسيا، ثم الإمارات العربية، فمصر.

علاقة شاذة

أساتذة علم الاجتماع يشيرون إلى أن «الجنس الإلكتروني» كمفهوم ظهر في العقود الأخيرة نتيجة العلاقة الشاذة بين آلاف الأقواس التي تجمع شخصين من جنسين مختلفين، أو من نفس الجنس، أو أكثر، بواسطة شبكة الإنترنت، سواء عبر برامج المحادثة، أو من خلال بعض المواقع التي تقدم هذه الخدمة لمستخدميها، أو حتى عن طريق بعض اللعب التي تكون على المباشر، وتتم سمعياً، أو بصرياً، أو عبر الاثنين معاً؛ حسب الإمكانيات، وتكمن اللذة الجنسية، حسب ما يروي بعض مدمني هذه العلاقات، في أن الإنسان يكون متحرراً من أي قيود تمنعه من ممارسة الجنس، والذي يعتمد بشكل كبير على الجانب التخيلي، تماماً كما في مزاولة العادة السرية، فمن خلال إحدى القصص كانت إحدى الزوجات تتخلى عن فراش زوجيتها، لتلتجئ إلى عشيقها، حيث كانت تمارس معه «الجنس الإلكتروني» باستعمال الكاميرا والميكرو إلى ساعة متأخرة في الليل، لترضي نفسها مع عشيقها. في الختام، يجب الإشارة إلى أن هذه الممارسة خيالية خالية من الأذى الجسدي، لكنها تلحق الأذى في نفس الفرد، فقد تؤدي به إلى إدمان هذه العادة السيئة، وعدم القدرة على المضي دون ممارستها، والجلوس الطويل أمام الكمبيوتر لممارسة هذه العادة يؤدي إلى العزلة الاجتماعية بين الفرد والناس، وإصابتها بالحمول وابتعادها عن النشاط... عافانا الله وإياكم.

ريم الخياط

عجز عن الزواج

انتشرت في الآونة الأخيرة عدد من التحذيرات تطالب بالحد من ظاهرة «الجنس الإلكتروني»، وتشرح خطورتها في التحول إلى مأساة حقيقية يمكن أن تسبب عجزاً جنسياً للشباب في مقتبل العمر، وكان آخرها التحذيرات التي أطلقها اختصاصيو علاج الإدمان، مشددين على أن «الجنس الإلكتروني» قد ينتهي بالشخص إلى الإصابة بالعجز، في وقت يمارس كثير من النساء والرجال المتزوجين العلاقات غير المشروعة على الشبكة العنكبوتية، ما أوجد كما هائلاً من المشاكل الاجتماعية والنفسية التي أثرت سلباً على حياتهم.

اعتقادات خاطئة

مع الأسف، يعتقد الكثير من الرجال أن تصفح المواقع الإباحية، ومراسلة الفتيات في مواقع الدردشة العامة، والانخراط في علاقة على الإنترنت أمر غير ضار بالعلاقة الزوجية، وكأنه شيء من الخيال أو اللهو البريء، بينما يؤكد الأطباء المختصون بالجهاز التناسلي أن المواقع المفتوحة للدردشة السهلة، والصور الإباحية، والتي تروج للعلاقات الجنسية على الإنترنت، تولد نوعاً من الارتخاء في العضلات التي تحيط بالعلاقة الزوجية، وتجعلها ضعيفة ومتهاكة أمام أنفه الأسباب، بالإضافة إلى الجزء الأخلاقي من الموضوع، حتى لو أنه كان مجرد تصفح بريء، كما يدعي الكثيرون، يبقى خيانة، لأن الخيانة الجنسية تبدأ من الدماغ، ومن الخيال بالتحديد، فالرجل أو الفتاة اللذان ينخرطان في علاقة جنسية على الإنترنت، غالباً ما يتبادلان الصور، والمعلومات الخاصة، والمشاعر الجنسية، وهذه كلها انتهاكات واضحة للعلاقة الزوجية، سواء للرجل أو الفتاة، أو لكليهما، فنجد ما قد يبدأ كتحارف بريء قد ينتهي بفضيحة جنسية كبرى، لأن العقل سيتوقف عن استيعاب هذه الأفكار الخيالية، ويطلب بواقع ملموس وحسي، وعندما فقط ستثبت الخيانة، لكن لماذا تنتظر حتى يصل الأمر إلى العلاقة الجسدية لنصفها بالخيانة.. هي خيانة منذ أول كلمة نطلب فيها التعارف على شخص آخر غير الشريك، لأي سبب كان، ولعل الأكثر غرابة ظهور مواقع على الإنترنت تكشف عن حالات مدمنة لـ«الجنس الإلكتروني»، وتعرض لعدد من الحالات منها: «أنا مدمن جنس إلكتروني، أحب أن أجعل البنات تمارس ذلك معي عبر الإنترنت، وأن أرى أجسادهن»، «أريد الإقلاع عن هذه العادات لكنني لا

الجسد والمفاتن أمام الـ«ويب كام» أو كاميرا الشبكة، ليراها صديقها وهو يجلس في غرفته، ما يعني أن كل شيء أصبح مباحاً الآن داخل غرف الدردشة، ولعل الظاهرة الأخطر أن وسائله أصبحت كثيرة ورخيصة، فسرعان ما تحول «الجنس الإلكتروني» في الدول الأوروبية إلى باب للرزق، من خلال اختيار اسم مستعار يتم اختياره للإيقاع بالشباب على برنامج المحادثة الذي استخدمه «المانسجر»، وشراء بطاقة شحن للهاتف الجوال، وعادة ما تلجأ الساقطات إلى هذه الطريقة، لخوفها من الفضيحة والأمراض المعدية، كون الإنترنت يوفر كل متطلبات الأمن الجنسي، فالجنس الإلكتروني أقل خطراً من الجنس الحقيقي، وفي النهاية لا يوجد أمراض معدية وفضيحة اجتماعية.

لعل اللافت للانتباه أن هذه الظاهرة تفوقت على مثيلتها، كالمجلات الإباحية، حيث نجد أن مثل هذه المواقع الإلكترونية التي تقدم «ثقافة جنسية» أو ما يطلق عليه البعض «الجنس الإلكتروني». علماء الاجتماع يؤكدون أنه على الرغم من اعتبار الأفلام الإباحية من المحرمات في المجتمعات العربية، إلا أنها تحولت إلى تجارة مزدهرة في الخفاء، كونها تستحوذ على اهتمام بارز من قبل المراهقين، ومع تطور التكنولوجيا، أصبح الشباب يمارسون الجنس على الإنترنت، من خلال غرف الدردشة والكاميرات، فيما بينهم البعض، الأمر الذي ينذر بخطر حقيقي يهدد المجتمع، وكرثة الاجتماعية وأخلاقية لا يحمد عقبها، لاسيما أن الإنترنت ساعد اليوم في تحطيم الحواجز، من خلال إعطائه فرصة سانحة للفتاة لاستعراض

خطوات لتجنب طفلك التلفّظ بالشتائم



أنت وطفلك

- يردد الأطفال مع بداية تعلمهم الكلام أغلب الكلمات والجمل التي تقال أمامهم، خصوصاً التي يقولها الأهل، ويرى الوالدان في ذلك سعادة كبيرة، إلا أنهم لا ينتبهون إلى أن بعض تلك الكلمات تحمل الشتائم، وتنعكس على سلوك الطفل بشكل سلبي، وفي معظم الأحيان ترافقهم إلى حين أن يكبروا، ويعتادوا على ترديدها، ولتجنب ذلك نقدم 7 نصائح تعوّدون بها طفلك على تجنب الشتائم:
- ابدئي بنفسك: من الطبيعي أن يقلّد الطفل أبويه في التصرفات؛ إيجابية كانت أم سلبية، فاحرصي سيدتي على تجنب نطق الألفاظ النابية، حتى لا يرددتها طفلك بعد ذلك على مسامع الآخرين، ما قد يسبب لك الإحراج بعض الأحيان.
- تعاملي مع المشكلة بكل هدوء: عند سماعك طفلك يردد الكلمات التي تحمل الشتائم، تحدثي معه بهدوء، وأخبريه أن مثل هذه الشتائم لا تليق به، وأنه ما إذا خاطب الآخرين
- بها سيخاطبونه بنفس الشيء، وهو أمر سيئ للغاية.
- تجنب اللجوء إلى الضرب: الضرب في جميع الأحوال مرفوض، لما له من آثار سيئة على نفسية وصحة الطفل، وقد يدفع بالطفل إلى تكرار نفس السلوك مرة ثانية، لذا عليك اللجوء إلى حلول أخرى، مثل الحرمان، أو عدم التكلم معه.
- لا تغيري ردة فعلك: إذا كرّر طفلك نفس السلوك، عليك أن تبقي ثابتة على موقفك بالرفض، فترددك قد يشعر طفلك بأن هذا التصرف شيء طبيعي.
- اطلبي من الأهل والأصدقاء أن يتوقفوا عن التلفظ وإصدار الشتائم أمام طفلك.
- شجعي طفلك على الكلام المهذب، ولا تنسي أن تثني عليه، ما يدفعه إلى تكرار السلوك الجميل، ولا بد لك أن تشعره بذلك أمام الجميع.
- كافئي طفلك بما يشجعه ويحببه، مثل لعبة ما، أو إحضار الحلويات له، فهذا من شأنه أن يشجعه.

التوت.. ينشط الدورة الدموية في جسم الإنسان

باختصار، يمكن أن نُجمل أهم فوائد التوت بما يلي:
ينشط الدورة الدموية في جسم الإنسان.
كوب يومي من عصير التوت يساعد في علاج التهاب الحويصلات (CYSTITIS) يخفف من آلام الربو.
حمض «التنيك» المركز في التوت يمنع من تأكسد معدلات الكوليسترول السيئة، وبالتالي يحمي الإنسان من الإصابة بتصلب الشرايين.

حمض التنيك عامل مساعد في المحافظة على القلب الصحي السليم.
يعمل كمبيد للبكتيريا، ويؤثر على حمضية البول، كما أنه يقي الإنسان من استعداد جسده لتكوين الحصوات.
من أجل التغلب على آلام الربو، يُستخدم التوت بقلبه في ماء ويُشرب، حيث يحتوي على عوامل نشطة مشابهة لتلك الموجودة في العقاقير التي توصف من الأطباء لمرضى الربو.

أُجريت دراسة على مصابين بعدوى الجهاز البولي منذ فترة من الزمن، وكانت من نتائج هذه الدراسة أن نسبة الإصابة قلت إلى النصف بين المرضى الذين يشربون 300 مليلتر من عصير التوت يومياً، ولمدة ستة أشهر، كما أن تناول الثمرة يومياً يساعد في علاج هذه العدوى أيضاً.

أثبتت نتائج المعامل أن مستخلص التوت السبري يقلل من تأكسد الكوليسترول السيئ، مما يعمل على الحفاظ على القلب.

مضاد لعوامل التجاعيد والتقدم في السن: في نتائج مذهلة لبحث جديد، ثبت أن التوت البري قد يساعد على حماية المخ من الضمور العصبي.

بشكل واسع بإضافته إلى الأدوية بغرض التلويين وتحسين الطعم.
أيضاً هناك استعمالات خارجية للتوت: لعلاج حب الشباب، وتطهير البشرة، حيث يُستخدم التوت الطازج بعد هرسه على هيئة قناع للوجه لمدة من 20 إلى 30 دقيقة، ثم يزال بعد ذلك بالماء الفاتر، ويُغسل الوجه بماء الورد، وتكرر هذه العملية مرتين في الأسبوع.

هي منشأ الأمراض، وهبوط القوة، والشعور بالوهن.
أما إذا طبخت ثمار التوت في الماء أو الحليب، صارت شراباً ملطفاً جداً لمرضى الحوصلة والجذري والحمى القرمزية، ومفيد جداً للنزلات الصدرية وضيق المسالك التنفسية، كما يُستخدم عصيره كغرغرة لعلاج الاختناق والبلحة.
ويستخدم التوت أيضاً في المجال الطبي

ماذا قال الطب الحديث عن التوت؟
نظراً إلى احتواء التوت على المواد السكرية والبروتينية، والأملاح المعدنية والفيتامينات، فقد وجد أن التوت مفيد جداً لحالات فقر الدم، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة في حالات الحميات والحوصلة، وثماره الطازجة أو عصيره ذات قيمة كبيرة لإزالة حموضة المعدة، التي

يحتوي التوت على خواص هائلة لمكافحة العدوى في جسم الإنسان، ففيه مادة (TANNINS) حمض التنيك المركز، الذي لا يتعرض للفقدان أثناء عملية الطهي، ومن المعروف عن التوت أيضاً أنه مفيد لعدوى الجهاز البولي، كما يحمي الإنسان من الإصابة بالقرحة أو مشاكل اللثة.



التوت غني بفيتامينات «أ» و«ب» و«ج»، وهو مفيد لأمراض الكبد والضعف الجنسي والسكر وفقر الدم، وحرقان المعدة والبلهارسيا والكحة، وبنغم البشرة، وغني بالفسفور والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والحديد والنحاس.
التوت نبات على هيئة أشجار كبيرة، وأفرعها كثيرة، وهو نوعان:

التوت الأبيض: الذي تؤكل ثماره وتتغذى على أوراقه دودة القز، وتكون أزهاره ذات لون أصفر مائل إلى الأخضر، وأوراقه كثة.

التوت الأسمر أو البنفسجي: وأشجاره أقل حجماً ونمواً من أشجار التوت الأبيض.

قال عنه ابن البيطار: التوت الشامي يحبس الأورام.. أما داود الأنطاكي فقال في تذكرته: التوت يصلح الكبد، ويربي شحماً، ويطفئ اللهب والعطش، ويفتح الشهوة والسدد، وينفع لأورام الحلق واللثة والجذري والحوصلة والسعال (شراباً)، ويبرئ القروح وحروق النار (طلاء).

أوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم (شراباً)، وثمرته بالخل تبرئ من الشرى والشقوق، ومع ورق الخوخ يخرج الدود (حياً).

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ف	ا	ر	ا	د	ي	ر	ع	ر	ع
ه	ح	ل	ت	و	ن	س	ح	ر	ي
ر	و	ج	ر	ب	ي	ك	و	ن	ع
ن	ن	ا	ل	ف	و	ر	ز	ر	ع
ه	ه	ب	ب	ن	ر	ب	ب	ب	ب
ا	ر	ر	ن	ر	ف	ل	ل	ل	ل
ي	ي	ح	ا	ر	ك	و	ن	ي	ي
ت	ر	ف	د	د	ل	ي	ج	ن	ن
ح	ا	ن	ي	ر	ب	س	ا	ح	ح
ح	ك	س	ي	ح	ت	ن	س	س	س

6 نصف تواق / يرسل من

ينوب عنه

7 لاعب كرة قدم الأكثر

شعبية في الوطن العربي

8 دار / إذا تعدى اثنين شاع

9 دواء شاف ضد السم أو

المرض / عجري

10 موسيقى اميركية افريقية

/ قروض مستحقة

عامودي

1 نصف يحطم / متشابهة

/ قوام

2 في السلم الموسيقي / فصيلة

من النباتات تضم الضول

(معكوسة).

3 الاسم الأول للمغني

الاسباني ايجليسياس / كثير

4 مذكرات يومية / نصف

راهب

5 حارس مرمى فريق لانس

الفرنسي / أجرة موظف

6 وكالة فضاء اميركية

7 ثروة / آخر الاسبوع

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقي

1 عام / من الشهور الهجرية

2 من أعرق الفرق الانجليزية لكرة القدم

3 أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008

4 يدعو إلى الألم والحزن / ثلثا شام

5 ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	8		5		1
7	9		3	1	2
	4			6	8
5			6	4	2
	3				1
	6		1	8	5
7			3		9
	2	9	7	8	5
8				2	7

رياضة



روبير أبو عبد الله

الضغوط تشتد على اتحاد السلة وأبو عبد الله يتمسك بكرسي الرئاسة

أن «هذا الكلام هرطقة»، داعياً إلى التواصل بين الجميع، لأن الحوار ضروري بين جميع أعضاء اللجنة الإدارية.

وتطرق رئيس الاتحاد إلى الموضوع المالي، فقال: «إن المداخل والمصاريف جرت ضمن الأصول»، وقال إن «الاتحاد مستحقته نقداً عندما استقال أمين الصندوق إيلي فرحات وجميع الأمور مدونة ضمن الأصول والبيان المالي».

وعلى الصعيد التحكيمي، تحدث أبو عبد الله عن «كفاءة الحكم اللبناني»، وقال إن اعتراضات حصلت على الحكام اللبنانيين، ولكن لم يصل أي شيء خطي إلى الاتحاد، ورأى أنه «حرام أن يأخذ الحكم الأجنبي مكان الحكم اللبناني».

والسهام التي توجه إلى أبو عبد الله ليست صنيعة اليوم، بل تعود إلى أشهر مضت، وتحديداً إلى الخريف الماضي حين اعتبرت خمسة أندية (الرياضي، بيبيلوس، هوبس، عمشيت، المتحد) أنها تعرضت للظلم من طباخي الانتخابات، بعد أن عقدت اجتماعات عدة سبقت الانتخابات مع رئيس اللائحة الفائزة روبر أبو عبد الله، للوصول إلى تشكيلة ترضي الجميع وتمثل فيها كافة الأطراف في الهيئة الإدارية، لكن رئيس الاتحاد نكت بوعوده بحسب ما صرحت الأندية الخمسة.

ومن أبرز الأدلة على عمق أزمة السلة في لبنان، إخفاق وزير الداخلية في الوصول إلى حل لأزمة مباراة الشانفيل مع عمشيت، على رغم أنه أشرف شخصياً على الاتصالات بين الناديين، بعد أن منع مشجعو عمشيت حافلة فريق الشانفيل من دخول ملعبهم، وأقفل حكام المباراة كشف المباراة «السكرور شيت» على نتيجة 20 - 0 لمصلحة الشانفيل من خارج الملعب، وهو ما اعتبره البعض سابقة وأمرًا غير قانوني!

وعلى خط مواز، لا تزال الآمال معلقة على فادي الخطيب بالدرجة الأولى، فوجود الأخير، يبعث الطمأنينة والارتياح، أما غيابة فكارثة وطنية، وهو أمر غير صحي، إذ لا يعقل أن يربط المنتخب مصيره بلاعب مهما علا شأنه.

وفي كل الأحوال، تنزلق لعبة كرة السلة إلى الهاوية، بعد أن ساهمت في مناسبات كثيرة بتوحيد اللبنانيين خلف علم الوطن، لا سيما عندما شارك المنتخب 3 مرات في نهائيات كأس العالم، وهي المسابقة السلوية الأرفع عالمياً.

كل سبب من هذه الأسباب كفيلاً لوحده بإسقاط التركيبة، التي يرى بعضهم أنها ولدت هجينة لدى تشكيل الهيئة الإدارية الحالية بعد «طبخة سياسية» استبعد فيها الطباخون مرشحين يمثلون قوى سياسية أساسية في لبنان، مع العلم أن اتحاد السلة مثل كل الاتحادات اللبنانية يقوم على توازنات سياسية معينة في هيئته الإدارية.

وبعد تعليق ضومط كلاب (بيبيلوس) المقرب من قوى 14 آذار، وداني حكيم (عمشيت) المقرب من رئيس الجمهورية، ونادر بسمه ورامي فواز المحسوبين على حركة أمل لعضويتهم في الاتحاد، تتجه الأنظار إلى تمام الجارودي (النادي الرياضي وتيار المستقبل) الذي يؤمن ببقائه في الاتحاد غطاءً للأخير هو أمس الحاجة إليه، وذلك على رغم أن طباخي الاتحاد استبعدوا مرشحاً آخر من «تيار المستقبل» لدى تركيب الاتحاد هو نزار الرواس النائب السابق لرئيس الاتحاد، وذلك لمصلحة الإعلامي إبراهيم الدسوقي.

ويرى منتقدو الاتحاد أن الهيئة الإدارية الحالية وفي وضعها الحالي المهزوز، غير قادرة على تطوير اللعبة، وإنجاز المشاريع التي تطمح إليها الأندية، وفي مقدمها إطلاق دوري «السوبرليغ»، الذي كان يشكل حلمًا لأندية السلة في لبنان، لا سيما أنه يدخلها عالم الاحتراف من باب الواسع.

وعلى رغم قوة منافسات الدوري هذا الموسم، يبدو المشهد الإداري دراماتيكياً في ظل الحملات المتبادلة بين رئيس الاتحاد روبر أبو عبد الله والأندية المعارضة، وفي مقدمها عمشيت.

ومن أبرز الاتهامات التي وجهها نادي عمشيت إلى أبو عبد الله اتهامه بتجاوزات وفضائح مالية، حيث اتهموه بإخفاء البيانات المتصلة بدفع أموال الاتحاد وقبضها على مدى خمسة أشهر، وبينها أموال البث التلفزيوني ومداخل المباريات.

ودافع أبو عبد الله في مؤتمر صحفي عن نفسه وعن أداء الاتحاد، مؤكداً أن جميع الأمور مدونة ضمن «الأصول والبيان المالي».

وتحفظ أبو عبد الله عن الرد على البيانات الإعلامية التي تناولته، معتبراً أن بعضها لم يكن بالمستوى المطلوب وهو «غريب عن عالمنا الرياضي».

وحول إعلان عدد من الأعضاء تجميد عضويتهم في اللجنة الإدارية للاتحاد، اعتبر أبو عبد الله

بطولة آسيا المؤهلة لنهائيات بطولة العالم للعبة.

ويستغرب المتابعون بقاء الاتحاد في مسؤولياته بإدارة اللعبة، مع أن

وجاءت استقالة ثابت بمنزلة ناقوس خطر، وهي طرحت تساؤلات كثيرة حول جاهزية منتخب لبنان قبل استحقاقاته المصرية القادمة، وأبرزها

تتعمق يوماً بعد آخر هوة التناقض والخلافات في وسط لعبة كرة السلة في لبنان، خصوصاً بين المعارضين على أداء اتحاد كرة السلة والمؤيدين له.

وفي الأسابيع الأخيرة، كبرت الحملة على اتحاد كرة السلة مثل كرة الثلج لتبلغ مداها، مع تعليق أربعة أعضاء لعضويتهم وإخفاق الاتحاد في التعامل مع مشكلة مباراة عمشيت والشانفيل، التي تحولت أزمة حقيقية شغلت الرأي العام، خصوصاً أن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال؛ مروان شربل تولى إدارة هذه الأزمة.

ويضاف إلى الإخفاقين، عجز الاتحاد عن تحضير المنتخب لبطولة آسيا، وهو ما دفع برئيس لجنة المنتخبات؛ فادي ثابت إلى الاستقالة، من دون أن يعين الاتحاد بديلاً له حتى اليوم.



الاتحاد اللبناني لكرة السلة



جمهور اللعبة يخشى من أن تنعكس الخلافات على البطولة الملتعبة

لا أرقام قياسية في موسم جوفنتوس

شارف فريق جوفنتوس على إنهاء موسم مميز احتفظ فيه بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم، لكن في الوقت عينه، فقد فرصة تحطيم عدد من أرقامه القياسية، أبرزها عدد المرات المتتالية في الفوز، فبتعاقده مع كالياري 1-1 السبت الماضي في المرحلة السابعة والثلاثين ما قبل الأخيرة، توقف رصيده عند تسعة انتصارات متتالية، ليخفق في معادلة إنجازه في موسم 1931-1932 حين حقق 10 انتصارات متتالية.

ويملك جوفنتوس فرصة معادلة رقمه القياسي في الانتصارات (28 فوزاً في موسم 1949-1950)، ولفريق أنطونيو كونتي حالياً 27 فوزاً، وهو سيلعب السبت القادم مع سامبدوريا في المرحلة الأخيرة للدوري، حيث يملك فرصة معادلة رقمه.

كما أخفق جوفنتوس في معادلة عدد النقاط التي أحرزها في موسم 2005-2006 (91) بقيادة «الداية» فابيو كابيللو حينذاك، وهو يملك 87 نقطة من 37 مباراة خاضها حتى الآن.

وعلى رغم إخفاقه في تحطيم هذه الأرقام، أكد جوفنتوس أنه استعاد مكانته في الكرة الإيطالية بعد أن نجح في حسم لقب الدوري المحلي للمرة الثانية على التوالي والتاسعة والعشرين في تاريخه.

ووضع «بيانكونيري» خلفه الكابوس الذي اختبره في منتصف العقد الماضي، حين جرد من لقب عامي 2005 و2006 بسبب تورطه في فضيحة التلاعب بالنتائج وانزاله إلى الدرجة الثانية عام 2006، ما أثار على مستواه بعد عودته في الموسم التالي بين الكبار بسبب رحيل عدد كبير من نجومه.

واكتفى جوفنتوس بلعب دور المتفرج بعد عودته إلى «سيريا A»، حيث شاهد الإنتر يتوج باللقب خمس مرات متتالية



المدرّب أنطونيو كونتي



أندريا بيرلو

من خلال المنافسة على لقب المسابقة الأعلى، أي دوري أبطال أوروبا. لقد حقق جوفنتوس تقدماً في هذه المسابقة خلال الموسمين الأخيرين، لأنه وبعد أن ودعها من الدور الأول في 2011-2012، نجح هذا الموسم في الوصول حتى الدور ربع النهائي قبل أن يتوقف مشواره على يد بايرن ميونيخ الألماني بالخسارة أمامه ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة 0-2.

ولا يمكن وصف الخسارة مرتين أمام النادي البافاري بالنتيجة الكارثية لرجال كونتي، خصوصاً بعد السقوط المدوي لبرشلونة الإسباني أمام بطل الـ«بوندسليغه» في نصف النهائي (0-7)

اللقب الأول عام 2006 ورثه بسبب معاقبة جوفنتوس) ثم انتقل اللقب في 2011 إلى القطب الآخر لمدينة ميلانو أي ميلان.

لكن فريق «السيدة العجوز» بقيادة لاعب وسطه السابق انطونيو كونتي، تمكن من نفض غبار «كالتشيوبولي» عنه، وأحرز اللقب الموسم الماضي للمرة الأولى (رسمياً) منذ 2003 ثم تبعه هذا الموسم بلقب ثانٍ عزز من خلاله موقعه كأكثر الأندية فوزاً باللقب (29 مقابل 18 ميلان وجاره الإنتر).

وبعد أن فرض «يوبي» سطوته على الدوري، يجب أن يفكر الآن بالتمدد قارياً،

كنتيجة إجمالية)، لكن أمام «بيانكونيري» الكثير من العمل من أجل أن يصل إلى المستوى الذي كان عليه في منتصف التسعينات، حين توج باللقب عام 1996 ووصل إلى النهائي عامي 1997 و1998 وأحرز كأس الاتحاد الأوروبي عامي 1990 و1993 ووصل إلى النهائي عام 1995، ذلك إضافة إلى تتويجه بلقب كأس السوبر الأوروبية وكأس الانتركونتيننتال عام 1996.

صحيح أن جوفنتوس لا يصل إلى مستوى ريال مدريد الإسباني أو مانشستر يونايتد الإنكليزي من ناحية الإمكانيات المادية، لكن وضعه المادي جيد ويسمح له بتعزيز صفوفه والاستعانة بلاعبين قادرين على جعله يستعيد موقعه القاري مجدداً.

من المؤكد أنه سيكون من الصعب على إدارة النادي إيجاد لاعبين من طراز نجوم التسعينات مثل الفرنسي زين الدين زيدان أو روبرتو باجيو وجانلوكا فيالي وفابريسيو رافانيلي وكونتي والبرتغالي باولو سوزا وتشيرو فيرارا والفرنسي الآخر ديبديه ديشان وبالطبع اليساندر دل بييرو.

لكن بإمكان هذه الإدارة برئاسة اندريا انيلي أن تجد على الأقل لاعباً واحداً من الطراز الرفيع، أي «الصف» الذي لم يعد موجوداً في الدوري الإيطالي بعد هجرة النجوم إلى إسبانيا وإنكلترا، والآن فرنسا مع باريس سان جرمان أو حتى ألمانيا التي بدأت أنديتها، خصوصاً بايرن ميونيخ، تخرج عن سياسة التقشف وتسرف في الإنفاق.

والمشكلة الأساسية التي يعاني جوفنتوس منها هي افتقاده إلى لاعب هدف من طراز فيالي أو رافانيلي وكريستيان فييري، لأن كونتي لم يتمكن من إيجاد اللاعب الذي بإمكانه أن يلعب إلى جانب المونتينيغري ميركو فوسينيتش، وهو اختبر جميع الحلول مع سيباستيان جوفينكو وفابيو كوالياريللا واليساندر ماتري، وحتى أنه تعاقد مع الفرنسي المخضرم نيكولا انيلكا واستعار الدنماركي نيكلاس بندتتر من الأرسنال الإنكليزي.

واضطر كونتي إلى إيكال مهمة رأس الحربة لفوسينيتش الذي لا يعتبر أصلاً مهاجماً صريحاً، بل هو أقرب إلى صانع ألعاب أو مهاجم مساند من وسط الملعب.

ولم يخف كونتي رغبته بالتعاقد مع هدف كبير الموسم المقبل، وذلك بعد أن سعى في فترة الانتقالات الشتوية إلى ضم العاجي ديبديه دروغبا، ثم اكتفى بانيلكا الذي لم يلعب سوى ما مجموعه 25 دقيقة منذ قدومه من الصين، كما أنه سعى في صيف 2012 إلى ضم الأوروغوياني لويس سواريز من ليفربول الإنكليزي والفرنسي كريم بنزيما من ريال مدريد الإسباني، ثم اكتفى باستعارة بندتتر الذي عجز عن فرض نفسه بسبب الإصابات.

أما بالنسبة للصيف المقبل، فقد نجح

جوفنتوس في ضم الإسباني فرناندو لورنتي من أتلتيك بلباو، لكنه لا يعتبر من طينة اللاعبين العمالة الذين بإمكانهم إعادة شيء من بريق الماضي إلى «السيدة العجوز»، والدوري الإيطالي بأكمله.

ويبدو أن لويس سواريز من الأهداف التي يسعى جوفنتوس إلى تحقيقها الموسم المقبل، خصوصاً أن احتمال رحيله عن ليفربول أصبح ممكناً بسبب مشاكله في الدوري الممتاز وآخر فصولها إيقافه لعشر مباريات بسبب عضه مدافع تشلسي الصربي برانيسلاف ايفانوفيتش، كما يبدو الأرجنتيني غونزالو هيغواين من الأهداف المحتملة أيضاً لجوفنتوس، لأنه يريد أن يلعب دوراً أساسياً وليس الاكتفاء بالتناوب مع بنزيمية على مركز رأس الحربة في ريال مدريد، وتحدثت وسائل

الإعلام الإيطالية مؤخراً عن احتمال عودة السويدي زلاتان ابراهيموفيتش إلى جوفنتوس الصيف المقبل، رغم موسمه الأول الناجح جداً مع باريس سان جرمان. والبحث في أسماء اللاعبين الحاليين لجوفنتوس يظهر أن «بيانكونيري» لا يملك فعلاً سوى لاعبين من الطراز الرفيع، رغم وجود عدد كبير من الدوليين في صفوفه مثل المدافعين جورجيو كيبيليني وليوناردو بونوتشي ولاعب الوسط كلاوديو ماركيزيو، وهما نجم الوسط اندريا بيرلو والحارس القائد جانلوجي بوفون، لكن بيرلو يبلغ من العمر 33 عاماً وهو لم يقدم هذا الموسم نفس المستوى الذي ظهر عليه الموسم الماضي أو في كأس أوروبا 2012 حين تألق وقاد إيطاليا إلى النهائي.

وعلى جوفنتوس أن يبحث عن لاعب بإمكانه تدريجياً أن يستلم مهام بيرلو في وسط الملعب، لكي يتجنب صدمة الفراغ التي اختبرها بعد اعتزال لاعبين من طراز «الدينامو»، التشيكي بافل ندفيد.

كما على جوفنتوس أن يعزز مقاعد الاحتياط التي تفتقد إلى اللاعب البديل الذي بإمكانه أن يقلب نتيجة المباراة أو أن يسد الفراغ في حال إصابة أحد ثلاثي الدفاع كيبيليني وبونوتشي واندريا بارزاغلي، وذلك لأن البدلاء مثل الأوروغوياني مارتين كاسيريس وفيدريكو بيلوزو أو سيموني بادوين الذي عاش كابوساً أمام بايرن ميونيخ، ليسوا بالمستوى المطلوب.

ومن أجل إلقاء الضوء بشكل أفضل على الفارق بين جوفنتوس وفريق مثل بايرن ميونيخ، فالأخير خاض مواجهته مع الفريق الإيطالي بإبقاء لاعبين كبار مثل ماريو غوميز أو البيروفي كلاوديو بيتزارو على مقاعد الاحتياط، وهذه «رفاهية» لا يملكها «بيانكونيري»، ويأمل أن يختبرها في المستقبل القريب من أجل إعادة الاعتبار لنفسه وللكرة الإيطالية بشكل عام على الساحة القارية.

جلال قبطان



فرحة فريق جوفنتوس بلقب الدوري الإيطالي

كاريكاتير

أنا
وسطي
بين
عامة



إجراء تأديبي بحق موظف عمل 20 دقيقة إضافية

لمدة 20 دقيقة إضافية، حسب ما كشف الموظف المعني الذي كان أحد قادة حركة الإضراب التي أطلقت تزامناً مع طرح هاتف «آي فون 5» في الأسواق.

وشرح توماس بورداج، الذي يعمل في أحد متاجر «آبل»، أنه تلقى استدعاء لم يذكر فيه سبب المقابلة، وخلال تلك المقابلة التي «سألتها أجواء متوترة»، على حد قوله، لأمه المديرين على مغادرة المتجر بعد 20 دقيقة من انتهاء دوام عمله، من دون أي مبرر لهذا التأخر، الذي هو طبيعي في نظر الموظف.

وعزا توماس بورداج، وهو عضو في الاتحاد النقابي التضامني (إس أو دي)، هذا الاستدعاء إلى الملاحقات القضائية التي كان الاتحاد قد أطلقها ضد مجموعة «آبل»، وأدت إلى منع المجموعة من تشغيل موظفيها بعد التاسعة مساءً في سبعة من متاجرها، وذكر أنه كان أحد قادة الإضراب الذي أطلق عند طرح هاتف «آي فون 5» في الأسواق، والذي ركزت عليه وسائل الإعلام في تلك الفترة.

استدعي أحد موظفي مجموعة «آبل» في باريس إلى مقابلة تمهيدية لإجراء تأديبي قد يصل إلى إقالته من منصبه لأنه عمل



طفل في الخامسة من عمره يطلب اللجوء السياسي

تلقت المحكمة الإدارية في مدينة «دوسلدورف» غربي ألمانيا طلب لجوء من طفل صيني (5 أعوام) يقيم مع والديه وشقيقه الأكبر في ألمانيا، وذلك وفقاً لما أعلنه محاميهم. وأوضح محامي الصغير أن سبب التقدم بطلب لجوء يرجع إلى التخوف من الوضع السيئ الذي سيعاني منه الطفل لو تمّ ترحيله إلى بلاده، وذلك نتيجة سياسة الطفل الواحد التي تتبعها الحكومة الصينية، والتي تحرم الطفل الثاني من التمتع بالرعاية الصحية من الدولة، «كما أنه لن يُسمح له بالالتحاق بالمدرسة إلا لسنوات قليلة».

امراة ثرية تسرق مجوهرات من 5 محال شهيرة

ضبطت شرطة دبي زائرة من جنسية دولة خليجية، يتولى زوجها وظيفة مرموقة في مؤسسة مالية، ارتكبت خمس جرائم سرقة من متاجر مجوهرات معروفة وفق مدير الإدارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية، الذي أشار إلى أن دوافع مرضية وراء ارتكاب المرأة الثرية هذه الجرائم.

زوج المرأة تعرض لصدمة بالغة حين فوجئ بالشرطة تقتاد زوجته إلى مقر إقامته في أحد الفنادق، وعثرت على قطع من المجوهرات المسروقة تزيد قيمتها على 200 ألف درهم، وتحال إلى النيابة العامة لاستكمال التحقيقات معها.

